مارس عيد الدستور

حديث سياسي للملك فؤاد

تحتفل مصر فى الخامس عشر من شهر مارس الحالى بعيد الدستور والحياة النيابية . وقد عثر ((الهلال)) على حديث فريد للمغفور له الملك فؤاد تحدث به الى مسيو ريمو ريكولى المحرر بجريدة الفيجارو الفرنسية تضمن آراءه فى الحياة النيابية واستعداد الامة المصرية لها . وكانت لجنة الثلاثين قد الفت لوضع الدستور . وهى المرة الوحيدة التى تحدث فيها حديثا عاما فى هذا الشان . وقد بداه جلالته ، فقال :

ــ ان الحوادث دعتنى الى تولى السلطة فى مصر ، ولم يكن لى فيها اقل مطمع، وانك لا تجهل الظروف التى ارتقيت فيها العرش ، وهى ظروف دقيقة . ففى اكتوبر سنة ١٩١٧ تطورت الحرب تطورا صعبا حتى كادت خاتمتها أن تكون غامضة بعد خروج الروس من الميدان ، وسقوط نصف رومانيا. ولكنى لم اكن اشك اقل شك فى النهاية لطول مدة اقامتى فى أوروبا ، ولمعرفتى من وراء الملاحظات الفعلية التى كنت الاحظها انه لا يقوم شىء مقام الموارد والعقل والحالة المادية والأدبية عند جميع الامم التجارية، فكنت دائما موقنا أن التصرف النهاية للحلفاء

«وكنت اعتقد أن الحق والتوفق جانبهم معا . ولكن الجميع ــ وخاصة فى الشرق وهم بعيدون عن ميادين القتال ــ لم يكونوا يفكرون مثلى»او يتسنى لهم ذلك. وفى هذه الظروف قبلت أن احمل أعباء السلطة »

الشعب جدير بالدستور

ثم استأنف جلالته الحديث عن العهد الجديد وما يدور من مناقشات ومعارضة وجدارة الشعب بالدستور والبرلمان ، فقال :

« انتى سعيد ، بل فخور بأن اكون أول ملك لمصر المستقلة ،وكن على ثقة بأن شعبى يشاطرنى هذا الارتياح . ولقد تسمع من هنا او هناك بعض الانتقادات والتحفظات،

فلا يؤثرن ذلك عليك تأثيرا يتجاوز حده

« أليس من أولى نتائج الحرية العامة وجود المعارضة ؟!

« لقد مررنا ، وسنمر بساعات عصيبة ، بل ساعات لا مثيل لها. ولكن شعبي يدعى الآن لان يراه العالم هل هو جدير أو غير جدير بالحرية التي يستعيدها ، وهل هو قادر على أن يتولى شئونه بيده ؟ !

«أما أنا فواثق من مقدرة الشعب على أن يرضى ، وأن يقتنع بكفاءته حتى المتعنتين . .

« ان المهمة التي امامنا ليست من اصعب المهام، واني لأربأ بنفسي عن كل تسرع ، وعن كل تنبؤ قد تكون نتائجه مما لا يقبل اصلاحا .!»

الدستور والاسلام

وتناول الملك فؤاد بعد ذلك النظام الدستوري والاسلام ، وأن الوقت قد حان لاعطاء الشعب المصري دستورا كدساتير الامم الراقية ، فقال :

« تعلم ان الحكومة الفت لجنة عليا لتضع مشروعا للدستور ، فهذه اللجنة قد اخذت بالعمل

« وأنا الذي عشت في أوربا طويلا يسرني أن يكون الوقت قد حان لاعطاء شعبي نظاما دستوريا مماثلا لدساتير الأمم الاخرى الحرة

«على أن هذا النظام الدستوري ليس مخالفا لروح التقاليد الاسلامية . بل هو متفق مع جوهر الاسلام الذي يدعو الى التشاور والتعاون في العمل لخير الجميع »

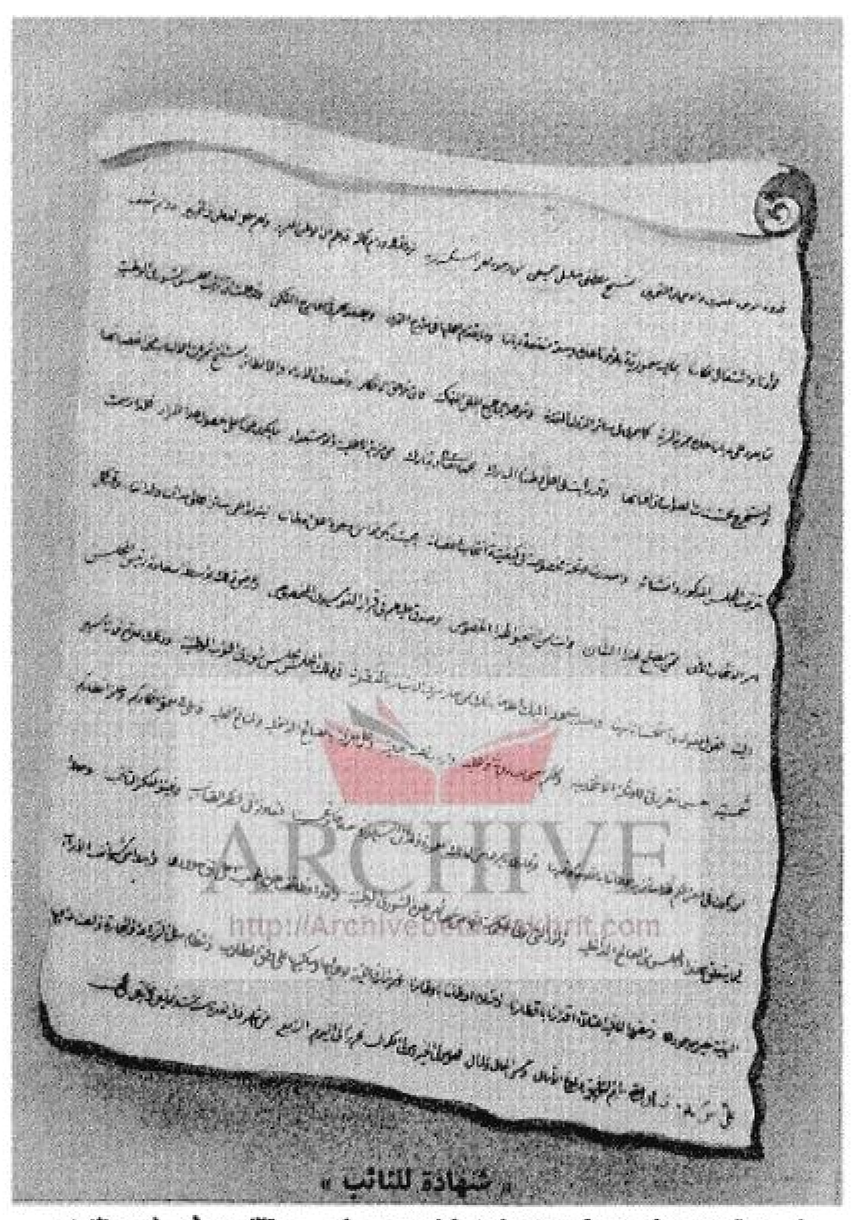
اللورد اللنبي

وكان للورد اللنبي المعتمد البريطاني الأسبق جهود في السعي لدى حكومته حتى ظفر بتصريح ٢٨ فبراير الذي ادى الى تغيير الاحوال وقيام العهد الجديد .

وقد نوه جلالة الملك فؤاد بذلك فقال :

« ويقصر ثنائي على المرشال اللنبي لجهوده وسعيه فيما فعلته انجلترا معنا ، فمنذ بضع سنين، وانا على صلة به . ولم يقع بيننا خلاف ، فهو رجل الاستقامة والاخلاص والدراية للواقع . فقد درس حالة مصر على ضوء الحقيقة، لا على ضوء الوهم والغرض، وكون لنفسه رأيا سليما . ولما تأصل هذا الرأي عنده ، لم يحوله عنه محول ، ولم يتهيب المخاطرة ، بل القى في الساعة الملائمة رايه السياسي في احدى كفتي الميزان مع كرامته الشخصية ونفوذه العظيم ، فربح القضية

« ولم يكن عملا يسيرا ، فقد مرت أوقات عصيبة كانت تتطلب الشجاعة العظيمة ، والخلق الممتاز ، فلم يتحول عن الطريق التي رسمها لنفسه ، وانه لمن أجل الاشياء ان نرى الجندي الذي رقي الى قمة النظام العسكري وقد كلله المجد والشرف ، يظفر ايضا بهذا المظهر السياسي »



« شهادة للنائب »

في سنة ١٨٦٦ أصدر الخديو اسماعيل أول دستور لمصر ، وتألف مجلس شورى النواب بناء على أحكام هذا الدستور ، وكان الانتخاب من درجتين . وعدد النواب ٧٥ ومدة العضوية ثلاث سنين . وكان الخديو يعطي كل نائب « شهادة رسمية » مختوما عليها بخاتمه ، تتضمن كونه نائبا في مجلس الشورى وبعض النصائح . وترى هنا « الشهادة » التي أعطيت للشيخ مصطفى خليل جميعي نائب الاسكندرية في ذلك الحين

« لايغرنك من علا صيتهم من طريق التهريج ، ولا من تخطوا زملاءهم من طريق التزلف ، ولا من كسبوا المال من طريق مد اليد »



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اى بنى :

انى لاشفق عليك من زمنك الذى نشأت فيه، فقد كان زمن من قبلك هادئا مستقرا تجرى شؤونه على وتيرة واحدة. . وأملنا فى المستقبل أن يكون زمننا هادئا مستقرا كذلك

أما زمنك هذا فقلق مضطرب حائر كفر بالقديم ثم لم يجد جديدا يؤمن به

قد كانت الامور فى زمننا سائرة سيرا منظما ، وان لم يكن حسنا ولا كاملا . كان من تحدثه نفسه بالرشوة يخشى افتضاح امره ونزول العقوبة به ، وكان من يقصر فى عمله ينال العقوبة على تقصيره ، وكان الطالب اذا طاف به طائف من الاضراب أو الخروج على امر الاستاذ فكر طويلا قبل أن يقدم ، وقل أن يقدم . وكان الناس يخشون أن ينحرفوا — ولو قليلا — عن الاوضاع المألوفة والتقاليد الموروثة ، خوف أن ينقدهم ناقد أو يعيرهم معير . . ثم زال كل هذا الخوف وتحرر الناس من كل هذه القيود ، ولكن لا يستقيم امر الناس مع هذه الفوضى ومع هذه الحرية التى لاحد لها . وانما استقام الامر فى الامم الراقية مع زوال هذا الخوف لان الشعور بالواجب حل محل الخوف ، وتبادل العطف بين الشعب والحكومة حل محل الرعب والاستبداد ، وتحكيم العقل فيما يصلح وما لا يصلح من الاوضاع والتقاليد. حل محل الطاعة العمياء ، وهذا —

للأسف ـ ما لم نصل اليه بعد

▭

اكبر ما يؤلمني فيك وفى أمثالك من الشبان ، انكم فهمتم الحقوق اكثر مما فهمتم الواجب ، وطالبتم غيركم بحقوقكم اكثر مما طالبتم انفسكم بواجباتكم، والامةلايستقيم امرها الااذا تعادلفى ابنائها الشعور بالحقوق والواجبات معا ، ولم يطغ أحدهما على الآخر . وكل ما ترى فى الامة من فساد وارتباك وفوضى وتدهور نشأ من عدم الشعور بالواجب . فلو تصورنا الموظفين فى المصالح الحكومية شعروا بواجبهم نحو الافراد فأدوا ما عليهم فى عدل وسرعة ، وأدى الطلبة ما عليهم نحو دروسهم وجامعاتهم وأساتذتهم ، وادى الصانع ما عليه فى صناعته ، وادت الحكومة ما عليها لشعبها ، لاستقامت الامور وقلت الشكوى ، وسعد الناس بحكومتهم وسعدت الحكومة بشعبها ، ولكن أنى لنا ذلك وحاجتنا شديدة الى تفهم الواجب والعمل على وفقه

ان العلم فى زمنكم اكثر اضعافا مضاعفة من العلم فى زمننا ، ولكن ليس نجاحكم فى الحياة ولا سعادتكم فيها تناسب تقدمكم العلمى .. لأن العلم لايفيد فى السعادة والرقى الا اذا صحبه الشعور بالواجب ، والعلم كالمصباح قد تكتشف به طريق الهداية وقد تكتشف به طريق الضلال

▭

ان اسوأ ما كان فى زمنك حدوث الحرب .. والحرب ـ عادة ـ تزلزل الاخلاق وتغرى النفوس الضعيفة بالشره والجشع ، وتقدم لنا أمثلة كثيرة ممن اغتنوا بعد فقر لأسباب خسيسة أواعمال وضيعة ، ثم تضغط على صغار الموظفين والصناع والتجار .. فيرون أنهم لايستطيعون العيش الكافى فى مجال رزقهم المحدود ، فاذا هم لم يتحصنوا بالخلق المتين مدوا أيديهم وخربوا ذممهم . ولذلك كانت الحرب فى أكثر الامم مبعثا لفساد الخلق وخراب الذمم ، وهى فى الامم الضعيفة أشد فتكا وأسوأ أثرا .
وواجب المصلحين بعد الحرب أن ينشلوا الامة من وهدتها وينقذوها من ورطتها ، ولذلك تحتاج أنت وأمثالك فى مثل هذا الموقف الى مجهود كبير يعلى مستواكم ويرفع مثلكم . والأمل فيكم أكبر أمل ، لأنكم رجال المستقبل وقادة الغد.
فلا يستهوينكم من اثرى حولكم بالخداع والنفاق والكذب والرياء..
وخير أن تعيشوا فقراء أعزاء من أن تعيشوا أغنياء أذلاء

اننا فى هذا الزمان أحوج ما نكون الى منارات تضىء للسائرين فى لجج الظلام ، يكون شعارهم القيام بالواجب مهما كلفهم ـ لأنه واجب ـ لا طلبا للصيت ولا جريا وراء المجد .. لايعرفون المجاملة ولا النفاق ، ولا يستهويهم وعد ولا يرهبهم وعيد ، لسانهم مطابق لقلبهم وعملهم متفق مع وحى ضميرهم .. فكن احدى هذه المنارات

ان الاحتفاظ بالخلق الطيب فى

زمنك أصعب منه فى زمننا لكثرة ما يحيط بك من مغريات بالشر ، فأسباب اللهو ميسورة فى زمنك وقد كانت صعبة فى زمننا .. وأفانين الخلاعة مغرية جذابة بفضل ما أدخلته المدنية الحديثة من أساليب فتانة . وقد كان الدين فى زمننا حرزا منيعا من التدهور والسقوط، فلما ضعف شأن الدين فى زمنكم ولم يحل محله ما يحفظ عليكم نفوسكم وقعتم بين شرين : قوة المغريات وضعف الحصون المانعات . ولا منجاة من هذا الا بتقوية الارادة وتدريبها على فعل الخير ، ومقاومة بواعث الشر ، ومكافحة الشهوات ومحاربة الانانية

▭

اى بنى :

بهذه المناسبة ، أذكر لك انى شاهدت فى حياتى كثيرا من الشبان كانوا صرعى الشهوات .. كانوا فى حياتهم الجامعية لامعى الذكاء ، يدل جدهم وسلوكهم على أن سيكون لهم مستقبل رائع . كانوا مثال الجد والنشاط والذكاء فى دراستهم، ثم رايتهم فجاة انحرفوا عن الطريق السوى وانغمسوا فى شهواتهم .. فخاب فيهم كل أمل ، وفقدوا ذكاءهم اللامع ونشاطهم السباق وجدهم الباهر

وهؤلاء الصرعى كانوا أشكالا وألوانا ، فمنهم — وقد يكون أسواهم — صرعى « الكيوف » ، وهو داء — مع الاسف — فشا فى كثير من الشبان ، فأضاعوا مستقبلهم وفقدو ارادتهم وانحطت نفسيتهم واضحوا لا يرجى منهم خير . وكان أسوأ مثل لهذا وأدعاه للحزن والاسف ما رأيت من شاب كان من أوائل الناجحين فى البكالوريا ، ثم التحق بكلية من الكليات العلمية فكان من أوائل الناجحين فى سنته الاولى والثانية ، وكان ذا حظوة عند أساتذته ، وسمعة طيبة فى علمه وخلقه عند زملائه . وفى آخر عامه الثالث من الكلية سقط فى الامتحان ثم لم ينفع بعد ، وبحث عن أمره فاذا هو صريع «كيف» من « الكيوف » . وبلغ به الامر ان صار يتسكع فى الشوارع ، ثم صار يستجدى الناس. فأعيذك بالله أن تكون صريع « كيف »

وهناك صرعى حب المال والجاه والمجد .. تخرجوا من جامعاتهم والتحقوا بالوظائف الحكومية أو الاهلية ، ثم لم يقنعوا بمرتبهم الصغير ولا بطريقهم الى الرقى البطىء . ورأوا زملاءهم اغتنوا من طريق بيع ذممهم ، أو ارتقوا من طريق تزلفهم وتملقهم ، أواشتهروا عن طريق النصب والاحتيال .. فقلدوهم فى ضلالهم وخسروا خسرانهم .. وأعيذك بالله — أيضا — أن تكون أحدهم

▭

ان طريقة هؤلاء فى الحياة طريقة المقامرين ، ولا أريدك مقامرا ولكنى أريدك تاجرا .. ولاأريدك مستهترا ، ولكن أريدك عفيفا معتدلا . لايغرنك مظهر الذين انغمسوا فى شهواتهم واندفعوا وراء لذاتهم، ومايخدعونك به من سرورهم وابتهاجهم

وضحكهم .. فحسبة بسيطة للذات هؤلاء والامهم ، تريك ان الاعتدال فى اللذائذ اكبر لذة واقل الما . ان الانهماك فى اللذائذ كنار القش تلتهب سريعا وتنطفىء سريعا ، والاعتدال فى اللذائذ كنار الفحم تطول مدتها ويطول الانتفاع بها ولا تخمد الا ببطء . احسب حساب من اعتدل فى لذائذه ، كيف احتفظ بصحته واحتفظ بماله واحتفظ بسمعته ، والتذ فى حياته لذة طويلة هادئة ممتعة لم يعقبها الم .. واحسب حساب من أفرط فى لذائذه ، ففقد صحته وماله وسمعته وكانت آلامه الطويلة أضعاف لذائذه القصيرة .. حتى فى حساب اللذة والالم نرى الاعتدال خيرا من الإفراط ، فما بالك اذا قسنا ذلك بمقياس الخلق والفضيلة والنبل والمروءة ؟

كذلك لايغرنك من علا صيتهم من طريق التهريج ، ولا من تخطوا زملاءهم من طريق التزلف ، ولا من كسبوا المال من طريق مد اليد .. فكل هذه المظاهر الكاذبة ، لو وزنت بحياة الضمير وعلو النفس وطمأنينة الاستقامة لم تساو شيئا . فليكن مبدأك الشعور بالواجب ، والاعتدال فى اللذائذ ، وطهارة النفس ، والحرص على الشرف ، والسعى وراء النبل والمروءة .. ولتكن النتيجة بعد ما تكون .. ومع ذلك فانى ضامن لك النجاح

أحمد أمين



استخدم العلم : قال رجل للمهلب بن أبى صفرة : « كيف نجحت وبلغت ما بلغت من مركز رفيع ؟ » . فقال المهلب : « انما ادركت ذلك بالعلم وحده » . قال الرجل : « ولكنى أرى غيرك لم يصل الى ما وصلت اليه ، وقد تعلم اكثر مما تعلمت » . فقال المهلب : « ذلك لأنى استعملت علمى ولم أحمله ، بينما حمله غيرى ولم يستعمله ! » .

□

العتق والرق : أوفد عثمان بن عفان احد العبيد بمبلغ من المال الى ابى ذر الغفارى ، وقال له : « ان قبل منك الغفارى هذه العطية فانت حر لوجه الله » . فلما التقى العبد بأبى ذر ، قال له : « أتوسل اليك ان تقبل هذه العطية من أمير المؤمنين اذ وعدنى بأن يتركنى حرا اذا قبلتها منه » . فقال له أبو ذر : « ان كان فى قبول هذه العطية عتقك ، فان فيها عبوديتى ! »



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

خمسة من ساسة مصر ، أعطوا خمسين عاما فى الحياة العامة .. ماهى مزاياهم وملكاتهم التى عاصرت هذه الحقبة من الزمان ، وما زالت نابضة ناضجة — ذلك ماتراه فى تحليل الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

هم خمسة من مشيخة السياسة الاجلاء ، عملوا فى حياتنا العامة خمسين أو أكثر من خمسين سنة ، وعهد الناس اسماءهم طوال هذه الفترة فى ميادين الكتابة او التعليم أو القضاء أو الوزارة والسفارة ، ولا يزالون يعهدونها اليوم ، وسيعهدونها فى الغد كثيرا ان شاء الله

وهم على ترتيب اسمائهم بالحروف الابجدية : احمد لطفى السيد باشا ، واسماعيل صدقى باشا ، وعبد العزيز عزت باشا ، وعبد العزيز فهمى باشا ، وعبد الفتاح يحيى باشا

وهم على تعدد مزاياهم وملكاتهم يتفقون فى صفة واحدة ، هى انهم جميعا من أصحاب « الشخصيات المؤسسة »

ونعنى « بالشخصية المؤسسة»

كل شخصية نشأت فى عهد لم تتزعزع فيه اركان المجتمع ولم تلتبس فيه مقاصد الحياة ، كالفترة التى نشأ فيها هؤلاء الاقطاب الخمسة ، وهى اوائل النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، حوالى سنة ١٨٧٠ وما قبلها وما بعدها بقليل

فقد كانت فترة عرفت الدعوة الى الجديد بل عرفت الدعوة الى الثورة ، ولكنه الجديد الذى يرتبط بالقديم ، والثورة التى تعرف مقاصدها

ولا تحار فيها ، كما يحار معظم الثائرين فى هذه الايام

وتلك خاصة لهم يتفقون فيها جميعا ، ثم يختلفون بعدها فى مزاياهم وملكاتهم اختلافا غير يسير

احمد لطفى السيد باشا

فاحمد لطفى السيد باشا رائد الكتاب والمفكرين فى الجيل السابق الى نشر فكرة الديمقراطية وحقوق الامة التى سمى حزبه باسمها عند نشأة الاحزاب السياسية فى بلادنا

وكان الى جانب ذلك يدعو الى التحرر من التقاليد العتيقة التى احاطت عندنا بالآراء الاجتماعية والثقافية، ومنها مايتصل بتفصيح اللغة العامية وتعليم المرأة وتنقية الوطنية من الاعتراف بسيادة دولة اجنبية ولو كانت دولة الخلافة

ومن آثار الشخصية التى سميناها بالشخصية « المؤسسة » ان هذا الرائد الكبير يؤمن بالديمقراطية ويتسم فى حياته الخاصة بالسمة الارستقراطية ، وانه يحارب التقاليد ولكنه لا يخلو فى تقويمه للقيم وتقديره للناس من رعاية بعض التقاليد

وطابعه الفكرى قبل كل شيء هو

طابع الفيلسوف الذى ينظر الى المسائل من وجهاتها المتعددة ، فيرى الشيء ونقيضه ، ويذهب الى الإحتمال الذهنى وما يقابله ، ويمضى مع الفروض العقلية فى هذا الطريق ثم يمضى معها فى طريق آخر أو فى طرق شتى

ولهذا كان دوره فى اسداء المشورة أقوى من دوره فى تنفيذ الاعمال ، لأن الرأى الذى يصدر عن ملاحظة المسائل من جميع نواحيها وتقليبها على جميع وجوهها هو أتم الآراء واوفاها ، أما التنفيذ فلا بد فيه من تغليب وجهة واحدة والشعور بالاندفاع فيها والتعصب لها على سواها ، وقلما يتأتى للفيلسوف أن يندفع هذا الاندفاع بين مختلف الآراء والفروض

اسماعيل صدقى باشا

وعلى نقيضه فى هذه الخصلة زميله فى الدراسة وفى بعض المواقف العامة اسماعيل صدقى باشا ، فانه على الدوام رجل الدوافع النفسية والطبيعة العملية ، وان كانت له بحوث من الطراز الاول فى الدقة وحسن التنظيم

قرأت له تقريره الذى وضعه منذ نيف وثلاثين سنة عن صناعات مصر فاذا هو بحث شامل مفصل فى هذا الموضوع ، ولكنه البحث الذى يضعه الخبير أو مدير العمل لكى يضعه على الاثر موضع الانجاز والتنفيذ ، فلا شأن له بالبحوث الافلاطونية والتقديرات النظرية ، وانما شأنه الاول فى مجال الحركة والعمل ، ولا يخذله « التعصب » أو الحماسة اللازمة للاقدام على الحركات والاعمال

بل لا تخذله فى هذا المجال صفة أخرى هى الزم من الحماسة والتعصب : وهى صفة الشجاعة فى الاستقلال بالرأى وان خالف جميع الآراء

وقد يخيل الى من يراقبون مواقفه التى يستقل فيها برأيه انها شجاعة بغير حساب ، فاذا نظروا فى تفصيلاتها تبين لهم انها شجاعة محسوب لها كل حسابها ، وان الرجل العملى الحصيف كامن وراء الرجل المقدام المتحدى لجميع الآراء

يعرف القراء قصة الحساد الذين قيل انهم انكروا فضل كولمبس وقالوا عنه انه صنع ما يصنعه كل انسان اذا اراد ، فكل من سافر مثله الى الغرب فهو واصل لا محالة الى القارة الامريكية بعد وقت يقصر أو يطول

وقد تحداهم كولمبس ــ وهو على المائدة ــ فاقترح عليهم أن يقيموا بيضة واحدة على طرف من طرفيها ، فعجزوا واعترفوا بعجزهم وزعموا انه شيء لا يستطاع ، فلما أخذها ودقها على أحد طرفيها فوقفت عليه عادوا يقولون : « كلنا نستطيع ذلك لو أردناه » . فسألهم : « ولماذا لم تريدوه ؟ »

صدقى باشا يملك هذا الرأى

السريع الذى يتيسر لجميع الناس بعد عرفانه ، ولكنه لايتيسر لهم قبل ذاك

فلما قيل له ان عمال العنابر سيعتصمون بها ويطلقون الماء الغالى على رجال الشرطة المحاصرين للمكان ، حار المشرفون على الحالة واقترحوا ماشاءوا من الحلول لعلاج هذا الخطر قبل وقوعه ، فتناول صدقى باشا البيضة ودقها على طرفها ، وقال لهم : « اقطعوا الماء عن المكان » .. فعجبوا كيف لم يخطر لهم هذا الخاطر السهل قبل أن يسمعوه

وهكذا يعرف الرجل « العملى» أسهل الحلول ، فاذا هو قبل ذلك اصعب الحلول ، لانه لا يخطر على بال سواه

عبد العزيز عزت باشا

وقد خلق عزت باشا ليكون سفيرا فى بلاط ملك ، لانه رجل متحفظ شديد الرعاية لمراسم الطبقة العالية ، يمزج فى تربيته بين طراز « السيد» فى البيئة التركية ، وطراز السيد فى البيئة الاوربية الارستقراطية

لم أجتمع به فى جلسة قريبة غير مرة واحدة ، وكانت هذه الجلسة بمجلس النواب يوم اعتزمنا السفر الى المؤتمر البرلمانى الذى كان وشيكا أن ينعقد فى العاصمة الانجليزية

وكان عزت باشا سفيرا لمصر فى تلك العاصمة ، فرأى المغفور له ويصا واصف أن يستأنس برأيه لنهتدى به فى زياراتنا للبيئات الانجليزية المختلفة

وقد تفضل مقامه الرفيع بحضور الاجتماع الذى استغرق نحو ساعتين ، فالتزم الصمت لاينبس بكلمة الا اذا سئل عن شىء ، ولايزيد فى جوابه على كلمات معدودات

وقد عرف أخيرا برأيه المشهور عن الاختيار قبل الانتخاب

وهو رأى على غاية من السداد لو أمكن تنفيذه ، ولكن الصعوبة كلها فى الاتفاق على طريقة التنفيذ فان الاختيار اذا ترك للناخبين فهو الانتخاب كما عهدناه ، واذا ترك للحاكمين فالمشكلة كلها هى ان الحاكمين يختارون من يطيعهم ويوافق أهواءهم ، ولايختارون من ينصحهم ويدلهم على الاخطاء والعيوب

وحبذا لو أتم مقامه الرفيع تفصيل اقتراحه ، فرسم لتنفيذه طريقة حاسمة تتفق عليها الآراء

عبد العزيز فهمى باشا

أما عبد العزيز فهمى باشا فقد تولى فى الحياة العامة عملين مختلفين : هما القضاء والسياسة ، وكان على استعداد فطرى لكل من العملين

فعنده من استعداد القضاء الدقة النادرة والفهم النافذ والدراسة الوافية والاحاطة بتفصيلات الموضوع

وعنده من استعداد السياسة طبيعة الكفاح والسيطرة والرغبة في الاصلاح

والطبيعتان بخير ما بقيت كل منهما في عزلة عن الاخرى ، ولكنهما لا تنعزلان في جميع الاحيان

وقد عمل في غير القضاء وفي غير السياسة ، فاهتم باللغة واهتم بالاسرة ونظام الزواج ، واهتم بمسائل كثيرة من مسائلنا العامة ، وكان في جميع شواغله قاضيا وسياسيا منفصلين او مجتمعين

ومن مآثره التي نرجو ان يقتدي بها ابناء الريف من امثاله انه عني باصلاح قريته عناية دائمة ، فاتخذ ابناءها اقرباء له وشملهم بعطف القريب الكبير على اقاربه الصغار

وهي خطة في الاصلاح المفرق بين اجزاء البلاد ، انفع كثيرا واسرع نفعا من مشروعات الاصلاح الشامل التي تتشعب وتتسع فتضيع فيها الجهود

عبد الفتاح يحيى باشا

وتتلخص شخصية عبد الفتاح يحيى باشا بكلمتين اثنتين وهما « بروتوكول الجنتلمان »

فاذا مس الامر هذا البروتوكول فهي ازمة لاشك فيها ، كما حدث حين اراد السفير البريطاني ان يستقبله يحيى باشا على المحطة وراى الباشا ان هذه المقابلة لاتتفق مع قواعد البروتوكول

اما الازمات التي لا تمس هذا الجانب فهي لاتقلق الباشا ولاتخرجه من سكينته ، اولعلها تقلقه ولا يباليها حتى تنفرج كما تشاء الحوادث والظروف

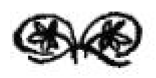
ويحيى باشا من طبقة السراة العارفين بالمجتمع المصري في طبقاته المختلفة ، وله خبرة بابناء وطنه وبالناس على العموم ، وعزلته من قبيل عزلة المزاج الهادئ وليست من قبيل عزلة الترفع والكبرياء

ولو ان لدينا مجلسا من مجالس الراي يعمل فيه كبراء السن في عزلة عن ضجيج المطامع والمنازعات لكان مكانه فيه اليق به من كل مكان

□

وهؤلاء الاقطاب في جملتهم قد نفعتهم مزية « الشخصية المؤسسة » ونفعوا بها ما استطاعوا ، ونود لو تتوافر هذه المزية لمن نشأوا بعدهم من العاملين في حياتنا العامة . فان الشخصية المؤسسة من الزم المزايا للعاملين في هذا الجيل الذي نحن فيه

عباس محمود العقاد





اعترافات ملكة

فصل من كتاب جديد

للكاتب الأمريكى « هيكتور بوليتو »

كان «هيكتور بوليتو» ـ المؤلف الامريكي المعروف ـ قد زار رومانيا سنة ١٩٣٧ ، وقابل الملكة مارى فى قصرها ببوخارست مرات عدة • وقد كتبت اليه قبل أن تقضى نحبها رسالة ذكرت فيها أنها تحس أن منيتها قد اقتربت ، وأوصته خيرا بفتى امريكى ذكرت اسمه وعنوانه

ومضى المؤلف لزيارة الفتى فى مسكنه الصغير بأحد الأحياء المتواضعة بالعاصمة الامريكية • فوجد فى غرفته بضع صور لملكة رومانيا ، ورسوما بريشتها ، كما وجد عنده مجموعة من الصور تمثل جلالتها فى المراحل الاخيرة من حياتها ، ومجموعة من الرسائل يزيد عددها على مائة كتبتها اليه بيدها !

وروى الفتى للمؤلف قصة هذه الصور والرسوم والرسائل ، قال :

ـ فى سنة ١٩١٩ كنت تلميذا بالمدارس الابتدائية • وحدث أن طلب الينا مدرس الانشاء أن نكتب عن احدى الشخصيات البارزة ، فكتبت عن الملكة مارى ملكة رومانيا • واعجب المدرس بما كتبت فعرضه على ناظرة المدرسة • فلم تكن أقل اعجابا ، وأرسلت الموضوع الذى كتبته الى قصر الملكة فى بوخارست ، فتفضلت جلالتها بعد أن اطلعت عليه ، وبعثت الى بصورة فوتوغرافية لها وقعت عليها باسمها وارفقتها بخطاب ضمنته اعجابها بأسلوبى فى الانشاء ، وتنبأت لى بمستقبل زاهر

« وكان ممكنا أن تنتهى القصة عند هذا • ولكن حدث بعد ثمان سنوات ، أن قامت الملكة برحلة الى الولايات المتحدة الامريكية ، وعلمت أن برنامج الرحلة يتضمن مرور جلالتها بالبلدة التى أقيم بها •

فاعتزمت العمل على مقابلتها . ولكنها قطعت رحلتها فجأة قبل أن تمر ببلدتي ، وعادت الى رومانيا بسبب مرض زوجها

«ومضت على ذلك تسع سنوات، وكنت قد قاربت الثلاثين من عمري، وما زلت محتفظا بصورة الملكة التي أهدتها الى ، متشوقا الى لقائها أو مراسلتها

«واتفق أن عرفت سيدة أمريكية كانت تتبادل الرسائل مع الملكة ماري، وصرحت لها بأمنيتي هذه ، فكتبت اليها بقصتي وما لبثت أن تلقيت من جلالتها أحد المؤلفات الأدبية القيمة مع كلمة اهداء رقيقة بخطها

« وكانت هذه الهدية فاتحة عهد جديد من الصداقة الخالصة ، بادلتني جلالتها خلاله مئات من الرسائل ، تمتاز كلها بالصراحة والاخلاص . وقد صورت الملكة في رسائلها افكارها وأحاسيسها ، وتحدثت عن أشجانها وآلامها وآمالها واختباراتها »

□

ومضى الفتى يطلع الأديب الامريكى الكبير على رسائل الملكة، وعلى صور الرسائل التي بعث بها اليها . وكانت هذه وتلك تفيض بلون طريف من الصداقة ، يبدو أنهما سعيدان به كل السعادة

وقد صورت الملكة ذلك في خطاب كتبته له من « بران » في أول اغسطس سنة ١٩٣٥ فقالت :

« ليس في الوجود أنبل من عاطفة الصداقة اذا خلت من الأغراض واتسمت بالصراحة وتبادل الآراء في حرية واخلاص . فلا متعة في الصداقة اذا بنيت على المجاملة وتبادل المديح والثناء . هناك كثيرون يتظاهرون بولائهم وحبهم لى ، ولكنى أحس في قرارة نفسي ، ولسبب لا أدريه ، بأنهم يضمرون غير ما يظهرون ، فلا يسعني الا أن أتناساهم أو أشعر نحوهم بالبغض والازدراء . ولكنني كثيرا ما أضطر الى مجاراتهم كارهة متألمة من عواطفهم الزائفة . وكلما طال حديثي -كرها- مع هذا الفريق من الاصدقاء تذكرت قول نيتشة : (ما أصعب العيش بين الناس اذ يتعذر عليهم أن يلوذوا بالصمت ولو لحظات) . على أني يلذ لى أن أجد في هذه الخطابات التي أكتبها اليك ، أنت الصديق البعيد الذى لم أره وقد لا أراه ، مجالا للحديث في أى موضوع ، متحررة من القيود والرسميات ، باسطة آرائى

الأميرة « هيلانه »

وأشجاني بغير تزويق أو تنميق »

وكتب اليها الشاب مرة يقول : «ان العلاقة بيننا لم توزن قط بأى اعتبار مادى ، وانى لأحس وأنا أكتب لك ، بأننى قد تحررت من قيود الجسد وخسة الغرض ، وسموت الى عالم روحى يسوده النبل والاخلاص ، وانى لألمس فى رسائلك ٠ هذه الروح الجياشة بالشعور الطيب الكريم،فتتضاعف سعادتى ومتعتى بها »

▭

وفى مارس سنة ١٩٣٤،بعثت الملكة مارى من قصرها ببوخارست، حيث اعتادت أن تقضى جانبا من فصل الشتاء ، برسالة الى صديقها الفتى، قالت فيها :

«اننى ملكة ثائرة على التقاليد ، وفى نفسى شىء يحبب الى اندفاع الشباب وجرأته وحيويته ٠٠ من أجل ذلك ترانى أعطف عليهم وأحبهم ٠ وهم بدورهم يحبوننى ويلجأون الى فى مشاكلهم يستشيروننى ٠ ،اعتقد أننى أعرف حقيقة مشاكلهم لأننى أشاطرهم شعورهم وأحاسيسهم ٠ ولا أسمح لمرارة نفسى أن تقتل مرحى وتحول دون عطفى على غيرى ٠ ولكن نقيصتى الكبرى اننى كثيرة الصفح والتسامح فى وقت يتطلب الشدة والقسوة ٠ ان خوفى من جرح شعور الناس قد سبب لى الكثير من المتاعب والصعاب ٠ وأعترف بأن تساهلى مع أولادى وتدليلى لهم قد أضرهم (١) ٠ لقد كنت لهم بمثابة الخيط الذى ركبت عليه حبات العقد ٠ وقد حفظهم ايمانى وحبى واحساسى بالواجب مستقيمين مؤتلفين حتى مات أبوهم ، فتمزق الخيط وانتثرت حبات العقد،وافتتن كل منهم ــ ما عدا هيلانة وميئون ــ فى أن يحيا أسوأ حياة ممكنة ٠ هذه هى الحقيقة ، وهى حقيقة مؤلمة ،ولكن لابد لى من التصريح بها »

وكتبت اليه مرة أخرى تقول :

« ان واجبى ثقيل ومهمتى صعبة ٠ اننى كالممثلة التى ترقص أمام الجماهير ، متظاهرة بالبهجة

الأمير نيكولا

(١) فى ذلك الوقت كان أكبر أبناء الملكة مارى هو الملك كارول الذى كان يتربع على العرش منذ عودته الى رومانيا سنة ١٩٣٠ ، وابنها الثانى الأمير نيقولا ، كان خارج بلاده يحيا حياة لهو وفراغ . وكانت ابنتها الكبرى التى أشير اليها فى هذه الخطابات باسم « ميئون » ملكة يوغوسلافيا. وكانت الأميرة « اليزابث » قد طلقت حينذاك من زوجها الملك جورج ملك اليونان . وأصغر بناتها « هيلانة »

والمرح بينما قلبها يقطر دما ونفسها تفيض حزنا . ان الجماهير تتجه انظارها الى حيث أتوجه . ولابد لى أن أبدو باسمة مشرقة الوجه أرتدى أزهى ثيابى وأجمل مصوغاتى . ان واجبى يقضى بأن أشيع الفرح والسرور بين الناس، وأن أعزى الحزين وأشد أزر الضعيف ، وأعيد الأمل الى نفس اليائس والشجاعة الى المنكوب . وأنا أفعل ذلك راضية ، وان كانت نفسى حزينة مريرة »

وفى شهر مايو انتقلت الملكة مع ابنتها الأميرة « هيلانة » لتقيم بقصر فخم اشترته فى شمال « فينا » ، فبعثت اليه تقول :

« لقد أثر فى نفسى كثيرا ما قلت من أنك تتمنى أن تحضر مرة أثناء غيابى ، لتشهد المسكن الذى أقيم به ، والأماكن التى أحبها وأقضى فيها أوقات فراغى . وأنا أرجو أن يتحقق لك ذلك بعد وفاتى عندما تنطلق روحى من جسدها الفانى فتظفر بحق الاستئناس بمن تشاء والاجتماع بمن تهوى وتحب . ولهذه المناسبة أحب أن أخبرك بأمر لا يعرفه سوى هيلانة واثنين آخرين سوف أترك لهما وصيتى لتنفيذها بعد مماتى

« اننى طبقا للتقاليد يجب أن أدفن فى المقابر الملكية حيث يرقد زوجى . ان مكانى معد هناك الى جواره . ولكننى سأطلب فى وصيتى أن يؤخذ قلبى من جثتى ليوضع فى صندوق خاص ـ قد أعددته ـ ليوضع فى ردهة الكنيسة الصغيرة على شاطىء البحر . وفى الأيام الخوالى كانت قلوب الملوك والملكات تنتزع من أجسامهم اذا ماتوا أغرابا ، ثم ترسل لأوطانهم أو الى مدافنهم الخاصة . اننى لا أحب أن أكون بعد الممات وحدى لا يرانى احد .. لقد كان يحج الى خلال حياتى عدد كبير من الناس ، يلتمسون العون والحب والنصح والعزاء . وأنا أحب أن يحضروا أيضا بعد وفاتى كى أراهم ويرونى ..هذا الى أنك تستطيع اذا نفذت فكرتك وزرت رومانيا ، أن ترى قلبى الذى كان دائما على اتصال بقلبك

« هل هذا الخطاب عاطفى أكثر مما ينبغى ؟.. قد يكون ذلك .. ولكن ـ كما تقول ـ اننا روحان تناجى احداهما الاخرى عبر الفضاء. روحان احداهما لامرأة تحمد الله على أنها احتفظت بمثلها العليا حية، والاخرى لشاب نبيل كريم النفس ما زالت فرص الحياة أمامه متسعة بازاهيرها وأشواكها »

وفى ١٤ يونيو سنة ١٩٣٤ ، كتبت اليه تقول :

« لقد قطعت شوطا طويلا فى الحياة ..وتذوقت أكثر ما فيها من متع ، وعشت فى أجواء مختلفة متناقضة .. لقد أحببت فكرهت وحسدت ، وأخلصت فغدر بى ، ونصحت فقوبل نصحى بالخيانة ، ومدحت فكان جزائى النقد ، وساعدت فأسىء فهمى ووضعت

العقبات فى طريقى ، وأرشدت فأوذيت

«ولقد خرجت من هذه التجارب، موقنة أن الدنيا أحقر من أن يقام لها وزن . وأن يهلل لها المرء عند اقبالها ، أو يحزن على ادبارها ٠٠ ان الانسان بفطرته تافه حقير ، مملوء خسة ودناءة ، فلا عجب اذا قابل الاحسان بالاساءة والخير بالشر ٠ واذا كان لى أن أسدى لك نصيحة فهى أن تكون شجاعا ٠٠ حذار أن تطوى جناحيك، حلق بهما قليلا عن مستوى الأرض ثم اندفع الى الأمام ، وان كنت لا تعرف الى أين أنت ذاهب ٠ فكن كما يقول المثل الفرنسى : (ان الحياة تخاف من الشجاع) ٠ انها اذ تراك مندفعا بلا خوف أو وجل تفتح لك أبوابها وتغدق عليك كنوزها

« وأنا أعشق الحرية وأجد فيها متعة لا تعدلها متع الحياة ٠ وأكره الاعلان ، وكل ضجة تحول بينى وبين الهدوء والسلام النفسى ، ومع ذلك فأنا مرغمة على التردد الى الحفلات واضطر الى القاء كلمات مناسبة للمقام ولو كان حلقى ملتهبا أو كنت عاجزة عن الكلام ! ٠ اننى لا أستطيع أن أدرك كيف تحملت أعباء الملكية الثقال ٠ ولكننى تحملتها ! ٠ أليس عجيبا ذلك الانسان البشرى الذى يستطيع أن يؤدى ما هو فوق طاقته اذا توافرت لديه الرغبة لأدائه ! »

□

وكتبت اليه بعد ذلك فى ٢١ سبتمبر تقول :

«لقد تقرر أن أسافر الى انجلترا، وسأكون فى لندن فى يوم ٢١ سبتمبر ، حيث أبقى بها شهرا ، ثم أذهب الى بالمورال لأزور الملك والملكة (الملك جورج الخامس والملكة مارى) ٠ ان الجو الدولى مضطرب وسحب الشك تخيم فى سماء أوربا ٠٠ والقلق يتسلل الى قلبى ويجعلنى أتساءل : «ترى ماذا يكون مصيرى ؟ »

□

وذهبت الملكة مارى الى لندن ، ولكن برنامج رحلتها أوقف فجأة ٠٠ ففى ٩ أكتوبر اغتيل الملك اسكندر ملك يوغوسلافيا وزوج ابنتها، فأسرعت بالعودة الى ابنتها ٠ وقد كتبت من بلغراد فى ٢٨ أكتوبر تقول :

« ان القلم يرتجف فى يدى وأنا أهم بالكتابة ٠٠ لقد كنت أشرب فنجانا من الشاى فى منزل صديقة قديمة بلندن ، حين دق جرس التليفون واذا بحاجبى يطلبنى ، وينعى الى زوج ابنتى ٠ لقد قتل « ساندرو » وأصبحت ابنتى « مينون » أرملة ٠ وبهت لهول الصدمة وجفت الدموع فى عينى ، فلم تتساقط منهما دمعة واحدة ٠ وتذكرت فى هذه اللحظة ابن القتيل وحفيدى «بطرس» الذى كان يدرس فى انجلترا ٠ وقام الحاجب باحضار الصبى المسكين من مدرسته، حتى أعلن له النبأ وآخذه معى الى باريس حيث كانت أمه مقيمة فى ذلك الحين

« وحين بلغت القصر الذى كانت تقيم به ابنتى ، كانت جثة زوجها

قد أحضرت ووضعت فى الصالون وقد لف جثمانه فى علم البلاد ، وبدا وجهه مبتسما . لقد فجاه الموت وأخذه على غرة ، فازهق روحه ولكنه لم يقتنص ابتسامته من ثغره »

□

وكتبت الملكة خطابها التالى تشكر الشاب على تعزيته لها وعلى الكتاب الذى أهداه لها . ووصفت له كيف قضت عيد الميلاد وحيدة حزينة . ثم كتبت له بعد شهور تصف الأيام التى قضتها فى انجلترا قبل اغتيال زوج ابنتها ، قالت :

«لقد أحببت انجلترا وأحسست كأننى فى وطنى .. وقد رحب بى الناس فى كل مكان ذهبت اليه .. انها بلاد عجيبة حقا .. ان الملك جورج الخامس وزوجته أكرمانى وأحاطانى بالرعاية والمودة . وقد لاحظت روح الدعابة عند الملكة .

ومن بين ما ذكرته لى أنها تعشق الفخامة والأناقة والنظام ، وتمتلك مجموعة فاخرة من الجواهر ، وهى تلبس منها ما يتمشى لون أحجاره مع ثيابها التى تفضل منها الألوان الزاهية . وهى دائما مشغولة ولكن بغير عجلة أو اجهاد . كما أنها تحب أن تطلع على تفاصيل كل شىء ، وهى فى الوقت نفسه ربة بيت ممتازة تقدس التقاليد والنظم الموضوعة ، بعكسى أنا الثائرة على التقاليد ونظم الماضى ..

« لذلك أعجب كيف أحبتنى وأحببتها »

[عن مجلة « جودناست »]

المهندسون والمحامون

فى أسطورة امريكية أن بعض أهل الجحيم ثاروا وحطموا جانبا من السور الذى بينهم وبين النعيم ، فنادى الملاك المكلف بحفظ السور كبير الشياطين ، وقال له : « ان جميع مهندسى التنظيم عندك فى الجحيم ، فكلف بعضهم باصلاح الجانب المتهدم من السور »

فاعرب كبير الشياطين عن اسفه لعدم استطاعته اجابة هذا الطلب لأن أولئك المهندسين ليس لديهم وقت للقيام بمثل هذه الترميمات .. ولما هدده الملاك حارس السور برفع الامر الى القضاء ، ضحك كبير الشياطين قائلا :

ـ لا تتعب نفسك ياسيدى ، فلن تستطيع رفع الدعوى لان جميع المحامين عندى أيضا !



امسك بخاتمها اللى اعداه اليها ، وراح يقارن بينه وبين الخاتم اللى فى يده .. ولكنها ابت الا ان تصدق ما يقول دون معاينة او مقارنة !

روائع الفن الأسبانى

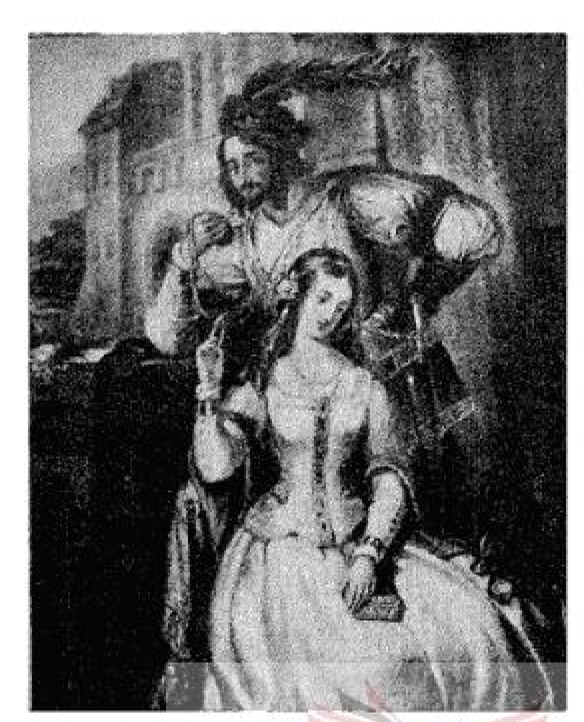
أبدع الفنانون الاسبان كثيرا من اللوحات التى تمثل الحيـاة الدينية والاجتماعية فى بلادهم ، وتخلد الشخصيات البارزة فى تاريخهم الطويل ، على أن أعظم انتاجهم ـ بشـهادة اهل الفن ـ هو ذلك الذى عبروا فيـه عن عواطف الحب وتقديس الجمال . ولا عجب ، فان امتزاج الشرق بالغرب فى بلادهم ، قد امد دماءهم بحرارة الهبت عواطفهم ، وحلق بخيالاتهم فى آفاق مترامية من الاحلام والآلام ، التى اشتهر بها الشرق من قديم ، واشتهر فنانوه بالعناية بتسجيلها ، واجادة التعبير عنها ، فى كل ما انتجوه من شعر ورسوم وتماثيل

وما برح أثر الشرق ظاهرا فى الفن الاسبانى ، على اختلاف الوانه حتى الآن



العاشقان

احد نبلاء الاسبان ·· وقد جلست الى جواره حبيبته وهي تداعب القيثارة وتنظـــر اليه نظرة كلهـــا رقة وحب ووفاء ··



تفاوت !

لوحة رائعة . تمثل فتاة جميلة في مقتبل العمر ، ترقص في كياسة ورقة عقدا يقدمها فارس اسباني لتفاوت المذاهب وعدم الانسجام في المشاعر ..



رسالة الحبيب

انفردت بنفسها في مخدعها لتقرأ رسالة وردت اليها من حبيبها .. واذا باختها تقترب منها – وقد ارتسمت على وجهها مظاهر الفضول .. لتسالها ما الخبر ؟ ..

الكتاب أداه عصره فى التواصل الاجتماعي واسلوب زمنه فى التعبير الفكرى ، فهل يطوى المستقبل صحائفه بانتشار السينما والاذاعة اللاسلكية ؟



هل انتهى عهد الكتاب ؟

بقلم محمود تيمور بك

منذ انبسطت تلك الستارة البيضاء تعرض الصور المتحركة التي نسميها « السينما » ، ومنذ تجاوبت الأرجاء بالأصوات ، منطلقة من تلك الأداة التى تسمى « الراديو » ، جعل المفكرون وذوو الرأى يضربون جباههم بأيديهم ، وهم يتساءلون :

هل تسيء الاذاعة والسينما الى الأدب الرفيع ؟

لقد طالما جرت فى هذا الشأن أحاديث المجالس ، ومناقشات الأندية ، وانفردت ببحثه مقالات في الصحف والمجلات ، بل لقد عقد له بعض المؤلفين فصولا في كتبهم التي تتناول بالدرس قضايا الفكر والأدب

وكان طبيعيا أن يكون مثار هذه

المسألة في الشرق ، متأخرا كل التأخر عن ظهورها في الغرب ، فان الغرب هو السباق الى استخدام المخترعات الحديثة ، ومظاهر الحضارة الجديدة ، يصيب خيرها ويكابد شرها على السواء !

▭

على أن هذه المسألة نفسها جانب من مسألة شاملة ، هي الاشفاق على الفنون كلها من عصر الآلة على وجه عام . فان المفكرين وقفوا ينظرون الى الفنون نظرة خشية وتحسر ، منذ ابتدأت المخترعات الآلية تستبد وتعتز ويقوم لها سلطان

ألم يكن للآلات المصورة أثر في الرسم بالمرقم ضج منه فنانوه ؟

ألم يكن للحاكي أثر في الغناء والمغنين ؟

حقا كان لهذه المصانع التي تخرج الآلات قوالب متكررة ، أعمق الأثر في الأعمال التي يقوم بها الصانع الفنان ، ويسكب نفسه في كل وحدة من وحدات عمله الفني

ولكن ماذا كنا نبغي ؟

أكنا نتمنى أن تتعطل الآلة ، ويبطل نفعها للمجتمع البشري ؟

كلا ، ماكان ذلك ليدور في خلد أحد . فان هذا المجتمع في عصره الراهن مدين لتلك الآلة بما سما اليه من تحضر ، وما توافر له من رفاهية

وما دامت الآلة ليس منها بد ، فلنا أن نسأل :

هل يفقد المجتمع في عصره الآلي فنيته ؟

هل يحرم عنصر الفن الرفيع ؟

المنطق الحق يدعونا الى القول بأنه لا فقدان ولا حرمان . ولكن فكرة ذلك الفن الرفيع يدركها من التطور ما أدرك المجتمع الحديث . فيكون لها طوعا لمقتضيات الآلة لون جديد ، وتستقر على وضع غير ما تعورف من أوضاع

فان كان الأمر كذلك ، فاي أثر تلحقه الاذاعة والسينما بادبنا الرفيع ؟

الى أي مدى تتغير أطواره ، وتنقلب أوضاعه ؟

هل تقضي الاذاعة والسينما على ذلك البناء الشامخ الذي تعاونت على دعمه القرون والأحقاب ... أعني به : « الكتاب » ؟

▭

كان « الكتاب » وليد البيئة التي لابست عصره ، وكان طابعا للعهد الذي أنجبه ، بل قل انه كان ضرورة من ضرورات الطور الذي عاش فيه المجتمع وما زال يعيش

أليست خصائص « الكتاب » هي اتخاذ الوصف والشرح والتحليل وسيلة الى نقل الأفكار والترجمة عما يتخالج النفوس من عواطف ونزعات ؟

أوليست هذه الخصائص تمثل حاجة المجتمع البشري الى ذلك المنحى من التعبير ؟

« الكتاب » اذن أداة عصره في التواصل الاجتماعي ، وأسلوب زمنه في التعبير الفكري

فهل يطوى المستقبل جنبيه على نية الاستبدال بتلك الأداة ، والتغيير لذلك الأسلوب ؟

أفي مستطاع الاذاعة والسينما أن تطوى صفحة « الكتاب » في يوم قريب أو بعيد ؟

مهما يكن من أمر ، فلا حق لنا في خشية ولا اشفاق ، ولا عذر لنا في الوقوف أمام « الكتاب » لندب مصيره المخوف

▭

حسبنا أن نقف من الاذاعة والسينما موقف السائل :

هل يحفظ لنا ذلك النحو الجديد من التعبير نشاطنا الذهني ، وهل يحل محل « الكتاب » في مواصلة التفكير البشري ؟

اذا نجحت الاذاعة والسينما في أن تكون أداة أمينة صادقة لبسط الخواطر ، وعرض الافكار، فلا ضير على فنية الأدب مما يكون ، فان « الكتاب » حين يزول على هذا النحو أو يضمحل ، فانما يلحقه ذلك بوصفه ثوبا من الأثواب ، وصورة من الصور ، وزيا من الأزياء ، وهل الكتاب الا ثوب أو صورة أو زي ؟

من التغالي في التقدير أن ننزل «الكتاب» تلك المنزلة من التقديس، فنقول بأنه عماد التفكير والتثقيف والتفنن ، ان انتقص قدره ، أو انتسخ ظله ، فلا فن ولا ثقافة ولا فكر

اذا اتخذ التفكير البشرى ترجمانا له ، يطابق الجديد من عصره ، فقد جرى على نهج طبيعي لا يرتقي اليه نزاع · فما كانت الأدوات والوسائط يوما خالدة على الزمان، وما ينبغي لأداة واحدة أن تبقى على ترادف العصور ملازمة للانسان!

المعول كله على الجوهر وحده ، والجوهر في الأدب الرفيع هو الفكر والعاطفة ، فأما أداة التعبير فهى مظهر من المظاهر وعرض من الأعراض ، لا يأسى على تبديله من سلم له الجوهر، وخلص له اللباب

▭

لا ريب في أن كلا من الاذاعة والسينما سوف تطبع الأداء الفكرى بطابع يلائم مقتضياتها ، وسيجرى هذا الطابع على سنة التطور ، حتى ينتهي الى أصول مقررة ، هي زبدة التجارب وخلاصة المزاولات

لا مبالغة في القول بأن الاذاعة سيكون لها في توجيه الأدب نحو جديد ، بل سيكون لها مثل هذا التوجيه في مختلف الفنون، وسيكون هذا التوجيه وفقا لطبيعة الاذاعة في مخاطبة الأصوات للأسماع

وكذلك الأمر في السينما ··

ليكونن لها هي الأخرى منحى يختص بها في التعبير الأدبي والفني ، وليكونن هذا النحي وفقا لطبيعة السينما في مخاطبة المشاهد للأنظار

اليك مثلا مما يمكن تقديره من أثر الاذاعة فى الأدب :

ذلك الكاتب الذى يصوغ رأيه فى فقر محبوكة ، وجمل محكمة ، أو يلمع الى فكرته الماعة مجازية خاطفة، متخذا لذلك فنونا من أقيسة المنطق ، وبدائع البيان ، أتراه حين يكتب ليلقى ما كتبه فى الاذاعة راضيا عن ذلك الأسلوب ؟

ألست تحسبه منتهيا عن ذلك التعمق فى التفكير ، والتأنق فى التعبير ، مما يتطلب موالاة التمعن والتفطن والمعاناة ومعاودة القراءة مرة بعد مرة ؟

ألا ينتهج المتحدث فى الاذاعة منهجا آخر يجتمع فيه وضوح المعنى، ودقة المدلول ، وسرعة انتقال الأفكار الى الأسماع بلا انقطاع ؟

□

ودونك مثلا آخر مما يمكن تقديره أيضا من أثر السينما فى الفن القصصى :

ذلك القصاص حين يمضى فى الكتابة لا يجد مقيضا من الوصف للأشخاص ، والابانة عن المشاهد، والتوسع فى تحليل خلجات النفوس ...

فاما حين يضع الخطة لقصته السينمائية ، فانه يكتفى برسم معالم أساسية يستهدى بها المخرج، وان ظهور الشخصية أمام النظارة ينهى اليهم فى لمحة عابرة أدق صورة لما يقرأونه فى صفحات طوال، وان تأثرهم بما يشهدون من هذه الشخصية ، ربما زاد على تأثرهم بالقراءة وان طال مداها

وكذلك الشأن فى التحليل النفسى للأشخاص ، فان المشاهد السينمائية فى حركاتها اليسيرة ، ومواقف الممثلين بعضهم من بعض، وما يتسمون به من معالم ، وما يبدونه من ايماءات واشارات ... كل ذلك خليق أن يقوم مقام الافاضة فى الشرح ، والايغال فى التحليل

أضف الى ذلك أن ما تتطلبه القصة من عنصر وجدانى ، وجو شعرى، لا يتعذر على الفن السينمائى أن يجلوه بألوان من المناظر ، وايقاعات من الموسيقى ، تغنى غناء المناجاة بالقول، والتغنى بالوصف

ولقد شهدنا فنا من الاخراج السينمائى يحاول ابراز الخوالج النفسية ، واللمعات الذهنية ، فى مشاهد لا يستعصى فهم مدلولها على الناظر ...

□

واذن فهذه السينما وتلك الاذاعة، تحاول كلتاهما وضع أسلوب مبتكر لفن الأدب ، وخلق أداة جديدة للتعبير عن الحياة

وحجة الاذاعة والسينما فى اتخاذ كل منهما لما تحاوله ، أنهما تسايران التطور الراهن للمجتمع البشرى ، وتطاوعان روح العصر الذى يعيش هذا المجتمع فيه

وتلك حجة لا يثبت أمامها خصم، ولا يفلح فى نقضها بيان !

محمود تيمور

أناس يعيشون في عالم الخيال

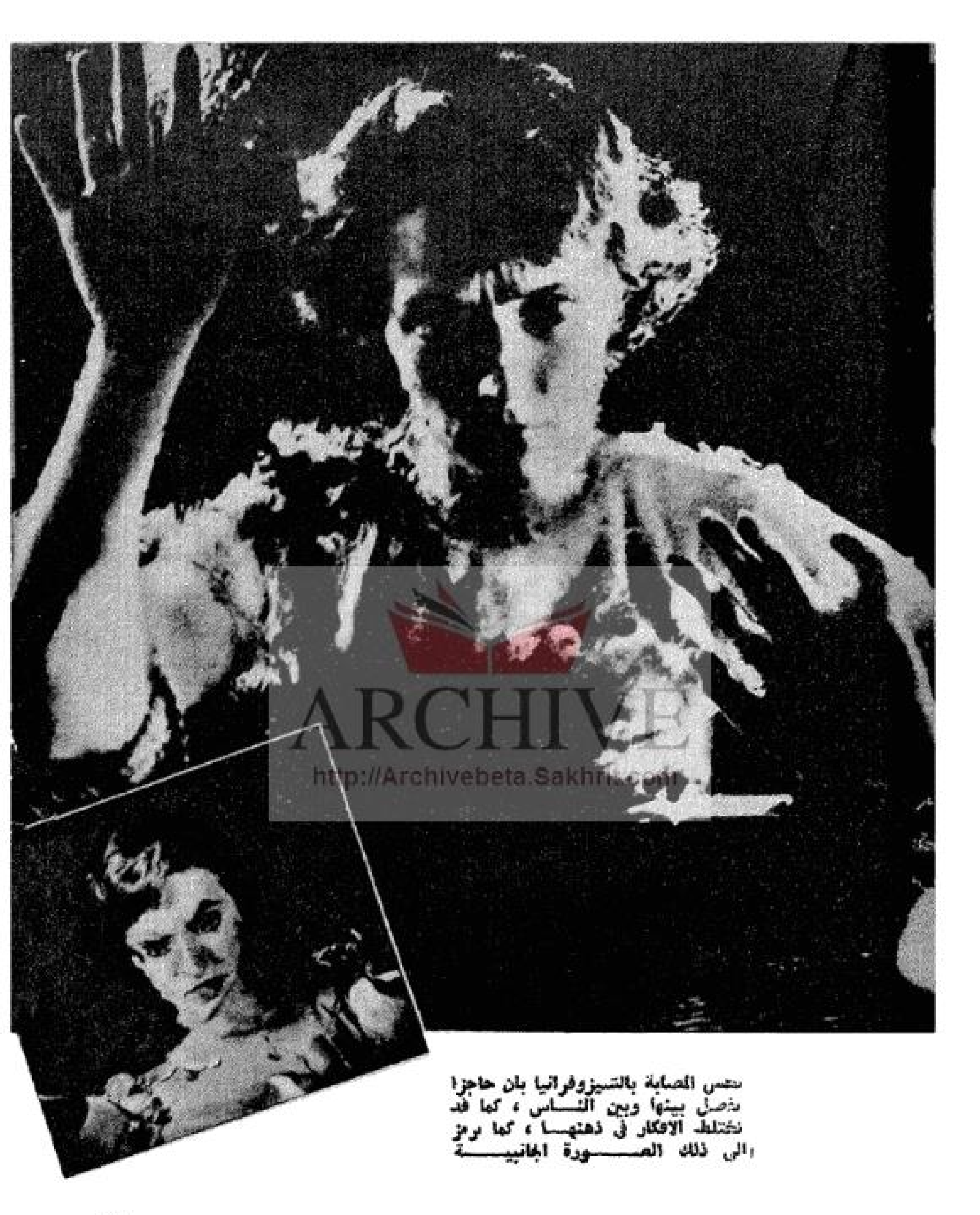


مرض عقلي يعجز المرء عن مواجهة الحياة

من كوارث هذه الحياة واشدها ايلاما ، أن نرى الملايين من اخواننا فى الانسانية يعيشون فى دنيا غير دنيانا ، ويقضون شطرا من اعمارهم أو جلها فى عالم من الاحلام غير عالمنا . اولئك هم الذين حكمت عليهم الاقداران يصابوا بذلك المرض العقلى الذى يسمونه « بالشيزو فرينيا » ، والذى اصطلحوا على تسميته اخيرا بالعربية « الفصام » (بضم الفاء) . وقد اختارت الموسوعة البريطانية التى تقوم باعداد الافلام الثقافية ، الصور المنشورة مع هذا المقال ، كأحسن الرسوم تعبيرا لمظاهر هذا الداء الخبيث

و« الشيزوفرينيا » ـ ومعناها الحرفى الشخصية المنقسمة ـ أشد الامراض العقلية خطرا ، وأكثرها هدما للشخصية ، واقلها استجابة للعلاج . وليس لدينا احصاء عن عدد المصابين بها فى كافة انحاء القطر المصرى ، بيد أننا اذا اخذنا بلدان امريكا واوربا مقياسا ، تبين لنا أن نحو مليون نفس من المصريين يشكون نوعا من انواع الامراض العقلية الحادة ، منهم نحو ٣٥٠ الفا مصابون بداء الشيزوفرينيا

ويفقد المريض بهذا الداء كل اتصال ببيئته والعالم المحيط به ، ويفصل بينه وبين الحوادث والناس ستار كثيف من الزجاج . وعبثا يحاول الاصحاء أن يتصلوا به



تحس المصابة بالشيزوفرانيا بان حاجزا
يفصل بينها وبين الناس ، كما قد
تختلط الافكار في ذهنها ، كما يرمز
الى ذلك الصورة الجانبية

اتصالا ذهنيا أو يتفهموا تصرفاته ، لانهم على الجانب الآخر من الستار الزجاجي الكثيف ، يرون المريض ويسمعونه ولا يستطيعون اختراق الحاجز الزجاجي للاتصال به .
وتدل الرسوم التي توضح هذا المرض على ما يدور خلف هذا الحائط الشفاف، كما تبين من حالات الالوف من أولئك البؤساء في مستشفيات الامراض العقلية . وليس الغرض من هذه الرسوم أن تكون عرضا واقعيا لتصرفات المريض ، ولكنها مجرد توضيحات رمزية للعمليات الفكرية المضطربة المختلة ، التي تتصف بها حالات المصابين بهذا الداء المختلفة

ويمكن اعتبار الفصام امعانا في الانطواء على النفس ، وتركيزا للفكر فيها الى أقصى حد ممكن ، لعجز صاحبها عن مواجهة الحياة الواقعية ، والهروب منها ــ في مسالك معوجة وطرق ملتوية ــ الى عالم آخر من عوالم الخيال ، ودنيا غير دنيانا من عوالم الاحلام . وبتعبير آخر : المريض بالفصام سجين في نفسه ، ومهمة الطبيب المعالج اخراجه من سجن نفسه

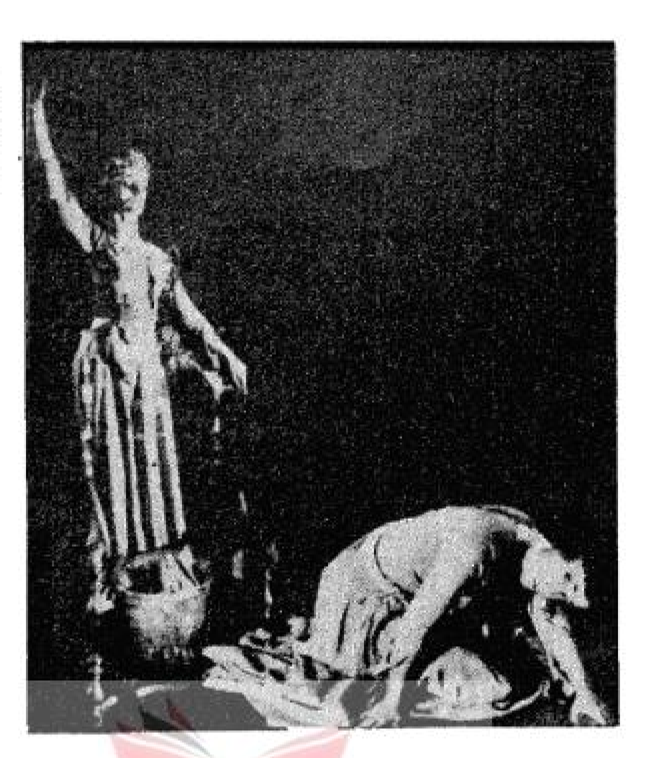
ويقصد بانقسام الشخصية في داء الفصام ، قيام حائل بين العاطفة والعقل ، بين الوجدان والذهن ، بين الشعور والتفكير (المنطق) . وبذلك تنقطع الصلة بين ملكتين في غاية من الاهمية ، فيفقد المريض سلطان الفكر على الشهوات والنوازع والميول والرغبات الجامحة . ومعنى هذا انه يعجز عن أن يعيش في عالم الحقيقة ، فيرتد على عقبيه الى تفكير بدائي ، ووجدان تسوده الفوضى ، وعاطفة يشيع فيها الاضطراب وسوء الحكم

□

ومن ابرز اعراض الفصام عدم اكتراث المريض بالعالم الخارجي ، واعراض تام عما يجرى فيه . فاذا ما بلغه ان ماساة تمسه وقعت حوادثها في مكان ما ، كموت زوج او زوجة ، أو ضياع ثروة أو وقوع كارثة ، لم يحرك ساكنا وكأن شيئا من هذا أو ذاك لم يحدث . على أن وراء ذلك الحاجز ــ حاجز الاعراض وعدم الاكتراث ــ تتمثل « دراما » صاخبة !

وقبل ظهور أعراض المرض على صاحبه ، يغلب على الشخص ان يكون قد ابدى مخاوف من بيئته لغير سبب ظاهر ، وان يكون قد وقف حيالها موقفا عدائيا بسبب هذه المخاوف . وحتى يتقي شر هذا العداء ، وهو يخيل اليه ان العالم كله ضده ، يشرع في الابتعاد عن بيئته ، والعيش بمعزل من هذا العالم ، وينسج لنفسه من أحلام اليقظة عالما آخر يخيل اليه انه انتصر فيه على عدوه ــ عالم الحقيقة.
وكلما تأصل فيه المرض واستحكمت حلقاته ، أصبح عالم الخيال عنده ، عالم « الحقيقة » .. فيه يجد كل ما يريد من قوة ، واقصى ما يهوى من مجد وعظمة . وفيه يضع يده على كل ماكان ينقصه في دنيانا ، وكل ما كان يطلبه ولا يجده في عالمنا . وبذلك تنشأ في المريض

قد يساور المرضى شعور بالعظمة وشعور بالاضطهاد فى نفس الوقت



صفتان هما من ابرز اعراض الداء ، وهما وسواس العظمة ووسواس الاضطهاد

ومما يزيد وساوس العظمة والاضطهادشدة ، الهذيان(الهلوسة) الذى يصاب به المريض ، فيرى أشباحاً ويسمع أصواتاً وهمية بالنسبة للغير ولكنها صحيحة بالنسبة له ، لأن الخيال يجسمها له فتبدو كأنها حقيقة فى نظره

وما هذه الصور والاخيلة ، الا رغبات ومخاوف متصلة بحياة المريض ، ومستمدة من العالم الخارجى ، أى عالمنا الذى نعيش فيه . ففى العناوين الضخمة التى تنشرها الصحف بأحرف بارزة ، وفى الحوادث اليومية التى يقع عليها نظرالمريض، يجد اشارات وتلميحات يظنها موجهة اليه ، مدسوسةعليه، وانه هو المقصود بها بلا منازع . وهكذا تتمثل وقائع هذه الرواية فى كل لحظة من لحظات حياته ، اللهم الا فترات الصفاء التى يخلو فيها من المرض من حين الى حين

□ .

ويكثر ظهور الفصام فى سن الرجولة المبكرة بين ٢٠ و ٤٠ من العمر او قبل ذلك . وقد كان يظن قبلا انه من أمراض المراهقة ، ولايزال اسمه « جنون المراهقة »

ترجمة لاسمه العلمي القديم dementia praecox ، الا انه وجد انه يصيب جميع الاعمار ، ولو ان اكثر ظهوره في سن مبكرة . واكثر انواع الشخصيات التي يتتابها هذا الداء هي الشخصية المنطوية على ذاتها ، شديدة الحساسية، المحبة للوحدة والانفراد والابتعاد عن الناس والمجتمعات introverts والخجولة ، الممعنة في الحياء وعدم الظهور . ولعل اول اعراض هذا المرض اشتداد هذه الصفات اشتدادا ترتسم له علامات الاستفهام على جباه الاقارب والاصدقاء وسائر المحتكين بالمريض

وقد تكون العزلة او الخلوة ، مجرد الرغبة في الحرية الشخصية والسرية الذاتية ، وهي من الصفات المألوفة عند الاصحاء . بيد انها قد تتحول الى ريبة واشتباه في الاشخاص والاشياء والحوادث ، والى الظن ان الناس يبثون العيون حوله ويتجسسون عليه . وينتج عن ذلك ان كل كلمة تؤول تأويلا ، وكل حادثة يجد فيها المريض اشارة خفية اليه . ومن الامثلة على ذلك مريض يعرفه كاتب هذه السطور ، كان يضطرب وتثور ثائرته ، كلما مر بباب بيته بائع القصب وهو ينادي « سليم ياقصب » ، ظنا منه ان « سليم » وهو اسم شخص كان له معه واقعة حال ، يسلط عليه هذا البائع عمدا !

وتبلغ الريبة اقصى حدها عند صاحبها ، كلما اشتد به المرض . فتبالغ الفتاة المصابة به في الحشمة ، وتمعن في تغطية جسمها ، لأن الخيال يوسوس لها ان الرجال جميعهم يتعقبونها ، ويحاولون اغتصابها

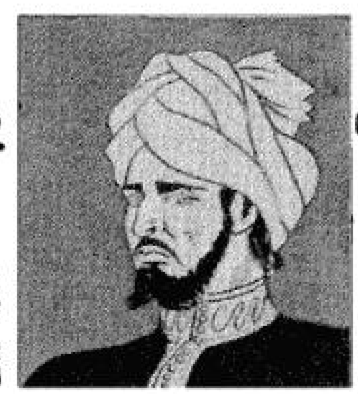
وقد يقول قائل ان هذه الصفات والميول ـ الخجل، والحياء ، والعزلة ، والابتعاد عن الناس ، والميل الى الوحدة والانفراد ، كلها من صفات الاصحاء . والجواب عن ذلك ان الاصحاء قد توجد فيهم جميع صفات الانطواء هذه او بعضا ، ولكنهم مقابل ذلك يتصفون ببعض الصفات التي تناقضها ـ اي صفات الانبساط والظهور في بعض المجتمعات الخاصة ، والإئتناس بافراد معينين مختارين من الناس. وبهذا يتم التوازن في الشخصية . اما المصاب بالفصام ، او الذي نبتت في نفسه بذور المرض ولم تظهر اعوادها بعد ، فيختل فيه هذا التوازن ، فيترك ميله الى الانسحاب من المجتمع ينمو ويترعرع كما يترك الزارع النبات البرى يعيث في ارضه فسادا

ولا يخطرن ببال القارىء الخجول او الحيي ، او الميال الى الانسحاب والانزواء ، انهم مرضى او في طريقهم الى « الجنون » . كلا . فان هذه الصفات كلها رد فعل طبيعي للحياة الاجتماعية التي نعيش فيها . ولا خطر فيها اطلاقا الا اذا كانت عند صاحبها السبيل الوحيد لمجابهة الصعاب ـ وذلك عندما يتقهقر امام مشاكل الحياة بدلا من تكييف ذاته تكييفا يلائم مقتضى الحال

« ا . ب »

سئل كاتب هذه القصة العجيبة عن اثر الخيال فيها فقال :
« لولا انني شهدت حوادثها وعشت فى جوها وتوخيت الدقة فى سردها .. ما صدقت انها حقيقة وليست من نسج الخيال ! »

هندى يقرأ المستقبل



منذ عشر سنوات ، حضر الى عيادتى فى منتصف شهر يوليو رجل فى نحو الأربعين من عمره ، طويل القامة فارع العود ، تبدو عليه أمارات الهيبة والوقار . عرفت من هيئته أنه هندى .

وكان يرتدى بذلة سوداء ، ابتت فى عروة صديريها سلسلة ذهبية تدلت منها شارة من الشارات التى تمنح للتفوق فى دراسة العلوم من بعض جامعات الهند .

وبعد أن حيانى ، قال بصوت هادىء ونبرات عميقة متزنة : « هل تعتزم أن تكون هنا فى شهر نوفمبر من العام القادم ؟ »

فقلت مأخوذا : « وهل اوتيت علم الغيب ؟ .. اننى لست أدرى ما يحدث لى غدا . ومن يدرى ؟! فقد اكون حينذاك فى عالم غير هذا العالم الذى نحن فيه . ! » .

وقال العالم الهندى وفى صوته غنة الرثاء : « الحق معك .. انك قد درست الطب ، ولم تدرس ما وراء الطبيعة ، فلا علم لك بأسرارها العجيبة » ثم حلق فى وجهى بعينيه الفاحصتين النفاذتين ، وأردف يقول : « أما أنا ... فانى — كما أعرف نفسى — أعرف ما سيحدث فى ذلك الوقت »

وقاطعته غاضبا وقلت : « ماذا ترمى اليه من وراء سؤالك ؟ ذلك هو المهم » . فارتسمت على شفتيه ابتسامة فاترة ساخرة وقال :

— معذرة ! . سأحضر اليك زوجتى فى أول نوفمبر من العام التالى ، لتجرى لها فى تمام الساعة الثالثة والربع بعد منتصف الليل جراحة لتوليد ابننا الذكر

وكأنما قرأ الرجل ما دار فى خاطرى بعد أن سمعت جلته ، فابتسم مرة أخرى وقال : « لا عليك يا سيدى .. لست مختل العقل . أن الحمل لم يحدث بعد . هذا صحيح ، ولكننى أستطيع ان أرى جيدا ما سيحدث فى الموعد الذى ذكرته لك . ان لنا وسائلنا العلمية الأكيدة لمعرفة ذلك »

فقلت وأنا ما زلت موقنا أن به

لوثة فى عقله : « اتقصد انك خبير فى فن التنجيم ؟ »

قال : « قد يكون ذلك ، ولكن التنجيم الذى اعنيه ليس من قبيل ذلك الهراء الذى اشتهر به بعض من اندسوا بيننا من الجهلاء والمحتالين والمخرفين ! »

وقبل ان اقول شيئا ، واصل حديثه فقال :

ـ انكم معشر الأطباء تضيقون مثلنا بأولئك المحتالين الذين يقحمون انفسهم بينكم ويدعون العلم بفنون الطب ، فيسيئون الى المهنة واليكم . ولكن أحدا لم يقل ـ لهذا السبب ـ ان الطب خرافة . وكذلك التنبؤ بالمستقبل والوقوف على احداثه ، فهو علم له أسسه واصوله ، وان كان كثيرون من القائمين به يجهلونها كل الجهل !

فقلت لأنهى الحديث : « قد تكون مصيبا يا سيدى فى تحديد نوع الجنين وتاريخ الولادة .. ولكن مالا استسيغه ان تقترح ان تكون الولادة من طريق الجراحة ، وان اقوم انا بها . وفى وسعى ان اخبرك من الآن اننى لن أجرى جراحة لتوليد ملكة انجلترا نفسها اذا لم يكن ثمة مبرر طبى لهذه الجراحة »

فقال الرجل غاضبا :« انني لم اقترح الجراحة ، بل لم اخترك انت بالذات لاجرائها .. ولكنها الأقدار هى التى شاءت ذلك .. وسوف ترى عند ما تفحص زوجتى فى ذلك الحين ، ان الولادة بوساطة الجراحة امر لا مفر منه ». ثم استطرد فقال : « والآن يا سيدى لا اريد أن آخذ من وقتك أكثر مما اخذت . اننى ساطلب من سكرتيرتك أن تحجز لى موعدا فى ١٥ مارس المقبل ، حين تكون زوجتى فى شهرها الثانى من الحمل »

ونهض من مكانه وهو يقول : « سوف تتحقق من صحة اقوالى هذه بحذافيرها . لقد وقفت على هذه المعلومات بطريقة علمية اكيدة لا تقبل الشك .. ولقد قضيت اكثر من عشرين عاما فى البحث والدرس حتى اهتديت الى هذه الطريقة ! » . ثم انحنى فى ادب ، وخرج وتركنى ذاهلا صامتا

ولم اتوقع أن ارى الرجل مرة اخرى . وحاولت أن أنسى كل ما حدث فى هذه المقابلة ، رغم ما تركته على قصرها فى نفسى من اثر عميق

□

ومضت الأيام ، وحل يوم ١٥ مارس . وفيما انا فى المستشفى اذ جاءت سيدة جميلة باسمة الوجه ضاحكة السن ذات عينين نجلاوين سوداوين ، يبدو انها من اسرة هندية ارستقراطية . فتذكرت الرجل فى الحال ، ثم قدمت هى نفسها لى ، فاذا هى زوجته ، وذكرتنى بحديثه معى منذ بضعة اشهر !

وحين فحصتها ، وجدت حالتها تنطبق على ما قاله لى . ولكننى لم أحفل بالأمر ، ونصحتها بما يتفق وحالتها وهى تصغى بانتباه لما اقول . وخلال الأشهر التى تلت ،

لم تتخلف مرة عن الحضـــور فى المواعيد التى حددتها لها . ورغم هالة الترفع والغـرابة التى كانت تحيـط بهـا ، فاننى ـ وجميـع ممرضات المستشفى ـ كنا نحبها ونأنس لحديثهـا . وقد حاولت أكثر من مرة ان اعرف شيئا عن حياتها الخاصة او حياة زوجهــا ولكنها كانت تتهرب من الاجابة فى لباقة وادب

وقد سرنى أن اجـد ـ عـلى ضـوء معلوماتى الطبيـة ـ أن السيدة ينتظر أن تلد بعد الموعد الذى تنبأ به زوجهابنحواسبوعين. ولا ادرى لماذا كنت أوجس خيفة من أن تتحقق نبـوءة الرجـل . ولعل ذلك لأنه حاول أن يفـرض على موعد الولادة فرضا . واذكر اننى دعوت مساعدى على أثر انصراف السيدة ذات مرة ،وقلت له بعد أن اخبرته بقصتها : «اننى لا أريد أن يتحكم فى عملى أحد ، ولا أريد أن يسترسل زوجها فى أوهامه وأن يتصور أن النجوم والقمـر والـكواكب تكشـف له المسـتقبل . لذلك اعتزم أن اقوم باجراء الجراحة ـ اذا لم يكن بد من أجرائها ـ قبل الموعد الذى حدده أو بعده بيومين ، مالم يدع الأمر الى غير ذلك »

▭

وفى يوم ٣١ اكتوبر ـ اى قبل الموعد الذى حدده زوجهابساعات ـ حضرت الزوجـة للفحـص ، واحسـت براحة داخلية ، حين لم أجد أعراض ولادة عاجلة ، أو ما يقتضى اجراء جراحة لها قبل اسبوعين .وعند ما أخبرتهابذلك، لحظت للمرة الأولى منـذ ترددت على،أن سحابة من الأسى والأسف خيمت على أساريرها الباسـمة ووجهها الرقيق الحساس . ولم يخف على سر عبوسها ، فقد كان اليوم التالى يوم أول نوفمبر !

وحاولت ان اخـفى شـعورى بالسرور لعـدم تحقق النبوءة ، فقلت لها متلطفا: « لقد كنت أرجو أن أحقق « خطتكم » الموضـوعة منذ اشهر ، ولكننى اظنك تعلمين أن لموعد الولادة مظاهر خاصـة ، وانها لا تتوقف على رغبات الطبيب أو رغبات الأم » .. وشرحت لها خطر التعجيل فى هذه الحـالات ، فشكرتنى وخرجت،ولحظت ساعة خروجها أنها استعادت هدوءها ولمع فى عينيهـا بريق الراحـة والطمأنينة

▭

وانتهى موعد العمل بالمستشفى الخاص بى ، وكان من عادتى أن انسى كل مشاكل العمل بعد انتهاء مواعيده . ولكننى فى ذلك اليوم ، عدت وقـد اختلطت الافكار فى ذهنى ، وانتـابنى مزيج مـن الاحساس بالفرح والخوف من أن يفاجئهـا المخـاض لسـبب من الاسباب . وعند ما كانت الساعة الحادية والنصـف بعد منتصـف الليل ، دق جرس التليفون وقالت لى رئيسة الممرضات أن السيدة الهندية قد جاءها المخاض

وذهبـت الى المسـتشفى ،

وفحصت السيدة فأدركت انه قد حدث تغيير كبير منذ فحصتها لآخر مرة خلال النهار . ومع ذلك ، اعتقدت أن هذه الأعراض لن تستمر ، اذ تحدث احيانا اعراض وهمية زائفة

□

على اني أحسست بدافع يدفعني الى البقاء في المستشفى. وفي منتصف الساعة الثالثة دعيت الى فحصها مرة اخرى .وحينئذ نسيت كراهيتي لعلم الفلك والتنجيم وقراءة المستقبل ، وتجسم امامي واجبي بوصفي طبيبا في يده حياة والدة ووليد يوشك أن يخرج الى النور .وكان هذا الواجب يهيب بي أن اعجل ما استطعت باجراء الجراحة لاخراج الجنين !

وامرت باعداد غرفة الجراحة. واعددت الآلات والأدوات والأدوية المطلوبة ، وغمر النور ارجاء الغرفة ،وارسلت في طلب الطبيب المختص بالتخدير . وقد رجتني المرأة الا أخدرها تخديرا كليا حتى ترى الطفل وهو يولد . واعطيناها نوعا من المخدر يزيل الألم ولكنه لايفقد الوعي . وفي الساعة الثالثة ، وقفت الى جوار المرأة متأهبا لاجراء الجراحة ،وانا انتظر الاشارة من الطبيب المخدر الذي تزيد سلطته في هذا الموقف على سلطة الطبيب المولد أو الجراح . وظللت انظر تارة الى الساعة الكبيرة المعلقة على جدار الغرفة ، وتارة الى السيدة التي كانت لاتبدو عليها آثار الخوف وتفيض عيناها شوقا ولهفة

وبعد دقائق ، اشار الى الطبيب بان ابدأ العمل .ووقفت الممرضات حولي ساهمات فقد اوعز اليهن مسلكي وعنايتي الكبيرة بمراقبة الساعة والنظر الى المرأة ، بانه لابد ان يكون في الأمر شيء. وعندما دقت الساعة الربع بعد الثالثة ، خرج الى الوجود مولود ذكر ، واستقبل العالم بصرخة لها في اذن الطبيب وقع لا تعادله اشجى النغمات

□

واحسست ان حملا ثقيلا ازيح عن كاهلي. وذهب ذلك الاحساس الغريب الذي كان يساورني بالكراهية لاطاعة اوامر الرجل الهندي . ثم نظرت الى الطفل ؛ واخذت اقلبه وانا اعجب مما وراءه من اسرار

وخرجت بملابس العمل الى حيث كان والد الطفل ينتظر في الخارج، فزففت اليه النبأ الذي كان واثقا منه . فشكرني وقال ، وعيناه تلمعان : « هل رايت كيف تحققت نبوءتي ؟ ! » . فلم احر جوابا واستأذنت في تركه لحاجتي الشديدة الى النوم !

[من مجلة « كورونت »]



قصة امرأة احبها ملكان ، واتهمها معاصروها بالسحر والشعوذة ، وهي من التهمة بريئة



بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

كان البلاط الفرنسي خلال بضعة أجيال مسرحا لسلسلة من الوقائع الغرامية ، والعادات والتقاليد التي تبدو لنا عن بعد منافية للآداب والأخلاق القويمة ، ولكنها في نظر المعاصرين لتلك العهود لم تكن مدعاة لاستهجان أو موضعا لنقد . بل كانت مألوفة يستسيغها العرف ويرضى بها . فملوك فرنسا كانوا يتزوجون ، وكانت زوجاتهم يجلسن على العرش ، ويحملن اللقب الملكي ويضعن التاج على رؤوسهن . ولكن الملك كان دائما يختار من بين الغيد الحسان في مملكته خليلة يحلها في قلبه المكان الاول ، ويجلسها على عرش الحب ويجعل منها ملكة غير متوجة . ولم يكن الملك يفعل هذا في الخفاء ، فيكتم خبر علاقاته الغرامية عن الناس ويحتفظ بها سرا لا يعرفه غير لفيف من المقربين . كلا . بل كان الأمر يتم ويجري علنا أمام أعين الأسرة والحاشية والشعب ، ويقره الجميع ويرضون به ، وفي مقدمتهم الملكة نفسها، زوجة الملك، وكانت الخليلة تلد لعشيقها أبناء يمنحون الألقاب والاملاك . وفي فرنسا الآن آلاف من الاشراف والنبلاء هم سلالة أبناء الملوك من عشيقاتهم

ويرجع السبب الاول لهذا التراخي في الاخلاق الى أن زواج الملك كان دائما يتم وفاقا لمقتضيات السياسة ، أو مصالح الأسرة

المالكة ، أو رغبة منها في توثيق العلاقات مع أسرة مالكة أخرى وعقد محالفة بين دولتين . ولهذا فان العاطفة لم تكن تلعب دورا في اختيار الملك لزوجته ، وكانت الملكة ترضى بالزواج لا لانها تميل الى زوجها أو تحبه ، بل لان السياسة العليا تفرض عليها أن تعيش في كنفه

وقد انتقلت العدوى من البلاط الى الاوساط الارستقراطية حيث أصيبت الاخلاق بانحلال عام ، أدى الى نشر الفساد على تلك الصورة الفاضحة

ويتناول حديثنا في هذا المقال احدى أولئك المحظيات ، اللواتي لعبن في تاريخ فرنسا أدوارا فاقت في معظم الأحيان أدوار الملكات المتوجات ، فان ديان دي بواتيه ، خليلة هنري الثاني ، قد شاركت الملك في حكم فرنسا ، وعاشت على أتم ما يكون من الوفاق مع زوجته الملكة كاترين دي مديتشي الشهيرة ، التي كانت تتدخل في شؤون الدولة كبيرها وصغيرها

ولم يكن هنري الثاني أول عشيق تسلطت عليه ديان دي بواتيه وملكت قياده . فهو الثاني بين العشاق ، وقد جاء دوره بعد أبيه فرنسوا الأول !

☐

في سنة ١٥٢٥ ، هزمت جيوش الامبراطور شارلكان جيوش فرنسا في معركة « بافي » ووقع الملك فرنسوا الاول أسيرا في قبضة عدوه الذي أرسله الى عاصمته مدريد ، فخلا العرش الفرنسي مدة من الزمن ، وكتب الملك الى امه خطابا مؤثرا لخصه المؤرخون في هذه العبارة : « لقد خسرنا كل شيء ماعدا الشرف » !

وفي خلال المدة التي قضاها الملك في أسر عدوه ، كانت أربع نساء في باريس يرقبن أخباره ، ويعملن لانقاذه من الأسر : أمه لويز دي سافوا ، وزوجته كلود دي فرانس ، وأخته مرغريت دي نافار ، التي زارته في مدريد ، وخليلته فرنسواز دي فوا ، التي كانت الملكة الوالدة تكرهها أشد الكره ، وتحاول بجميع الوسائل أن تفرق بينها وبين عشيقها المتوج

ورأت لويز دي سافوا ان الفرصة سانحة لابعاد الخليلة عن القصر في غياب ابنها الملك ، والحيلولة دون عودتها اليه فيما بعد ، فرسمت لذلك خطة كللت بالنجاح التام . فقد عاد فرنسوا الاول الى قصر اللوفر متلهفا في آن واحد الى استئناف مغامراته في الحقلين السياسي والغرامي . ولكنه لم يجد فرنسواز دي فوا في انتظاره مع أمه وزوجته وأخته . وهمست الملكة الوالدة في أذن ابنها عبارات نفثت بها سموم الغيرة في صدره ، فاعتقد ان خليلته قد خانته في غيابه ، وانها ليست أهلا لحبه وثقته ...

وكانت لويز دي سافوا قد احتاطت للأمر من جميع الوجوه ، وأعدت للملك خليلة جديدة تحل في مخدعه محل الخليلة البعيدة ، ووقع فرنسوا في الفخ ولم يندم فيما بعد على ما حدث

أما الخليلة التي وقع عليها اختيار الأم ، فهي وصيفتها الساحرة الحسناء ديان دي بواتيه

□

ولدت ديان دي بواتيه في سنة ١٤٩٩ ، وهي ابنة جان دي بواتيه من أشراف فرنسا • وفي سنة ١٥١٣ ، أي قبل أن تبلغ الرابعة عشرة من العمر ، تزوجها الكونت لويس دي بريزيه ، واتخذتها لويز دي سافوا وصيفة لها في بلاط اللوفر • وحدث في سنة ١٥٢٣ أن اتهم أبوها بالاشتراك في مؤامرة ضد العرش ، ولكن الملك فرنسوا الاول عفا عنه ونسي اساءته وخيانته • وأشيع في ذلك الوقت أن الحسناء قد دفعت شرفها ثمنا للعفو عن أبيها • وقد روج هذه الاشاعة فيما بعد الشاعر الفرنسي الأكبر فكتور هوجو في مسرحيته « الملك يلهو » التي ترجمها الى العربية المرحوم الياس فياض باسم « مضحك الملك » ، ومثلتها فرقة جورج أبيض في البلدان العربية كلها • ولكن المؤرخين المدققين نفوا تلك الفرية التي الصقتها ألسنة السوء بوصيفة الملكة • ، وأثبتوا أن نفوذ أسرتي بواتيه وبريزيه كان وحده كافيا لانقاذ حياة الشريف المتهم

أما علاقة ديان دي بواتيه الغرامية بالملك فرنسوا الأول ، فلم تبدأ الا بعد سنة ١٥٢٦ ، أي بعد معركة بافي واسر الملك وعودته الى فرنسا • فقد حلت الوصيفة محل الخليلة فرنسواز دي فوا بتدبير من والدة الملك نفسها • وقد أنعم عليها فرنسوا الاول بلقب دوقة فالاتتينوا

□

وكان ولي العهد هنري فتى يافعا تتفتح عيناه على الحياة في ذلك الوسط الفاسد والجو الموبوء • ولم يبق شك في أن علاقة غرامية نشأت بينه وبين ديان في الوقت الذي كانت فيه الحسناء خليلة لأبيه • وهكذا ضمنت ديان لنفسها البقاء في البلاط بعد وفاة فرنسوا ، ما دام ابنه ووارثه على العرش قد وقع أيضا في حبائل حبها

وهذا ما حدث !

فقد توفي فرنسوا الاول في سنة ١٥٤٧ ، وخلفه ابنه باسم هنري الثاني ، وبدل أن يطرد خليلة أبيه من القصر ، جريا على العادة المتبعة في مثل هذه الظروف ، فقد أقرها في « وظيفتها » واعتزم الاحتفاظ بها كمحظية بجانب زوجته كاترين دي مديتشي ، بالرغم من الفارق العظيم في السن بين الاثنين : فقد كان هنري الثاني عندما اعتلى العرش في الثامنة والعشرين ، وكانت ديان دي بواتيه في الثامنة والاربعين ، مما جعل نساء البلاط يطلقن عليها اسم « العجوز المتجددة ! »

ولكن هذه التسمية لم تكن لتنطبق على الغانية الجميلة • فان ديان دي بواتيه كانت في الثامنة والاربعين تفوق بهاء وحسنا جميع النساء الحسودات اللواتي يملأن القصر الملكي ويحاولن اقصاءها عن الملك ، وكل واحدة منهن تأمل في أن تحل محلها وتأخذ مكانها • وقد

تغلبت ديان عليهن جميعا،وأفسدت الخطط الشيطانية التي رسمت في الخفاء للايقاع بها ، وظلت مسيطرة على قلب الملك حتى وفاته في سنة ١٥٥٩ • فقد قتل هنرى الثاني في مباراة بالرمح ولما يتجاوز بعد الاربعين ، وكانت هي في الستين!

وكان زوجها لويس دى بريزيه قد توفى في سنة ١٥٣٣ ، أى قبل وفاة الملك فرنسوا الاول ، ولم تتزوج ديان من بعده ، بل بقيت في البلاط تحمل اسمه حينا واسم أبيها أحيانا ، ولم يذكر التاريخ امرأة أخرى غير ديان دى بواتيه ، كانت خليلة لملكين ، الأب والابن، واستأثرت بقلب عشيقها الثاني فمنعت أية امرأة أخرى من التأثير عليه لحظة واحدة ، وهي تكبره بعشرين سنة !

ومن التهم التي وجهتها اليها غريماتها أنها عمدت الى السحر والشعوذة للتسلط على قلب ملكين، وانها على صلة بالشياطين تستخدمها لاغراضها • ولكن هذه التهم لم تؤثر في موقف الملكين منها ، فقد ظل فرنسوا الاول يغدق عليها النعم والعطايا بلا انقطاع ، وكان هنرى الثاني يثق بها ثقة عمياء ، ويحبها حبا لم يتطرق اليه الفتور قط في اى يوم من الايام

والسر في هذا الوفاء يرجع الى سببين : الاول ، احتفاظ ديان دى بواتيه بجمالها ، والثاني ، اتفاقها التام مع الملكة كاترين ، زوجة هنرى الثاني

وسئلت ديان مرة عن المساحيق التي تستعملها للاحتفاظ ببهائها فأجابت انها لا تعرف شيئا منها ، وان كل ما تصنعه الاغتسال بالماء البارد كل يوم ، والتريض في الهواء الطلق ، وركوب الخيل ، والعناية بجسمها • وأضافت قائلة : «ولكن هذا كله لا يكفي لصيانة الجمال اذا كان الجمال زائفا ، وجمالي أنا ليس بزائف ! »

والواقع أن ديان دى بواتيه تعد من أجمل فاتنات التاريخ • ويقول معاصروها ان وجهها كان يبهر الانظار ، بعد أن جاوزت الستين ، وانها ماتت في السابعة والستين ، عام ١٥٦٦ ، بدون أن يتجعد جزء واحد من جسمها ، بخلاف ما ادعته نساء القصر عندما أطلقن عليها اسم « العجوز المتجددة ! »

أما صداقتها للملكة كاترين دى مديتشى ، زوجة الملك هنرى الثاني ، فهي مظهر عجيب من مظاهر تلك العادات والتقاليد التي خضع لها الناس في ذلك العصر وفي العصور التالية ، في البلاط الفرنسي • فالملكة كاترين كانت تحبها ، وتعرف انها خليلة زوجها الملك ، بل كانت عاملا فعالا في توثيق العلاقات بين الزوج والخليلة، بدون أن تجد غضاضة في ذلك ، وبدون أن يتسرب الحسد الى صدرها ، وتنساب الغيرة الى قلبها • وكثيرا ما كان الملك يجتمع بزوجته وخليلته في قاعة واحدة ، حول مائدة الطعام أو مائدة اللعب ، أو في مخدع ديان حيث يصغى الثلاثة الى أنغام الموسيقى ، ثم تنصرف

الملكة بعد أن تطبع قبلة على خد زوجها ، تتبعها بقبلة على خد غريمتها !

وعندما مات الملك فرنسوا الاول ، جلس خليفته هنرى الثانى على منصة عالية ، لتقبل تهانى العظماء ، وجلست الملكة كاترين عن يمينه ، والمحظية ديان دى بواتيه عن يساره !

وكانت كاترين ، كلما أهداها زوجها ثوبا جديدا أو قطعة من الحلى ، تبادره بالسؤال : « وماذا أهديت لديان اليوم يا عزيزى ؟ » واذا كانت محظيات الملوك فى فرنسا قد حملن كلهن لقب « الملكة غير المتوجة » ، فان ديان دى بواتيه ، خليلة فرنسوا الأول وابنه هنرى الثانى ، قد استحقت اللقب الذى أطلقه عليها التاريخ : « ملكة العشيقات »

وعندما خلف الملك فرنسوا الثانى أباه هنرى الثانى على العرش ، سنة ١٥٥٩ ، غادرت ديان دى بواتيه البلاط وأقامت فى قصر شومون معززة مكرمة . وظلت فيه بعد وفاة فرنسوا فى سنة ١٥٦٠ وتولى شقيقه شارل التاسع العرش . فتكون قد رأت اثنين من أبناء عشيقها يتبوآن عرش فرنسا من بعده

وماتت ديان دى بواتيه فى سنة ١٥٦٦ ، تاركة ابنتين من زوجها لويس دى بريزيه ، تزوجتا نبيلين من أرفع نبلاء فرنسا شأنا . ولكنها لم ترزق أبناء من عشيقيها الملكين فرنسوا وهنرى

حبيب جاماتى

كيف صار عظيما ؟

كان موظفا صغيرا فى مصلحة الجمارك ، وفوجىء يوما بقرار فصله من عمله للاستغناء عنه . وذهب الى البيت محطم القلب لينهى الى زوجته هذا الخبر المفجع . وابتسمت الزوجة حين سمعت النبأ ، وقالت : « الحمد لله .. لقد حان الوقت لكى تؤلف الكتاب الذى تمنيت تأليفه »

وقال الرجل فى أسى : « ولكن كيف نعيش حتى يؤلف هذا الكتاب ؟ » . ففتحت الزوجة درج منضدة قريبة ، فبدت منه حزمة من الاوراق المالية ، فسألها : « من أين لك هذا ؟ » . أجابت : « لقد أحسست منذ عرفتك أنك ستكتب يوما كتابا خالدا ، وانك لم تخلق للوظيفة التى كنت تشغلها .. لذلك حرصت على أن أقتصد جانبا من النفقة الاسبوعية منذ سنوات . وعندنا الآن كما ترى ـ ما يكفينا من المال لمدة عام كامل .. هيا الى مكتبك مسرورا ، واكتب الصفحة الاولى من كتابك »

وتوجه الرجل الى مكتبه ليخط الكلمات الاولى من روايته الرائعة « الرسالة القرمزية »
The Scarlet Letter.

هل تدرى من هو ذلك الرجل ؟ .. انه « ناثانيل هوثورن » أحد كبار الروائيين الامريكيين الآن

عمرك محدود فلا تضيع وقتك وتعكر صفوك بالحقد على أعدائك والتفكير فيمن لا تحبهم ..!



بقلم ديل كارنيجى

قلما تخلو حياة امرىء من حساد ومنافسين واعداء ، ولا شك فى ان الشعور ببغض هؤلاء ، والرغبة فى الانتقام منهم ، مما لامناص منه ولا معدى عنه بحكم الطبيعة ، على ان هذه الرغبة وذلك الشعور كثيرا ما يشتدان ويستبدان بصاحبهما الى حد يجعل حياته كلها جحيما من العذاب والشقاء ، فيفقد شهيته الى الطعام، ويجافيه النوم، ويضطرب تفكيره ، وتسوء علاقاته باقاربه واصدقائه ، وبكل من له بهم اتصال . ولاسيما اذا لم يستطع أن ينفس عن نفسه ، ويبعد عن مخيلته صور اولئك الاعداء وما يعتقده من انهم خدشوا كرامته أو اغتصبوا حقا ثابتا له ، أو نسبوا اليه من التهم ما هو منه براء !

ولو أن هذا الحاقد الغاضب علم ان قلقه وارقه وتمزق اعصابه مما يفرح خصومه ويزيد فى شماتتهم به ، لجاهد نفسه جهاد الابطال ، ولتركهم وشأنهم ليموتوا بغيظهم بدلا من ان يموت هو بغيظه !

وقد احسن مكتب البوليس فى احدى الولايات الامريكية ، اذ وزع على اهلها منذ اشهر نشرة من نشرات الارشاد والدعاية للأمن والنظام ، قال فيها : « اذا اهانك احد صغار النفوس ، او اذا اراد اناني حقود أن يستغلك فاكتف بأن تمحو اسمه من قائمة اصدقائك وعملائك ، ولكن حذار ثم حذار أن تكن له فى نفسك شيئا من الحقد أو العداوة والبغضاء ، فان ذلك يضرك ويؤذيك أكثر مما يضره هو ويؤذيه ! »

▭

وقام احد الاخصائيين ببحث حالات مئات من المصابين بارتفاع فى ضغط الدم ، ومئات آخرين

من المصابين بامراض القلب ، فوجد ان حوالى ٩٩ ٪ من هؤلاء وهؤلاء قد جنوا على انفسهم والقوا بها بين براثن هذه الامراض الفتاكة بالاندفاع فى سبيل الحقد والانتقام ! كما تبين ان عددا غير قليل من مرضى الحقد هؤلاء قد انتهى بهم الامر الى ان خروا صرعى على اثر نوبة غضب شديدة ، أو بالسكتة القلبية !

ولعل فى هذا ما يوضح لنا ان آية « احبوا اعداءكم » التى وردت فى الانجيل ، لم يقصد بها أن تكون دستورا للدين والخلق الحسن فقط ، بل هى الى ذلك دستور صحى لابد من اتباعه بدقة لكل من شاء ان يتفادى أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم وقرح المعدة وما اليها من علل جسمية ونفسية يحار فى علاجها الاطباء !

□

ولاشك انك — مثلى — صادفت سيدات كثيرات ، لم يجاوزن سن الشباب ، ولكن وجوههن غاضت نضارتها وحيويتها وعلتها الكآبة والتجاعيد ، وعيونهن فقدت سحر نظراتها وبدت مخيفة مرعبة كأنما ترسل شواظا من نار . ولعلك عجبت من أمر هذه الظاهرة ، واستعصاء علاجها على الطب وشتى وسائل التجميل . فالآن يزول عجبك اذ تدرك السبب وهو أن هؤلاء الشابات الشيخات قد طويت قلوبهن على حقد وغل وعداء ، ازاء آخرين او اخريات ، ولو انهن أحببن أعداءهن ، أو — على الاقل — أمسكن عن الغضب والبغضاء ، لما جنين على انفسهن تلك الجناية الشنعاء ! ولحاذرن ان يحترقن بالنار التى اشعلنها لحرق الاعداء ، كما قال شكسبير

□

ان الصفح والتسامح من اهم عوامل النجاح فى الحياة العملية . وقد حدثنى صديق نمسوى بانه اضطر خلال الحرب الاخيرة الى الهجرة الى السويد . ولم يرهناك بدا من البحث عن عمل يعيش منه ، ولما كان يتكلم ويكتب بلغات عدة ، فقد كتب الى مديرى بعض المؤسسات الصناعية والتجارية المشهورة يطلب عملا فى احداها . فاجابه أكثرهم بذلك الجواب التقليدى المعروف ، اى بابداء اسفهم لعدم وجود وظائف خالية ، والوعد بالاتصال به فى المستقبل عندما تحين فرصة لتعيينه فى الوظيفة المطلوبة . ولكن احد هؤلاء المديرين ، ابى فى ابلاغه رفض طلبه الا أن يشذ عن هذه القاعدة ، فرد على كتابه قائلا :

— اننى لم أر فى حياتى اكذب منك . فانت تزعم انك تجيد عدة لغات منها السويدية ، بينما كتابك كان مليئا بالاخطاء . ولسنا الآن فى حاجة الى موظفين جدد ، ولكننا اذا احتجنا الى موظف فيما بعد ، فلن نختار كاذبا مغرورا مثلك !

وقرأ صديقى هذا الخطاب ، فثارت ثائرته ، وعز عليه ان يرد عليه المدير الاحق هذا الرد

الجـاف ، وأن يتهمـه بالـكذب والغرور ، ويزعم انه اخطأ فى كتابه اليه باللغة السويدية ، فى حين أن الرد الذى تلقـاه منه هو الملىء بالاخطـاء . وسرعان ما امسك القلم وراح يرد على كتاب المدير بكتاب آخر أودع فيه كل ماعرفه بالسـويدية من عبـارات اللعن والسباب !

وما ان أتم الصديق كتابة هذا الخطاب ، حتى كانت أعصابه قد هدات ، فرجع الى نفسـه قائلا : « ان اللغة السويدية ليست لغتى الاصلية ، وقد بعد عهـــدى بدراســتها ، فلماذا لا اكون حقا قد اخطات فى كتابتها ؟ . ولماذا لا استانف دراستها حتى اجيدها اذا شئت ان احصل على وظيفة؟ ! »

وكان أن مزق الخطـاب الذى ملأه باللعن والسباب وكتب خطابا آخر الى ذلك المدير قال فيه : « اننى عاجز عن شكرك ياسيدى على اضاعة وقتك الثمين فى الكتابة الى ، مع انك فى غير حاجة الى ، لكى تنبهنى الى أخطائى ، وتدلنى على غرورى الذى ســول لى الادعاء اننى اجيد اللغة السويدية. وقد قررت أن أستمع لنصيحتك الثمينة فأعاود الدرس والتحصيل حتى لاتتكرر اخطائى »

ولم تمض أيام حتى تلقى صديقى ردا آخر من المدير على خطـابه الجديد يطلب اليه فيـه التوجه لمقابلته ، ثم أسند اليه وظيفة فى المؤسسة ، اكبر من الوظيفة التى طلبها !

يقول كونفوشيوس : « ليس امرأ غريبا أن يخطىء النـاس فى حقك ، ولا أن يختطفوا لقمتك من فمك . ولن يضرك هذا او ذاك شيئا ، مالم تواصل التفكير فيهما ، ملقيا بنفسك فيما كان أحراك ان تبتعد عنه من الهموم والحسرات»

وقد كانت « اديث كافل » ممرضة كآلاف الممرضات فى الحرب العالمية الاولى ، فحدث ان اخفت فى بيتهـا ببلجيكا بعض الجنـود الجرحى من الفرنسيين والانجليز، وراحت تطعمهـم وتمرضـهم ثم عاونتهم على الهرب الى هولندا ، فقدمت للمحاكمة وقضى باعدامها

وفى صباح اليوم المحدد لاعدامها زارها القسيس كما جرت العادة . فكانت آخر كلماتها ان قالت له : « انى أومن أن الوطنية وحدها لاتكفى . ينبغى الا أكن كراهية أو بغضا لأحد ! »

وبعد أربع سنوات نقلت جثتها الى انجلترا ، واقيمت لها صلوات تذكارية فى كنيسة وستمنستر ، ونقشت هذه العبارة على مقبرتها

□

ومن العوامل التى تمكن المرء من الصـفح عن أعدائه ونـسـيان أخطـائهم ، أن يكون له هـدف واضح فى الحياة ، يركز تفكيره كله فى بلوغه

وقد سـئل العالم الاجتماعى لورنس جونس ، عن رأيه فى أعدائه الذين حاربوا دعوته الى تعليم الفقراء وخدمتهم ، وهموا بشنقه

فأجاب بقوله : « لم يترك لى اهتمامى بهدفى وتحقيق رسالتى وقتا للكراهية أو الحقد ! »

وكان «لنكولن» يقول: «لاتلوموا أحدا أو تحقدوا عليه مهما تكن خطيئته كبيرة ، فانما نحن جميعا أبناء الظروف والبيئة ودرجة التعليم والوراثة . ولوانكم ورثتم الصفات العقلية والبدنية والميول العاطفية التى ورثها أعداؤكم ، ولو انكم كنتم فى مثل ظروفهم ، لصنعتم مثل ما صنعوا ! »

□

فلندع اذن بغض اعدائنا ، ولنعف أنفسنا من التفكير فى الانتقام . والا آذينا أنفسنا اكثر مما آذونا . هذا ، وعمر المرء محدود . فلماذا نضيعه فى تعكير صفونا بالتفكير فيمن لا نحبهم ؟!



ماذا ترك ؟

تضايق ركاب القطار المزدحم من شاب ثقيل خشن الطباع ، تفوه بعبارات نابية ، واهان غير واحد منهم لغير سبب ، أو لأسباب تافهة ، وكان بين الجالسين أحد رجال الدين ، فآثر الصمت حتى رأى ذلك الشاب يغادر القطار ، فناداه قائلا : « لقد تركت ياصديقى هنا شيئا » .. فعاد الشاب مسرعا سائلا : « ماذا تركت ؟ » . فقال له : « تركت اثرا سيئا فى نفوس جميع الحاضرين »

الطريقة الوحيدة

نشب خلاف بين ثلاث سيدات ، انتهى برفع الامر الى القضاء ، فلما طلبت قضيتهن فى اليوم المحدد للنظر فيها ، اندفعن كلهن نحو منصة القاضى ، ورحن يتكلمن فى وقت واحد . ولما لم تفلح نصائح القاضى لهن بالتريث ليسمع شكوى كل منهن على حدة ، قال لهن :

ـ فلتتكلم أولا اكبركن سنا

فسكتن كلهن على الفور !

٥ تجارب من حياتى السياسية

بقلم فكرى أباظة بك

التجربة نمرة ١

داهمتنى « الثورة المصرية » فى أسيوط سنة ١٩١٩ ، فاوشكت بعد تاليف « نشيدى الوطنى » الذى القيته على الجماهير أن أكون ضحيه من ضحاياها . غير أن التجربة التى تلقيت درسها الأول من تلك الثورة لم تكن الثورة نفسها ، ولا أسبابها الوطنية الاستقلالية ، وانما كانت تجربة « اجتماعية » لا علاقة لها بتلك الثورة ولا بأسبابها ...

حدث فى ليلة عاصفة هوجاء من ليالى مارس سنة ١٩١٩ أن اشتعلت النار فى « تبن » السلطة العسكرية المكدس فى ميدان كبير داخل البلد — ويقدر ثمنه بربع مليون جنيه — فشب حريق هائل ارتفعت أعمدته النارية نحو السماء !.. أحسست أنا وفريق من زملائى المحامين ووكلاء النيابة أن بعض الأهالى يحاولون اشعال النار فى عمارة احد أقطاب الوفد المصرى الأول من المنفيين فى

« مالطة » • فروعنى ذلك الحادث ودهشت له كل الدهشة وقلت لاخوانى :

ـ هيا نقنع هؤلاء الجهلة بأنهم بذلك يرتكبون جرما شنيعا فى حق الوطنية والوطنيين ...

تردد اثنان وهبط معى سلم العمارة اثنان الى حيث وقف محاولو اشعال النار بصفائح البنزين التى استحضروها ...

قلت لهم : « أتعرفون عمارة من هذه ؟؟ »

قالوا بصوت أجش : « أيوه.. عمارة فلان باشا »

قلت : « أيستحق منكم هذا ؟؟ »

قالوا : « الرغيف • الرغيف • رغيف العيش.اهل فكر هؤلاء الأغنياء فى فقرنا وجوعنا ، كما فكروا فى قصورهم واطيانهم ؟! »

هالنى هذا القول لأنى كنت أعلم أن أصحاب العمارة من كبار المحسنين ولو انأولئك لا يعلمون، وشاء الحظ الحسن ان يستدعى المجرمون الى صفقة أخرى أقرب منالا ، فهرعوا اليها وأطفأنا النار ونجت العمارة ...

من يومها استقر فى ذهنى أن فى البلد تيارا اجتماعيا جديدا سبق « الشيوعية » أو عاصرها منذ نشأتها !

ومن يومها بدأت أستغل هذه « التجربة » وأتجه فيما أكتب ، وفيما أقول ، وفيما أخطب ، محذرا من هذا الداء الوبيل الجديد.ومنذرا بنتائجه الجسام

التجربة نمرة ٢

فى فبراير سنة ١٩٢١ ـ على ما أذكر ـ رشحنى استاذى « محمد زكى على باشا » الذى قضيت مدة التمرين فى مكتبه العامر لعضوية « مجلس ادارة الحزب الوطنى » • كان الحزب اذ ذاك يواجه أفدح أزمة فى تاريخه ويعارض كل الأحزاب تقريبا ويقف منها موقف الخصومة الحادة برغم طغيان قوة الأحزاب

كنا نخطب وسط أمواج الثائرين علينا والساخطين منا ، ومع ذلك لم نعدم شجاعة المواجهة والمقاومة . وعصرتنا هذه التجربة عصرا.. فتدربنا على المعارضة وسط الحجارة والقذائف من الجموع التى لا ترضى عن مبادئنا ولا عن أقوالنا ..

تلك كانت « مدرسة المعارضة » الحقة ، عشنا فى معاهدها ربع قرن أو يزيد فأعدتنا تمام الاعداد للمناورات البرلمانية

أما أولئك الذين تمتعوا بعطف الجماهير ، وتصفيق الجماهير . وتهليل الجماهير .. فانهم لما « انقلبوا » معارضين لم يستطيعوا حذق المعارضة لكثرة ما دللهم الشعب ، ولطول ما خدرهم اعجاب الجماهير

التجربة نمرة ٣

زججت بنفسي في أول انتخابات حدثت في مصر وهي انتخابات سنة ١٩٢٤ . وكنت مغامرا اذ كنت أواجه « سعد زغلول الكبير » ابان سلطانه الشعبي الكامل . وكنت أواجه في دائرتي « هيئة الوفد المصري » كاملة تخطب ، وتزور ، وتسعى ضدي ...

كان من المحتمل جدا أن أنسف نسفا خاطفا في أول مرحلة من مراحل جولاتي الانتخابية . ولكني صمدت وقاومت فاسقطت اثنين من مرشحي الوفد وبقي ثالث .. بالرغم من أن الدائرة كانت غريبة عني ، وكنت غريبا عنها ، ولم تكن بها عصبية ظاهرة من لحمي ودمي . فلما سقطت في الانتخابات النهائية - وفي يوم الانتخاب بالذات - دعاني أعضاء الوفد الكبار بعد ظهور النتيجة الى العودة معهم في سياراتهم الى القاهرة . والتف حولي كبار الناخبين في الدائرة . ولسان حال الجميع يلهج بالثناء علي ، وبالأسف المرير لسقوطي . فلما سألت عن علة الثناء وعلة الأسف كان الايضاح أن الثابت على المبدأ - والثابت على الحزب - له احترامه وتقديره على كل حال . وفهمت من ذلك اليوم ، وطبقت فهمي على تجاربي ، أن تنقل رجال الأحزاب من حزب الى حزب كان دائما في نظر الجماهير « سقطة » لا تغتفر ! وانها كانت دائما « وصمة » تنال من سمعة « الرجل الحزبي » وتؤثر على تقدير الجماهير في كل المناسبات . وقد شاع وذاع « التنقل » بين الاحزاب ولم يدر المتنقلون المتحركون كحجارة الشطرنج ذات اليمين وذات اليسار بين الأحزاب أنهم يدفعون الثمن من صميم كرامتهم وحاضرهم ومستقبلهم !!!

التجربة نمرة ٤

سافرت مع الوفد المصري في سنة ١٩٤٥ الى أمريكا ممثلا للصحافة المصرية في مؤتمر سان فرنسيسكو لوضع ميثاق جمعية الأمم المتحدة . خالطت رجال السياسة الضخام العظام في ٤٥ دولة واستفدت كثيرا من « التجارب السياسية » . ولكن الفائدة الكبرى ، أو التجربة الكبرى ، انحصرت في أمر واحد : هو أن العلاقة الشخصية « الأنتيم » تفعل فعل المعجزات في تذليل الصعاب وحل المشاكل . ولهذا لاحظت أن كبار الاقطاب من الساسة كانوا يذللون صعابهم ، ويحلون مشاكلهم ، لا في جلسات اللجان - ولا في جلسات الجمعية العمومية - ولا على المنابر الخطابية وانما في غدوة ، أو عشوة ، أو سهرة ، أو جلسة من مجالس الأنس الهني! .. من يومها أخذت ألح في ضرورة عدم تغيير أعضاء الوفود لأن استمرار تمثيلهم لبلادهم يوثق « علاقاتهم

الشخصية » بممثلي الوفود الاخرى وهذه العلاقات الشخصية هي التي تذلل كل الصعاب • وتحل كل المشاكل •••

التجربة نمرة ٥

لم تنشر بعد صفحات الجلسات السرية التي عقدت في مجلس النواب قبل تقرير الدخول في حرب فلسطين ولا بعد عقد الهدنة •••

ولا أبيح لنفسي أن أنشر مضمون ما حدث في الجلسات وانما أقرر أن النائب الذي يأخذ على ذمته ومسئوليته ابداء رأي في مثل تلك المواقف الخطيرة يجب أن يكون مطلعا تمام الاطلاع على أسرار المعركة العسكرية • وقد ظهر أن النواب الذين أبدوا آراءهم كانوا أكثر تمكنا من تلك الأسرار العسكرية من رجال الحكومة أنفسهم • وكان لديهم من البيانات ما ليس لدى الحكومة •••

من يومها شعرت بالنقص الكامل في قلم « مخابرات واستعلامات » الحكومة فأخذت أوجه نظرها فيما كتبت ، وفيما خطبت ، الى وجوب سد هذا النقص الشنيع ، والى وجوب انشاء « ادارة للاستعلامات السرية » تكون ذات أصل في مصر ، وذات فروع في جميع البلاد العربية وقد برهنت الحوادث « السورية » المتعاقبة أننا لم نكن نعلم من أمرها شيئا حتى فاجأتنا بانقلاباتها المتوالية • ومصر في زعامتها للبلاد العربية تحتاج كل الحاجة الى هذا النظام الذي عاشت « الامبراطورية البريطانية » في ظله قرونا وأجيالا طوالا •••

▭

وبعد •••

فالتجارب كثيرة • ودنيا السياسة كلها تجارب • ويا حبذا لو عنى كبار الساسة في مصر — وكبار الموظفين — بتدوين مذكراتهم في حينها عن « تجاربهم السياسية » كما فعل سعد زغلول باشا — وثروت باشا — وصدقي باشا — وعبد العزيز فهمي باشا •••

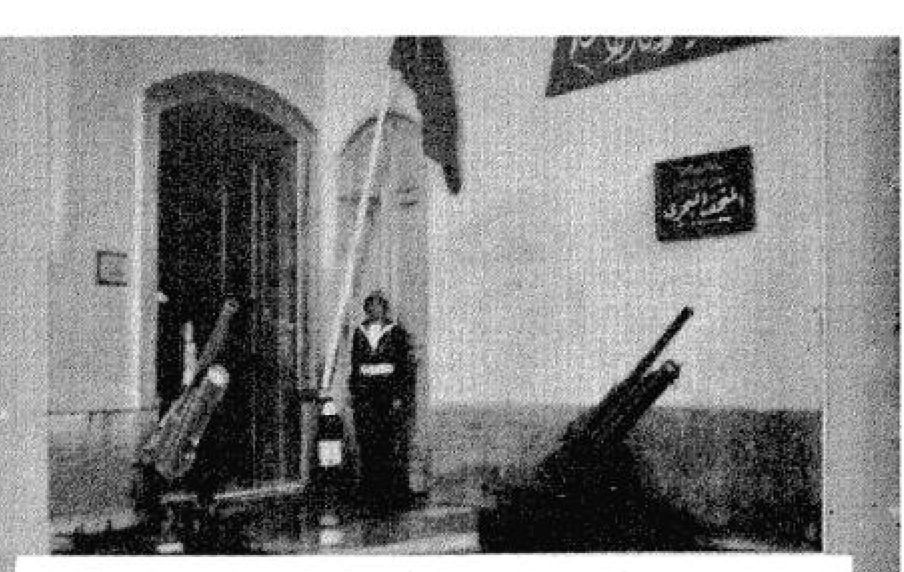
فانهم اذ يدونونها ويحصونها يقدمون للجيل الحاضر والأجيال المقبلة أجل « هدية » ينتفع بها الوطن في حاضر ومستقبل الأيام •••

فكرى أباظة



اقتباس

سأل احد الاساتذة تلميذا : « لماذا وضعت علامات اقتباس عند بدء كل سؤال ونهايته في ورقة اجابتك ؟ .. » فأجاب الطالب : « لانني اقتبستها من اجابة الطالب الذي بجواري ! »



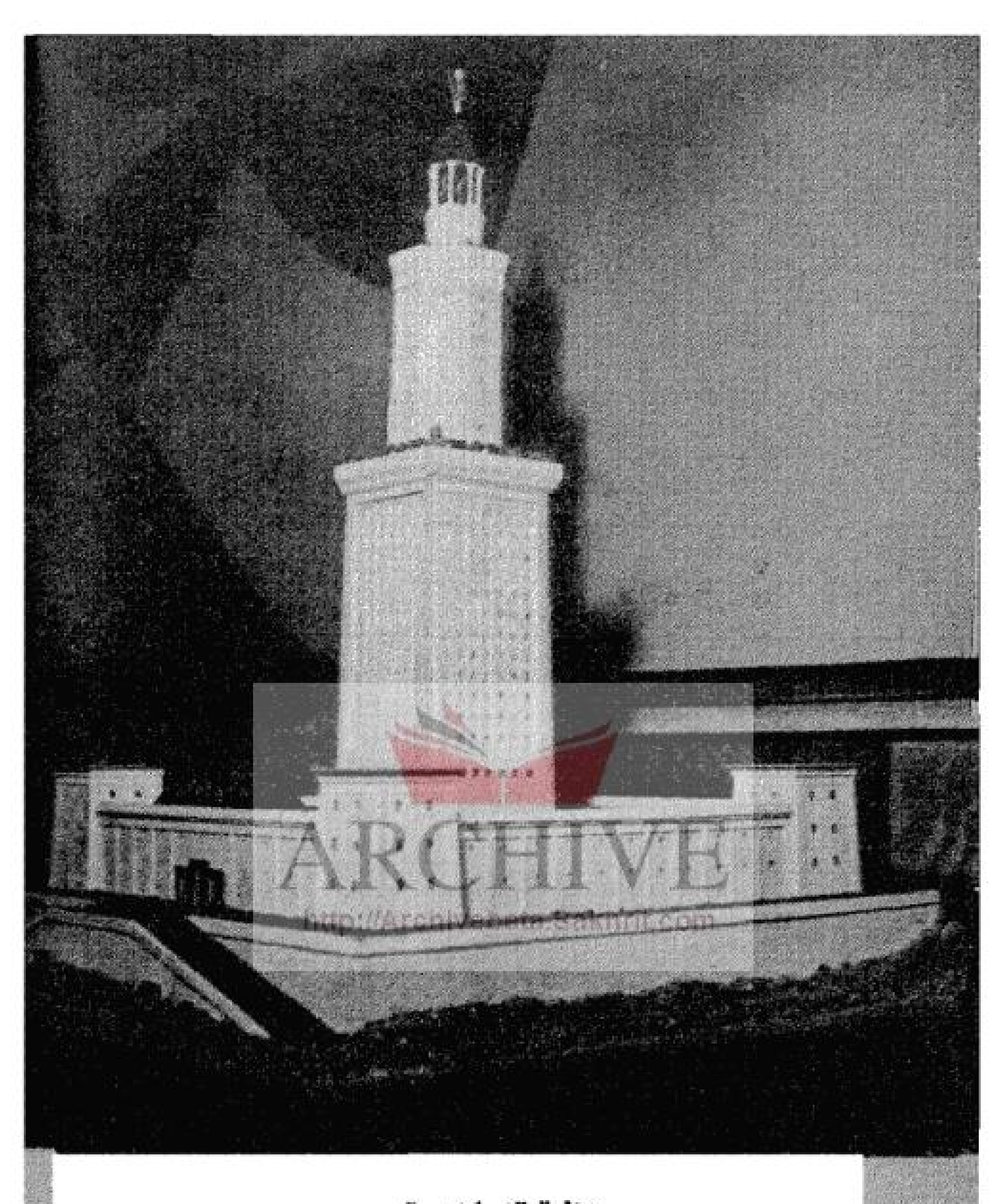
متحف مصر البحري

للبحرية المصرية تاريخ تليد مجيد ، فمنذ عهد الاسرة الثالثة الفرعونية بدات أول بعثة بحرية فى العالم ، اذ ارسلت اربعون سفينة مصرية الى لبنان لاحضار خشب الارز والانتفاع به فى بناء الاساطيل البحرية المصرية

وفى عهد الاسرة السادسة التي حكمت مصر فيما بين سنتي ٢٤٧٥ و ١٦٢٥ قبل الميلاد ، قام القائد المصري « دوني » بأول حملة بحرية سجلها التاريخ ، وكانت لتاديب العصاة فى فلسطين ، ثم حفرت خمس قنوات عند الشلال الاول لتيسير الاتصال بالسودان عبر النيل . وتتالت الحملات البحرية المصرية بعد ذلك فى عهد « امينمحت الاول » للقضاء على سلطة امراء الاقطاع ، وفى عهد « تحتمس الثالث » و «حتشبسوت» لغزو الصومال ، وعهد « رمسيس الثالث » حيث انتصر الاسطول المصرى فى سوريا ، ورد الغزاة مدحورين

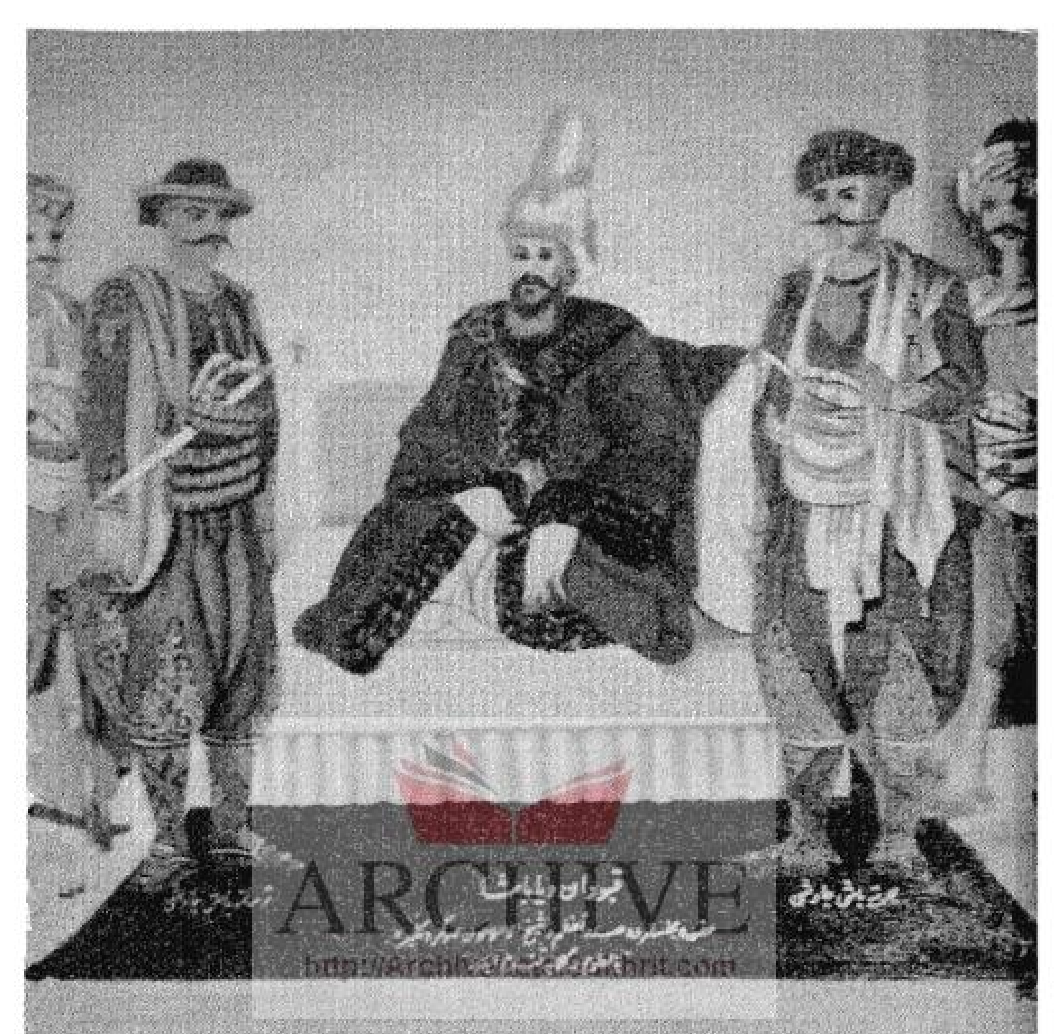
وفى العصر الحديث ، استطاع محمد على باشا الكبير أن يستعيد لمصر مجدها البحرى العريق ، فانشا ترسانات لانشاء السفن فى السويس وبولاق والاسكندرية ، واستورد مختلف السفن الحربية من فرنسا وايطاليا وغيرهما ، كما انشا المدرسة البحرية فى الاسكندرية لتزويد الاسطول المصرى بالضباط والمهندسين والفنيين ، فبلغ عددهم حوالى عشرين الفا سنة ١٨٤٠ ، واخرجت الترسانات المصرية سفنا بخارية وحربية كبيرة

ويضم المتحف البحرى فى الاسكندرية كثيرا من الآثار والنماذج والصور التى تعطى فكرة واضحة عن تلك النهضة البحرية



منارة الاسكندرية

نموذج لمنارة الاسكندرية كما كانت تبدو عند انشائها فى عصر البطالسة ، وتعد هذه المنارة اقدم ما عرف من نوعها فى العالم

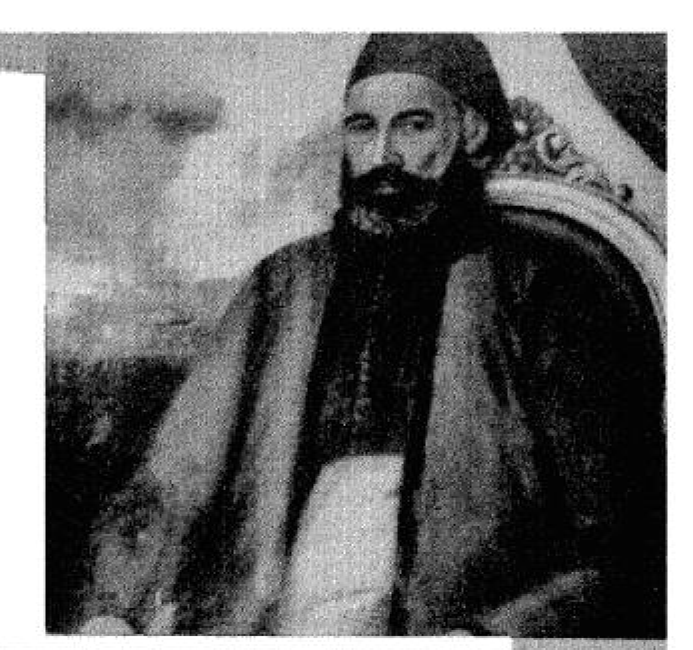


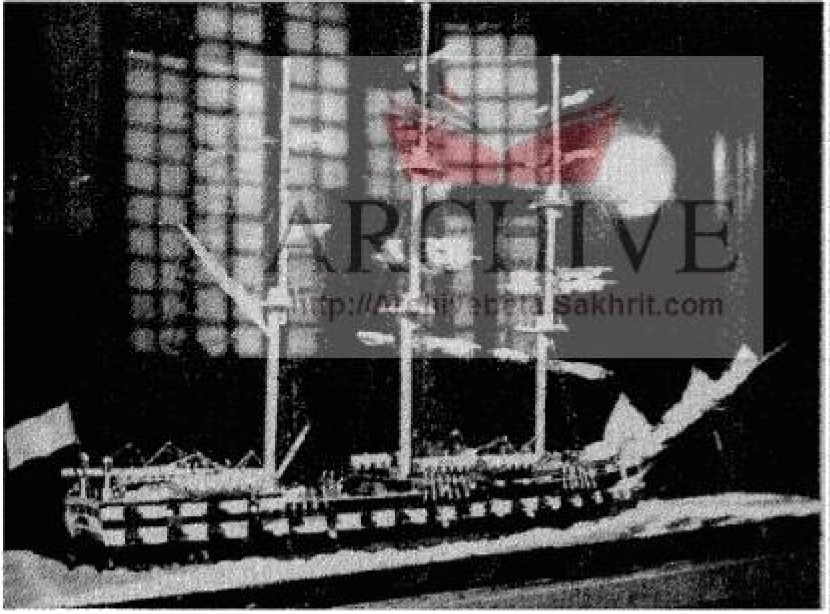
مجلس البحرية

تمثل هذه الصورة مجلس البحرية فى عهـد المغفور له محمد على باشا ، وقد توسط المجلس قبودان باشا ناظر البحرية حينذاك

لطيف باشا

صورة زيتية ، تمثل « لطيف باشا » احد رجال البحرية المصرية العظام الذين تولوا نظارة البحرية في عهد الخديو اسماعيل



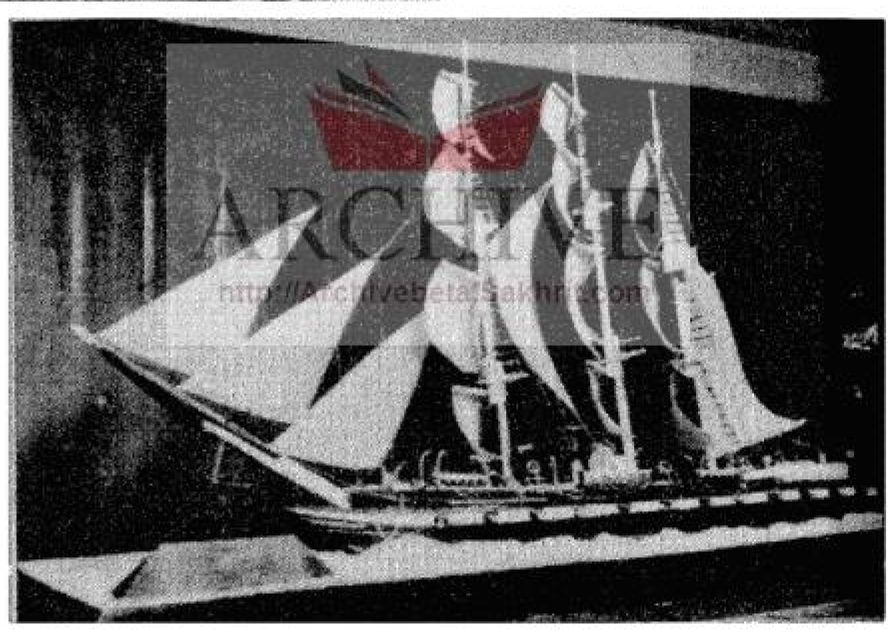


نموذج للسفينة الحربية المصرية الضخمة « شرقية » وقد تم انشاؤها سنة ١٨٤٨ وسافر عليها عباس الاول الى تركيا سنة ١٨٥٠ حيث اهداها للسلطان عبد المجيد



بحار مصرى

نموذج بالحجم الطبيعي لأحد البحارة المصريين في عهد محمد علي الكبير ، ويظهر البحار وقد ارتدى ملابسه الرسمية



نموذج للسفينة المصرية الشراعية « البحيرة » . وقد كانت من بين سفن الأسطول البحرى المصرى التى اشتركت فى حرب المورة فى عهد محمد على



اعداد الولائم فن يتوقف على هضم قواعد « الاتيكيت » قبل الالمام بها .. فمجرد مطالعة كتب « الاتيكيت » او الالمام بقواعده لايفي وحده بالغرض المنشود ، ولا بد للبادع فى هذا الفن ان ينشأ فى بيئة تمارسه ، ويعيش فى جو مشبع بدقائقه

بقلم الدكتور أمير بقطر

سواء أكانت الوليمة لعدد محدود من الأصدقاء والمعارف ، أم لعدد كبير من المدعوين من مختلف الهيئات والأفراد ، فانها على أى حال مشروع ، والمشروع يتطلب تصميما وتنظيما وتحضيرا . وهذه تحتاج الى أكثر من رأس واحد . تحتاج الى لجنة أو لجان ، تبعا لنوع الوليمة وعدد المدعوين اليها والغرض منها ، حتى يتولى كل من اعضائها ، أو أفراد كل لجنة فيها ، شطرا من المسئولية ، يتفق ومواهبه وقدرته على تأديته على أحسن وجه

الدعوة والمدعوون

واول ما يلزم بحثه عدد المدعوين وأسماؤهم . فاذا كانت الوليمة محدودة العدد، شبه عائلية ، وجبت العناية بتجانس أفرادها وانسجامهم وتجنب دعوة من بينه وبين الآخرين نفور أو خصومة ، أيا كان مقدارها ، حتى لا يكون هناك مجال للتصادم أو الارتباك ، وحتى يجرى حديث المائدة وما يليها من ضروب التسلية والترفيه بسهولة وكياسة . أما اذا كانت الوليمة شاملة لطائفة كبيرة من المدعوين ، فلا يشترط التجانس ، لأنه لا يشترط فى هذه الحالة تقديم بعضهم الى بعض ، الا اذا دعت الضرورة فيما يتعلق بعدد قليل منهم . ومن المهم الاتفاق على العدد ، خصوصا فى الولائم الصغيرة شبه العائلية ، فدعوة اثنى عشر ضيفا الى مائدة لا تتسع الا لأحد عشر ، مما يحرج الضيوف وأصحاب الدعوة معا

ومتى تم ذلك ، عهد الى فرد أو لجنة اعداد صيغة الدعوة ، وعرضها على رب البيت وربته ، أو سائر أفراد الأسرة اذا لزم ذلك ، أو

الهيئة التي تقيم الوليمة . ومن المهم مراعاة الايضاح والتحديد فى صيغة الدعوة ، أى ذكر اسم الداعي أو الداعين ـ كاملا مجردا عن الألقاب ، والزمان والمكان ، وأن يكون الكلام فى صيغة الغائب كأن يقال « يتشرف فلان بدعوة فلان بك ... » اللهم الا اذا كانت الوليمة عائلية ، والمدعوون من الأصدقاء المقربين ، فيكفى أن تكون الدعوة شخصية

ومن المهم كذلك ذكر نوع الملابس فى أسفل بطاقة الدعوة ، كأن يقال : والحضور بالملابس العادية أو بملابس السهرة، أو بالاسموكنج أو بالفراك، أو أن يقال : بالملابس العادية للرجال وملابس السهرة للسيدات . وكذلك يلزم أن يذكر فى أسفل البطاقة او فى أحد طرفيها: « المرجو التفضل بالرد » أو R.S.V.P. اذا كانت مكتوبة بلغة اوروبية . ويلزم العناية بانتقاء ورق الدعوة وغلافها وحروف الطباعة الملائمة

وفوق هذا كله يلزم التحقق من أن تصل الدعوة الى كل من أصحابها . نقول ذلك ونذكر ما قرأناه أخيرا عن سيدة ثرية أعدت وليمة ساهرة فاخرة لأكثر من مائة رجل وامرأة من علية القوم ، وحرصت على احضار أشهر فرقة موسيقية لتشنيف آذان المدعوين .. وقبيل الساعة التاسعة وهو موعد الوليمة، أضيئت الانوار فى الحديقة ، وتلألأت الثريات فى القصر، وبدت معالم الزينة فى أبهى حللها . ووافت الساعة التاسعة ، فالعاشرة ، فمنتصف الليل ولم يحضر أحد ، وبهت الجيران لعدم دعوتهم فى بادىء الأمر ، ولعزف الموسيقى وكمال المعدات مع عدم ظهور أحد من المدعوين والمدعوات ، بعد ذلك . فما كان من السيدة الثرية صاحبة الدعوة الا أن خيل اليها أن أهل البلدة ـ لسبب تجهله ـ قرروا فيما بينهم مقاطعتها ، فعمدت الى الانتحار . وقد اتضح فيما بعد أن الذى عهد اليه ايداع تذاكر الدعوة فى صندوق البريد ، اكتفى بتهيئتها والعناية بأمرها ، وتركها سهوا فى مكتب القصر !

ألوان الطعام

اما ألوان الطعام ، فيجب الاتفاق عليها سلفا ، حتى تعد لها العدة كاملة .. فلا يكفى أن يزود الطاهى أو الطهاة بما تتطلبه هذه الألوان، ولا يكفى أن يزود القائمون بالخدمة بأصناف الشراب ، انما يلزم فوق ذلك أن تراعى قوانين التغذية فى اختيارها وتعاقبها، ويراعى الذوق والكياسة فى طريقة عرضها وتقديمها، وتراعى الادوات الملائمة التى تحتاجها المائدة ، حسبما تقتضيه ألوان الطعام وأصناف الشراب . وكثيرا ما يعد الطاهى نوعا جديدا من الحلوى ، لا تعرف ربة الدار اذا كان يستلزم ملعقة أو شوكة . وكثيرا ما تضطر الى الالتجاء الى ادارة احدى مجلات الاتيكيت ، للوقوف على ذلك ، كما يحدث كثيرا فى أوربا وأمريكا . وينطبق هذا على الكؤوس والأكواب اللازمة

لأصناف الشراب ، والأطباق اللازمة لأصناف الطعام. وقد يكون كل شيء معدا على ما يرام ، ومع ذلك لا تكون الوليمة ناجحة ، لأن الخدمة على المائدة ينقصها التنظيم والخدم الذين حذقوا فنونها

وقد يكون كل شيء معدا اعدادا حسنا ، وتكون الخدمة على خير ما يرام، ومع ذلك لا تصيب الوليمة نجاحا ، لأن حادثا طارئا أضاع صواب رب البيت وأزعج ضيوفه. ولما كان مثل هذا الحادث يحتمل وقوعه ، كان لزاما على الداعي أن يعد له العدة فيبقى ثابت الجنان ، اذا ما وقع فعلا - أيا كان نوعه ، حتى لا يعلم به الضيوف ، أو على الأقل لا يعيروه اهتماما ، اذا كان قليل الأهمية . ومن أمثلة ذلك ما حدث في وليمة أقامها اللورد كتشنر في قصر الدوبارة عندما كان مندوبا ساميا في مصر . فقد حدث أن طالت فترة الانتظار بين لون من الطعام وآخر - بين السمك الميونيز والديك الرومي - غير أن اللورد كتشنر - رغم دهشته وحنقه - لم يبد عليه أقل انزعاج، بل أخذ يحدث المدعوين، ويسترسل في اللهو ومداعبة هذا وهذه، وذلك وتلك ، الى أن دخل الخدم بالأطباق وقد ظن المدعوون أن الداعي قصد أن تطول الفترة حتى تتاح للجميع فرصة الامعان في الضحك والمرح. ولما خرج الضيوف في ساعة متأخرة من الليل ، نادى اللورد رئيس الخدم لينهره ويستفسر عن سبب ما حدث من التأخير مما كاد يخل بنظام الوليمة . وسرعان ما هدأت العاصفة ، عندما قيل له ان رئيس الطهاة مات فجأة بسكتة قلبية عقب تقديم « الميونيز » مباشرة . وكان رئيس الخدم حكيما ، ملما بفنه ، فلم يبد على أحد من الخدم ما يشعر بذلك الحادث

جلوس المدعوين

ومن أهم ما تنبغي مراعاته اجلاس المدعوين بكيفية لا تغضب أحدا - اما لأنه لم يوضع في المكان اللائق ، أو لأنه وضع بجانب من لا يستسيغه أو لا يجد ما يتحدث له به . مثال ذلك أن أحد الكرادلة في روما دعي الى وليمة فاخرة، وقد أجلس بجانب سيدة مستهترة بدت في ثوب السهرة نصف عارية. فما كان من الكردينال الا أن التزم الصمت التام . الى أن جاء الخدم بالفاكهة . وهنا أخذ تفاحة وبعد أن أزال عنها القشر بعناية ، وضعها في طبق السيدة الجميلة قائلا . « أرجوك يا سيدتي » . فشكرته ، وسألته متعجبة : « ما الذي حدا بك أن تتفضل يا سيدي بتقديم هذه التفاحة لي ، بعد سكوت دام طويلا ؟ » فأجابها بلغة التوزاة قائلا : « ولما أكلت حواء من الشجرة المنهي عنها ، علمت أنها عريانة ، فخجلت وخاطت لنفسها سترا من ورق الشجر ! »

المحافظة على الوعد

ومن أكثر الأخطاء شيوعا عدم المحافظة على الوقت ، سواء أكان ذلك من الداعين أم المدعوين .

وتقضى التقاليد فى هـذا العصر أن يحضر المدعوون بعد الموعد المضروب ببضع دقائق (من ٥ الى ١٠) حتى يترك بعض المجال لأهل البيت اذا كانوا على غير استعداد لاستقبال ضـيوفهم فى الدقيقة المحـددة بالضبط • ومن الجهة الأخـرى يحسن أن يكون الداعـون على استعداد فى الوقت المحدد أو قبله بقليـل • وأهم من ذلك أن تكون المائدة معدة فى الفرصة الملائمة ، أى بعد الموعد المحدد بزمن قصير (من ١٥ الى ٣٠ دقيقة على الاكثر)، يقـدم فيهـا المدعوون بعضهم الى بعض ، وقد يتنـاولون فيها بعض الشراب

ويذكر كاتب هذه السطور وليمة غداء ،أقيمت خصيصا لشخص ما، وحددت لها الساعة الواحدة بعد الظهر • وقد حانت الساعة الثانية ونصف والثالثة ، ولم تعد المائدة بعد • فما كان من المحتفل به ، وكان على سفر ، الا أن « يزوغ » خلسة من باب الخدم، ويترك الوليمة لأصحاب الدار وضيوفهم العديدين، الذين جلسوا ينتظرون على مضض

الملابس

ومما تجب مراعاته كذلك مسألة الملابس • فاذا ذكر فى الدعوة أن الملابس عادية ، فليس من المستحب أن يحضر أحـد المدعوين بملابس السهرة مثلا ، حتى لا يشعر غيره بعدم قيامه بالواجب • وعلى كل حال ، فمن باب اللياقة أن يبـدو الضيوف فى ثيـاب لائقة ، اظهارا لاحترام أهـل الدار • كما ينبغى الا يبـالغ أهـل الدار فى ارتداء الملابس الفاخرة حتى لا يحرج بعض الضيوف ، كما لا يبالغ فى تقديم أفخر الطعـام اذا كان الضـيف لا تخول له ماليته أن يرد الجميـل بمثله

واذا كانت الدعوة غير واضحة فيما يختص بالملابس ، وجب عـلى المدعو أن يستوضح الداعى • ويذكر صاحب هذا المقال أن أمريكيا فى القـاهرة كتب فى تذكرة الدعوة (برباط الرقبة الاسود) • وهذا تعبير أمريكى يقصد به الحضـور بالاسموكنج (أو التكسيدو) كما يسمونه ، الذى يحتاج الى « كرافتة سوداء » بعكس الفراك الذى يحتاج الى كرافتة بيضـاء • فاذا ببعض الضيوف يحضرون بملابس بيضاء (كان الموعد فى يونية) وكرافتات سوداء

ومـن أهم واجبـات الداعى والمدعوين ، الحذر فى حديث المائدة أو ما بعده أو قبله ، من أن يحرج أحد بسبب هذا الحـديث أو يظهر صاحبه جهلا فيما لا ينبغى أن يكون جاهلا به • من قبيل ذلك ما حدث فى القاهرة لأحـد عمداء الوزراء المفوضـين عندما قدم اليه وزير هولندا المفوض فى احدى الولائم ، اذ هز يده بحماسة قائلا : « انى على الدوام عاجز عن التفريق بين بلد من بلاد البلقان وآخر » ظنا منه أن هولندا فى البلقان

أمير بقطر

أكثر الآباء والأمهات يشترطون الثروة أو القوة أو العلم فيمن يتقدم للزواج من بناتهم . ولكن اخصائية اجتماعية أمريكية ، ترى غير هذا



أنت زوج ابنتي إذا توافرت فيك الشروط الخمسة

بقلم اخصائية اجتماعية

اذا لم تقم الرابطة الزوجية على اساس متين ، فلا بد من انهيارها بعد حين ، مهما يجاهد الزوجان لمنع ذلك بما يضفيان عليها من مظاهر الحب والتعاون ، وبما يوفرانه من وسائل الترف والنعيم !

وليس الحب — كما يتوهم بعض الناس — خير مادة لتكوين أساس الحياة الزوجية . فقد دلت الاختبارات العديدة على انه كالاسمنت لا يصلح وحده اساسا للبناء ، فكما يجب أن يقوى الأسمنت بالقضبان الحديدية ، يجب أن يدعم الحب بالخلق الطيب والطباع الجميلة

وقد امضيت سنوات عدة فى دراسة اسباب السعادة الزوجية واسباب شقائها ، مستعينة بتجاربى الخاصة وتجارب مئات من الازواج من مختلف الطبقات ، واخيرا انتهيت من هذه الدراسة الى اعداد الشروط الخمسة التالية ، طالبة توافرها فيمن يتقدم للزواج من ابنتى :

١ — طفولة هادئة سعيدة

ليس يهمنى مطلقا ان يكون خطيب ابنتى سليل اسرة طائلة الثراء ، وسواء عندى اكانت نشأته فى قصر أم فى كوخ ، ولكنى اشترط فيه أن يكون قد نشأ فى جو منزلى حافل بالحب والعناية وتبادل

الاحترام والتعاون ، فلا شك فى انه سيكون فى حياته الزوجية متاثرا بما انطبع فى نفسه منذ نعومة اظفاره من صور الحياة المشتركة بين ابويه وافراد الاسرة

ولست اعنى بذلك أن الشاب الذى لم يكن ابواه على اتفاق دائم ، او شاءت الظروف ان ينفصلا ، لن يكون زوجا صالحا . فالواقع أن هذا نفسه قد يجعل منه زوجا مثاليا اذا هو استطاع الافادة من اخطاء ابويه . ولكن ندر بين الشبان من استطاع ذلك، ولهذا لن أجازف بوضع مستقبل ابنتى بين يدى شاب نشأ فى جو منزلى غير هادىء او سعيد

ان العقد النفسية فى الغالب وليدة فساد الجو الذى يعيش فيه الطفل . فالشاب المستهتر الذى يحاول دائما ان يهرب من المسئوليات بالاستغراق فى شرب الخمر او لعب الميسر ، او غيرهما من الوان اللهو المحرم . هو فى الغالب ممن لم يستشعروا الطمانينة والسعادة فى طفولتهم بسبب الظروف المنزلية المحيطة بهم

ولست أحب أن يكون زوج ابنتى قد عجز عن مسايرة النظم والتقاليد السائدة فى بيئته ، ولا أن يكون ممن يسخرون من ذوى قرباهم . فمن لاخير فيه لأهله وعشيرته ، لاخير فيه لزوجته واهلها

٢ ــ تحرر من سيطرة الام

كذلك لا يهمنى كيف يعامل خطيب ابنتى امه ، بقدر ما يهمنى كيف تعامله هى

ولن أرضاه زوجا لابنتى اذا كانت أمه تسرف فى تدليله ، وعودته ان تقوم عنه بكل صغيرة وكبيرة ، فهى مثلا تنظف له سترته بنفسها كل يوم ، وتصر على أن تختار له اصدقاءه ، وعلى أن تعرف اين يقضى أوقاته وكيف ينفق أمواله . أى أنها تسيطر عليه ، وتتحكم فى كل تصرفاته ، ولا سيما اذا كانت لا تحترمه ولا ترحب بأصدقائه وصديقاته فى منزلها ، وكان لم يجرؤ على مفاتحتها من اول الامر برغبته فى الزواج من ابنتى. وذلك لأن من المستحيل على اى فتاة ان تساير حماة من هذا القبيل ، مهما تحاول فى سبيل استرضائها

٣ ــ يؤدى حقوق منزله

ان اية زوجة ، لايمكن ان تكون سعيدة مع زوج لا هم له فى الحياة سوى عمله ووظيفته . وهذا برغم ان هذا الشخص قد يصبح عضوا بارزا فى المجتمع . لذلك أرجو ان يكون خطيب ابنتى هواية اوهوايتان يحسن ان تكون احداهما تتطلب استعمال اليدين كالرسم والنجارة والحدادة وفلاحة البساتين والاعمال المنزلية . وقد يضايق بعض الزوجات الارستقراطيات أن يستعمل ازواجهم أيديهم فى غير قيادة السيارات ولعب التنس وما اليهما . ولكنى واثقة من أن ذلك الزوج الذى أنشده لابنتى هو آخر الامر الزوج الذى تتوافر السعادة معه

٤ ــ منصف فى تقدير النساء

وانا اريد لابنتى زوجا ، يحسن

تقدير رسالة الزوجات والأمهات ، وينظر الى المرأة بوجه عام على انها لا تقل عن الرجل فى الذكاء والقدرة على التفكير وتدبير شؤون الحياة .. وأنا اعتقد ان الزواج لايمكن ان يكون سعيدا اذا لم يقدر الزوج افكار زوجته وتصرفاتها، واذا لم يشترك معها فى هواياتها ، أو على الاقل لم يكره هذه الهوايات ، فالزوج الذى يحاول ان يستصغر من شأن النساء ويحتقر آراءهن لا لشيء الا أنهن نساء ، انما يسيء اليهن والى نفسه أكبر اساءة

٥ ـ جنتلمان ..

ولن اشترط فى زوج ابنتى ان يكون قد تعلم فى مدرسة خاصة ، ولا ان يكون محدثا لبقا ممتازا ، وان كنت ارجو ان يكون مستواه فى هاتين الناحيتين لايقل عن مستوى ابنتى . على انى اشترط ان يكون فى مثل المرونة التى طبعتها عليها كى يمكن ان يتفقا فى عاداتهما وميولهما ، وأن يتفاديا النزاع وسوء التفاهم ، وقيام المشاكل المنزلية بسبب اختلافهما فى شؤون تافهة لاتدعو الى الاختلاف . وبعبارة اخرى اريد ان يكون زوج ابنتى بحيث يحقق الصورة المرتسمة فى الاذهان عن « الجنتلمان » ، فيعامل بادب جميع النساء ، وبخاصة المسنات منهن . وان يعتقد ان الادب والسلوك الطيب عند الجنسين ، أمران ضروريان فى الحياة

تلك هى الشروط الخمسة التى اطلب توافرها فيمن اختاره زوجا لابنتى ، لاننى اعتقد ان توافر هذه الشروط فيه ستجعلها سعيدة به ، كما تتيح لها ان تجعله سعيدا . اما ان رغبت ابنتى فى الزواج بانسان لا تتوافر فيه هذه الشروط فساحاول أن اقنعها بالعدول عن زواجه ، وابصرها بما يحتمل أن تعانى من الشقاء فى حياتها معه مهما يكن ذا مركز مادى أو اجتماعى كبير

[عن مجلة « ومان »]

الوصول الى الشهرة

كانت سيدة تحادث اللورد نورثكليف الناشر البريطانى المعروف عن أحد الكتاب ، فقالت له : « ان هذا الكاتب استيقظ ذات صباح فوجد نفسه فجاة شهيرا » . فقال لها نورثكليف : « عندما اقبل ذلك الصباح ، كان هذا الكاتب ياسيدتى قد قضى خمسة عشر عاما وهو يكتب ويقرأ عشر ساعات كل يوم . ان الشخص الذى يستيقظ فيجد نفسه شهيرا لم يكن نائما قط ! »



مريضة

بقلم السيدة بنت الشاطىء

رايتها فلم اكد اعرفها !

كنت ازور مصحة للامراض العصبية فى احدى ضواحى العاصمة ، وقد لمحتها فى احدى الشرفات المطلة على الصحراء ، وحيدة ، مطرقة صامتة ، لا تكاد تلتفت الى شىء مما حولها

وقدمها الطبيب الى فقال :

ــ ضيفة كريمة ، تمضى هنا فترة للراحة ، بعد أن اجهدها التدريس اعواما

فما راعنى الا آن سمعتها تهتف فى صوت ملؤه اللهفة والانفعال :

ــ انت ؟ يا للنهار السعيد !

فحدقت فيها طويلا ، ومضت فترة قبل ان استبين فيها زميلة لى عزيزة امضت معى فى الجامعة سبع سنوات ، هى اعز واجل ما وعى عهد التلمذة الحلو الحبيب .

وكانما ادركت انى لم اعرفها للنظرة الاولى ، فبان عليها الهم والكمد ، وقالت متحسرة :

ــ كانك لم تعرفينى ! اترين انى تغيرت كثيرا ؟

فلم اجب ، بل رحت اتاملها ، وافتقد فيها الفتاة الغضة ، المرحة الطروب ، التى عرفتها من زمان !

وعدت اسالها :

ـ ماذا لقيت فى الحياة بعد ان افترقنا ؟

قالت وهى تزور ابتسامة نحيلة :

ـ لا شيء يا اخت .. اقصد ، لا شيء ذا بال !

فلم يقنعني جوابها ، وسألت للمرة الثانية :

ـ فماذا فعلت بك الأيام بعد ايام الجامعة الزهراء ؟

فتململت فى مقعدها ، ثم وقفت وسارت نحوى حتى واجهتنى وقالت فى بطء :

ـ فعلت بى الذى ترين ! فعلت بى انك قد أنكرتني ولم تعرفى من أكون ، ولما يمض على فراقنا غير سنوات معدودات !

فاطرقت ، على شيء من خجل ورثاء !

وتركنا الطبيب ، وقد رجا أن تجد مريضته فى ، زميلة تؤنس وحشتها النفسية ، وتروح عنها بعض ما يرهقها من هموم واشجان

وهنا ، اقبلت صاحبتى على تقول :

ـ علمت أن لك طفلتين ، فاحذرى بالله ان تتخطى احداهما أو كلتاهما عتبة الجامعة.

قلت وقد أنكرت ما سمعت :

ـ حسبتك اشد تعلقا بالجامعية التى طالما أعتززت بها ، وظننتك اكثر وفاء لذلك العهد الجميل الخالى !

فأجابت عابسة :

ـ كذلك كنت من قبل ، أتعلق بالجامعة وأعتز بانتسابى اليها ، لكنى اليوم اجحدها واكفر بها ، وان كنت أعلم أن فى ذلك جحودا بما عرفت من مثل عليا ، وكفرا بكل معانى السمو والخير والجمال

□

ان الجامعة جنت على كما لم يجن أحد : كنت احدى اخوات أربع تزوجت ثلاث منهن واستقرت بهن الحياة فى بيوت كريمة ، امهات عزيزات مصونات ، لكنى ـ وقد ظفرت دونهن بشهادة البكالوريا ـ ابيت ان أرضى بما قنعت به أخواتى الأميات . غرنى ما سمعت عن الامجاد التى تنتظر الفتاة الجديدة ، فاندفعت وراءها هاربة مع الهاربات، من حياة البيت التى نشأنا والناس من حولنا يملأون آذاننا بأنها ليست سوى السجون والأغلال

وكانت الجامعة تلوح لنا فى الأفق البعيد ، ساطعة الفتنة والبهاء ، حافلة بالسحر والجلال ، فهرعنا اليها مشوقات ماخوذات ، ولن أصف لك تلك السعادة التى ملأت نفوسنا يوم فتحت لنا تلك الجامعة ابوابها ، فقد كنت معنا .. كنت من بين اللواتى انكرن الأسر القديم ، وكرهن أن يخضعن لقيود متخلفة من عصور الاستعباد

وبدلتنا الجامعة كما تعرفين خلقا جديدا : اكسبتنا الشخصية الناضجة ، والأفق المتسع ، والعقل المستنير ، والطموح العزيز ، والتعلق بعالى المثل وبعيد الأهداف

ثم اخرجتنا الى الحياة لنجد ــ واحسرتاه ــ اننا لا نصلح للحياة !

ذلك اننا نعيش فى دنيا لها مقاييس اخرى غير تلك التى عرفناها ، ونخوض فى معترك الحياة باسلحة شلاء بتراء !

□

وها قد مضت على عشر سنوات منذ خرجت من الجامعة ، وكم فى شبابنا من عشر سنوات ! ؟ انى لارنو اليوم فى شبه حسرة الى اخواتى ــ هؤلاء اللواتى ترفعت عليهن وتعاليت فوقهن ، فابيت ان اكون مثلهن ــ ارنو اليهن اليوم ، فاراهن قد استمتعن دونى بكرامة الصون ونعمة الامومة ، وخرجت انا بمتاعب الاحتراف ، وشقوة الحرمان

قلت اهون عليها :

ــ خسرت حياتك الاولى ، اعنى الحياة الفطرية التى لا تعرف الانثى غير زوجة وام ، لكنك كسبت الامجاد التى طمحت اليها الفتاة الجديدة فيك ، ففيم الشكوى والتذمر ؟

اجابت :

ــ كلا واحسرتاه . . ! حتى هذه ايضا خسرناها ! اتدرين اين مكاننا فى السوق بعد ان انفقنا الربيع واضعنا الشباب وقامرنا بالحياة ؟ لقد انكرنا السوق نفسه ! انكر منا عزة الجامعية ، وكبرياء الشخصية المثقفة الطامحة ، وترفع النفس العزيزة الابية : فاقسم ليحطمن كبرياءنا ويخنق طموحنا ، ويحكم فينا من هن دوننا ، امعانا فى الهوان !

قلت وقد انكرت منها ضعفها وتخاذلها :

ــ لكنك تعلمين انها ليست مأساتك وحدك ، وانما هى مأساة زميلاتك جميعا ، ولقد اراهن من حين الى حين ، فارى لهن من قوة الاحتمال ما افتقده فيك . انهن يحتملن العبء الفادح فى شجاعة ، مدركات ان ذلك قدر مكتوب على كل جيل يتلقى صدمة الانقلاب ، ويواجه مصاعب الانتقال ، فهلا تماسكت قليلا كما يفعلن ، واعتصمت بشىء من الصبر والتحمل ؟

فرمتنى بنظرة عتاب ، ثم قالت فى ضعف :

ــ ذلك لانك لم تعرفى بقية القصة ، بل لعلك لم تعرفى منها الا القليل ، فهلا انتظرت انت حتى تسمعى بقية المأساة ؟

□

ــ لعلك تذكرين ذلك الشاب الذى شكوت اليك غير مرة ــ ونحن فى صدر حياتنا الجامعية ــ انه يطاردنى ويتتبعنى حيثما رحت . لم يكن ذلك المخلوق جارا لنا ، ولا كان من اهلنا وذوى قربانا ، بل عرفناه اول ما عرفناه ، مدرسا يعلم فى احدى المدارس المتوسطة بالحى ، وينتمى الى اسرة يشتغل اكثر افرادها بالتعليم . وقد سعى الينا يلتمس التقرب منا ، بعد ان سبقته شائعات السوء : قيل انه سافر الى الغرب وترك هنا فتاة تربطه باهلها

عادات وتقاليد

o كان القانون الانجليزى فيما بين سنتى ١٧٥٢ و١٨٣٤، يقضى فى كثير من الجرائم بعقوبة الاعدام. وكانت جثث المجرمين تعلق بعد تنفيذ العقوبة على حامل خاص فى مكان قريب من موضع الجريمة ، حيث تظل بضع ساعات ليكون صاحبها عبرة لغيره من الناس !

o من التقاليد التى كانت متبعة فى ايطاليا خلال القرن الثامن عشر ، ان تختار كل سيدة من بيت كريم ــ بموافقة زوجها ــ شابا يرافقها فى تنقلاتها وزياراتها وفى الحفلات والمآدب ، وذلك فى الاوقات التى لا يتمكن فيها الزوج من مرافقتها ، وكان يعلن عن اسم هذا الشاب فى الكنيسة وفى المجتمعات !

o فى الاعياد العامة بجزيرة بالى ، يقوم ثمان فتيات مدربات تتراوح اعمارهن بين الخامسة والعاشرة برقصة غريبة تدعى رقصة النائمات ، وهن يشربن قبلها مقادير كبيرة من الخمر ، ثم يحملن الى منصة عالية فيجلسن فوقها ويحركن اجسامهن على نغمات الموسيقى بينما اقدامهن تظل ثابتة فى موضعها !

صلة المصاهرة ، فاقامت تنتظره على امل ، فلما كان فى اوربا انكر تلك الخطيبة ذات الثقافة المحدودة والمكانة المتواضعة ، وتعلق بأخرى من بنات الغرب ، اوجه مظهرا وابهى جمالا . وقد عاد بها من رحلته بعد ان وعدها بالزواج ، ثم ما لبث أن تخلى عنها ، حين لاحت له فرصة التقرب من رئيسه ، بخطبة احدى بناته !

وقد كان هذا الرئيس ابى ..

وكنت انا تلك الابنة ..

واحسبنى شعرت باشمئزاز منه قبل ان اراه ، فلما رايته انكرت فيه كل شيء : ثقل ظله ودمه ، وخفة خلقه وضميره ، وضيق افقه وعقله ، وبطء حركته وتفكيره !

ولقد الح فى طلب يدى والححت فى الرفض والاباء . نات بى عن مثله ، شخصيتى المترفعة الطامحة ، فكرهت ان اراه ولو عابر طريق !

سألنى يوما : اينتظر حتى اتمم دراستى العليا واظفر بما شئت من ثمارها ؟

قلت فى تصميم حازم : كلا ، ولا الى آخر العمر

فعاد يسأل فى غيظ مكبوت :

ــ قد ترضين بى يوما اذا تقدم بك العمر ولم يتقدم اليك من هو أفضل منى

قلت فى اصرار :

ــ كلا ، ولو قضيت حياتى عانسا !

فانصرف على يأس وحقد !

ثم مضت الأيام ..

نلت درجتي العلمية ، واشتغلت بالتدريس فى احدى مدارس البنات ، وقد لذت لى تلك الحياة العاملة الرابحة حينا ، ثم ما لبث الملل ان اطفأ كل ما لها من بريق ، وذهب بكل ما فيها من طرافة الجديد . ولبثت اعواما انتقل من مدرسة الى مدرسة ، لعل التغيير يبث شيئا من النشاط والحركة فى حياتى التى امست جامدة خامدة ، ملؤها الضجر والكآبة والكلال ، حتى رمت بى الأيام اخيرا الى مدرسة خاصة ، رضيت بها ورجوت ان استريح فيها حينا من عناء التشرد واجهاد الانتقال ، فمن تحسبين لقيت هناك ؟ ولكن انى لك ان تعرفى انى لقيته هو .. ذاك المخلوق البغيض الذى ازدريته فيما مضى ، ونبذته اشمئزازا وترفعا ..

كان هناك ، ينتظر زوجته ، حضرة الرئيسة !

لماذا يبدو عليك العجب الممزوج بشىء من الرعب ؟ اتستكثرين مثل هذا على زمن لياليه حبالى يلدن كل عجيبة ؟

قلت واجمة :

ـ كلا ، فاكملى قصتك ..

قالت ضاحكة منتحبة :

ـ وهل بقى منها ما لا تعرفين ؟ انكشف ذلك المخلوق التعس عن شيطان رجيم ، اتيحت له فرصة الانتقام من أنثى اذلت غروره وردته يائسا الى خطيبته الاولى ، فتزوج منها حين اتمت دراستها القصيرة وظفرت بوظيفة تدر عليها ـ وعليه ـ مرتبا شهريا يتزايد حينا بعد حين ! وشاء نكد الدنيا فى هذا الزمن الذى انعكست فيه الامور واختلت الموازين واضطربت المقاييس وانقلبت الأوضاع ، ان تكون هى ـ ذات الثقافة المتوسطة ، رئيسة على جامعية مثلى . واذا كان الشيطان قد وجد فى ما يروى ظمأه للحقد وشهوته للانتقام ، فان زوجته ـ تلميذة الشيطان ـ قد وجدت فى فريستها التى تداوى بها عللها الكامنة ، وتعالج عقدها النفسية ، وترضى شعورها بالنقص ، وتنتقم لما كان من صد خطيبها منها أيام تعلق بى . ولست أصف لك ما لقيت منهما ، فما أستطيع بحال ، أن اصور لك ما سولت لهما ضعتهما ان يفعلا بى . وهأنت ذى ترين مبلغ ما نالا منى ! قضيت فى الجحيم ستة اشهر ، لم اكف خلالها من طلب النقل . وقد نجح مسعاى اخيرا ونقلت الى مدرسة نائية فى الصعيد ، ولكن بعد أن تحطمت أعصابى ، وانهار كيانى ، وخسرت نفسى

قلت وانا المح عليها بوادر الاعياء :

ـ الآن فاستريحى ، ولن تتخلى عنك رحمة ربك !

فاغمضت عينيها ، ومضيت عنها وفى عينى دموع !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)



رقصة العذارى

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

بلغ الرقص التمثيلى فى هذا العصر أقصى مدارج الرقى ، لاشتماله على سائر الفنون ، فهو ليس مجرد حركات جميلة فنية ، تظهر فيها براعات الرياضة البدنية وآيات المرونة الجسدية ، بل هو تعبير بالحركة الراقصة والإشارة المسرحية ، والأوضاع الجسدية الرائعة التشكيل كأوضاع التماثيل ، [illegible] ، أو أسطورة خرافية أو قصة رمزية مع [illegible] ، مصحوبا بما يساعد على تعميق الأثر الانفعالى من الأنغام الموسيقية ، محفوفة بما يلائم الجو العاطفى والتلوين المحلى من المناظر المصورة .

و « رقصة العذارى » هذه ، كانت قصة قبل أن تكون رقصة ، وقد أورد أسطورتها الشاعر الألمانى هينى فى كتابه عن ألمانيا ، وأعجب بها وبما فيها من الجو الابداعى الكاتب الشاعر الفرنسى تيوفيل جوتيه ، فاشترك مع مؤلف من مؤلفى كتب الأوبرات فى وضعها للرقص التمثيلى ، وتولى تأليف موسيقاها أدولف آدم ، وقام بوضع رقصها أعلام من أساتذة الرقص

فى قرية من القرى الصغيرة ، مستكنة فى غابة جبلية من غابات المنطقة الجبلية فى بلاد الرين الالمانية، كانت تعيش الفتاة « جيزيل » وهى اجمل فتيات القرية وابدعهن حسنا وارشقهن قدا وابرعهن رقصا . وكان يهيم بحبها حارس الغابة « هيلاريون » منذ سنين ، وكان على نية اتخاذها زوجة فى اقرب حين . بيد انه احس منها فتورا منذ أشهر قلائل، فاوجس أن يكون له غريم فى حبها ، وأن يكون مزاحمه قد غلبه على قلبها .

وكان صحيحا ما توهمه واوجس منه

فقد كان قصر الامير الشاب « البرخت » دوق سيليزيا مشرفا على القرية ، فاسترعت جيزيل نظره وحازت اعجابه ، ولم يلبث ان شغفه حبها واستولى عليه هواها . ولكن كانت تقوم فى سبيل هذا الهوى مصاعب ومشاكل .

اولها انه كان قد عقد خطبته على غانية رفيعة القدر هى باتلدة اميرة كورلاند ، وكان المزمع ان يكون اشهار الزواج عما قريب . وثانيها علمه بأن علومقامه لايجيز له الزواج بفتاة من طبقة الفلاحات . بيد انه لم يسعه من فرط شغفه بالفتاة الا أن يسعى لملاقاتها واستجلاب حبها والاستيلاء على قلبها . ولما كان لايأمن ان تراع الفتاة من لقائه وهو حاكم المقاطعة العظيم الشان المرهوب الجانب ، فضلا عن ايثاره ان يبقى خبر هذا الغرام فى طى الكتمان فى الآونة الراهنة ، فقد هداه التفكير الى وجه من الحيلة والتدبير ، ساعده عليه تابع من احب أتباعه اليه ، اسمه ويلفرد . فاغتنم خلو الكوخ المقابل لمسكن جيزيل وامها برتا ، واتخذه لنفسه . فكان يأتيه فى السر فيخلع فيه ثيابه الفاخرة ويخرج منه فى ثوب بسيط من ثياب الفلاحين . وعلى هذا الوجه المتنكر تمت له معرفة جارته « جيزيل » وتسمى لها باسم « لويس » من الفتيان الفلاحين

وكان القادم الجديد من جمال الصورة ووضاءة الطلعة بحيث وقع فى قلبها فى الحال وشغفها حبه دون امهال . وكانت على يقين من ان لويس الجميل فلاح مثل هيلاريون وسائر الرفاق من أهل القرية

□

وكان الحبيبان يتلاقيان فى معظم الايام ، فيزداد هيامهما السعيد يوما بعد يوم

وما كان ابهى المنظر فى ذلك الاوان . فهو اوان الخريف والسماء جلواء مشرقة ، والاشجار مصفرة الورق بلون الذهب، وعرائش الكروم مثقلة بعناقيد العنب

وفى هذا المنظر البهى ، كانت جيزيل تمرح هنا وهناك ، وترقص كما لم ترقص قط من قبل ، وقد زاد فى طربها ان وجدت فى حبيبها

راقصا بارعا فى الرقص مثلها ، وانه لايدانيه فى الفراهة ولطف الحركة وخفة الوثبة فتى من فتيان القرية إقرانها

ولكن هيلاريون حارس الغابة ، كان فى تلك الساعة ابعد اهل القرية اجمعين عن السعادة . وكانت الغيرة تكاد تقتله كلما رأى جيزيل مع هذا الشاب الغريب لويس . ثم هو كان مرتابا فى امر هذا الشاب ، فهو لا يدرى من أين جاء ، ولا يدرى لظهوره فى القرية على هذا الوجه المفاجىء سببا ظاهرا . فعمد ـ فى ريبته ـ الى التجسس والترصد لهذا الوافد البغيض الذى سلبه قلب محبوبته حسناء القرية ، وكان على يقين جازم بانه متنكر يخفى من حقيقة أمره غير ما يظهر

ولم يكن « ويلفرد » تابع الدوق مرتاح البال لهذه الحال . فما كانت قصة هذا الغرام لتبقى طويلا فى طى الكتمان ، وليس يأمن عليها سوء المغبة ووخامة الختام . فاجترأ ذات مرة على مفاتحة الدوق ـ وهو ذاهب الى موعده الغرامى ـ فى العدول عما هو سادر فيه ، فأبى الدوق أن يستمع الى نصحه ، وكان من نقمته عليه أن اصدر أمره اليه بالعودة من فوره الى القصر لمباشرة بعض الشؤون التى زعم له انها هامة مستعجلة

ومضى الدوق فى سبيله الى بيت جيزيل ينتظر على بابها ، فلم تلبث الصبية الحسناء أن خرجت اليه ، وأخذا على مالوف عادتهما يتناجيان ويرقصان وهما فى نشوة الحب وخفة الطرب

وكان هيلاريون فى مكمنه يرصدهما فلم يطق الصبر على ما يشهد منهما ، فاندفع من مكمنه نحوهما ، وجاهر باتهام الفتى الغريب بانه مغامر مريب ، ثم ضرع الى محبوبته أن تقطع ما بينها وبين هذا الدخيل ، وأن تعتاض منه ما يكنه لها منذ قديم من حب صادق مقيم

▭

ولكن جيزيل كانت قد اسلمت قلبها كله الى الفتى الغريب الجميل، فهى لا تفتح عينها الا عليه ، ولا تلقى بالا الى سواه

عند ذلك يجن جنون هيلاريون، فينحى عليها باللائمة ويغلظ لها فى العذل والنكير ، فيهاجمه لويس ويظهر عليه ويطارده الى الغابة . ثم يعود الى الحبيبة يستأنفان ماكانا فيه من المرح والرقص

ولا يلبث ان ينضم الى الحبيبين السعيدين لفيف من فتيات القرية وفتيانها يحملون السلال فيها عناقيد العنب ـ فقد كان أوان القطاف . وسرعان ما تدرك الجماعة ما بين الفتى الغريب وبين حسناء قريتهم من الهوى المتبادل فيدخل عليهم السرور ويستخفهم الطرب فاذا هم يرقصون وينشدون على حال من المرح والبهجة أشبه بالجنون

وتخرج « برتا » أم جيزيل ، وكانت لاتخلو من الشدة والصرامة ، وتقف مغضبة على وصيد الدار ،



جيزيل وحبيبها.. فى نشوة الرقص

وقد ضاقت بهذه الجلبة كلها . فلا يروقها ما ترى وتزجر هذا الجمع من الشباب على فرط الزياط والمبالغة فى الهرج . ولماكانت مرتابة مثل هيلاريون فى امر هذا الفتى الغريب الجميل ، الذى ظهر بين ظهرانيهم منذ قليل ، دون أن يكون لظهوره وجه تعليل ، فقد انتهزت الفرصة.وأظهرت لومها لابنتها على انصرافها الى اللهو وتركها العمل بالبيت ، وامرتها بالدخول

وهكذا انفض الجمع وتفرق شملهم . ومضى لويس الى الغابة على أمل العودة الى ملاقاة الحبيبة بعد هنيهة

ولا يكاد يخلو المكان حتى تدوى من بعيد أبواق الصيد . ثم تدخل بعدها جماعة من الاشراف فى لباس



جيزيل .. أو « الطيف » الراقص

الصيد وعلى راسهم أمير كورلاند وكريمته الاميرة باتيلدة. ويبدو بين الحاشية « ويلفرد » تابع الدوق وهو مهموم قلق لما كان من قدوم هؤلاء السادة على قصر سيده أثناء غيابه فكان ماكان من عدم استقباله لهم وخروجه فى الصيد معهم

ولقد تراءى للتابع ويلفرد ـ فى حرصه على مداراة قلقه ـ أن يعزم على القوم في الاستجمام هنا من عناء مطاردة الصيد ، ودعا الاميرة ووالدها الملكى لتناول بعض الشراب من بيت برتا. وجاءت برتا بالشراب على مائدة خشبية من موائد الفلاحين ، فجلس اليها الضيوف العظام متفضلين

وطلعت جيزيل على الضيوف العظام تحييهم فى أدب واستحياء ،

واحسنت الاميرة العظيمة لقاءها والحديث اليها ، وما كان ليخطر لها فى بال أن هذه الفلاحة الصغيرة المتهيبة هى غريمتها فى حب الدوق الشاب خطيبها . ولقد ذهبت الاميرة الكريمة فى حدبها وعطفها ان خلعت عن جيدها العقد الثمين وطوقت به جيد الفلاحة الصغيرة الحسناء التى تهللت ولاحت عليها الغبطة واستطارتها الفرحة

والتمست برتا ام جيزيل من الضيفين العظيمين لو تنازلا بالاستراحة قليلا فى دارها المتواضعة . فتقبلا دعوتها ، وانصرف سائر الصيادين والحاشية الى الغابة

فلما خلا الجو ، عادت جيزيل وحدها تترقب فى شوق عودة لويس حبيبها . ولم يطل انتظارها ، فقد اقبل يحدوه اشتياق ليس دون اشتياقها ، فلما اجتمع شمل الحبيبين جعلا يرقصان ، وتوافدت جموع الفتيات والفتيان يشاركونهما فى المرح والرقص

ولكن الفاجعة كانت لهما راصدة. فقد تحين هيلاريون فرصة اشتغال القوم بالضيوف الوافدين وقيام حلقة الرقص من شباب الفلاحين ، وانسل الى كوخ الفتى الغريب دون أن يفطن احد اليه ، ثم طلع منه مهتاجا كالمجنون ، وصاح بالراقصين مقاطعا رقصهم. وتقدم نحو جيزيل والقى عند قدميها وامام حبيبها الحلة الفاخرة والسيف المحلى بالجواهر اللذين هما حلة الدوق الشاب وسيفه ، ونادى على رؤوس الملأ انه وجد هذه الاشياء المريبة فى كوخ الفتى الغريب وانها شاهد على انه ليس من أهل القرية الفلاحين ، ولكنه من طبقة السادة الحاكمين . ثم نفخ نفخة شديدة فى بوق الصيد اهابت بالصيادين المنبثين فى الغابة فاقبلوا اجمعين ، وكذلك خرج امير كورلاند وكريمته من الدار على عجل ينظران جلية الخبر

وهنا انفضح امر الفتى الغريب ، فقد عرفت فيه الاميرة باتيلدة وسائر الاشراف الحاضرين ، الدوق الشاب خطيبها مستخفيا فى ثياب الفلاحين . ومن هنا تبدأ المأساة

فلم تقف الفاجعة عند غضب الغاضبين ، وهم جميع الحاضرين ولاسيما الفتاتين ، ولكن الغضب الثائر العظيم سرعان ما تحول الى الاسى العميق الاليم

فهذه جيزيل الجميلة قد غلبها الاسى والخزى حين علمت بانخداعها فى الدوق الشاب ، فلما أن علمت بعدها بان الاميرة باتيلدة مخطوبة له وفى حكم زوجته المستقبلة ، نزعت العقد الثمين من عنقها والقت به بعيدا عنها ثم خرت على الارض خائرة القوى فى نوبة عصبية من النشيج والنحيب

ويبادر الدوق الشاب البرخت الى ناحيتها متاثرا نادما ، وقبل ان يبلغ اليها ، تكون قد انتفضت واقفة ، وجعلت تطفر هنا وهناك فى رقص جنونى كالطير الذبيح ، فلا يبقى ريب فى انها قد خولطت

من الصدمة وذهب عقلها . وكانت تعيد فى رقصها مشاهد الماضى السعيد القريب الذى مر بها ، فتهيج فى قلب البرخت لوعة الجوى ولذعة الندم فيضرع اليها مستغفرا جاهدا على غير جدوى فى تسكينها ، ويمسك بها فتدفعه عنها فى نفور وفزع ، وتلتقط من الارض سيفه المحلى بالجواهر وتغمد سنانه فى صدرها

ثم تواصل رقصها وهى مترنحة تجود بنفسها . ويقف القوم حولها ملتاعين ينظرون اليها جامدين ، لايستطيعون وقف رقصها الجنونى، الذى يجرى مع هذا على أجمل نسق توقيعى . ولم يكن فى الحاضرين من هو اتعس حالا وافجع منظرا من امها العجوز وهى شاخصة اليها ذاهلة مشدوهة تقلب كفيها ولا تكاد تتحامل علىْ ساقيها

ثم تبلغ المأساة اقصاها . فبينما القوم فى فزعهم شاخصون الى جيزيل تدور دورانها التوقيعى فى رقصها الجنونى، اذا بها تقف فجاة ، وتترنح لحظة ، ثم تئن انة خافتة ، وتنطرح الى الوراء ميتة بين ذراعى امها الصارخة الباكية

الاطياف الراقصة

هذه ناحية بعيدة من الغابة ، والليلة ساجية مقمرة . وقد اقبل جماعة من الاشراف عائدين من الصيد متأخرين ، يتقدمهم الدليل ، وهو بعينه حارس الغابة هيلاريون . وكانوا من طول الامعان فى الصيد قد توغلوا فى الاحراش فضلوا الطريق وجن عليهم الليل فاتاهم هيلاريون يهديهم سواء السبيل . وكانت هذه الناحية من الغابة موحشة رهيبة ، وفى طرف منها قبر جديد قائم على نشز من الارض فى كنف الشجر ، وفى مقدمة القبر صليب صغير منصوب وعليه اسم محفور « جيزيل »

ولم يفطن الصيادون الى قبر المسكينة جيزيل، غير انهم استوحشوا من المكان ودخلت على نفوسهم منه رهبة وسرت فى أبدانهم قشعريرة. ولقد زاد اضطرابهم حين اخبرهم الدليل أن هذا المكان من الغابة مشهور بانه معمور بأرواح العذارى الراقصات ــ وهن العذارى اللواتى لم يواتهن الحظ فى الحب ، وعاجلتهن المنية قبل الزواج ، وكن فى حياتهن مولعات بالرقص، فلا تزال أرواحهن من أجل ذلك هائمة تظهر بعد منتصف الليل فى هذه الناحية الموحشة من الغابة يرقصن ، ويتعرضن لمن يسوقه طالعه اليهن، ليراقصهن حتى مطلع الفجر دون توقف ، وهيهات يأتى عليه الفجر قبل ان تكون قد خارت قوته ووافته منيته

ولا يتم الدليل كلامه حتى يكون الصيادون قد انخلعت قلوبهم وبات الخوف ملء ضلوعهم ، فقد أوشك الليل ان ينتصف ، فيغادرون المكان معجلين والدليل وراءهم طالبين النجاة بانفسهم

□

ولا تمر بعد ذلك لحظة حتى يسمع



الدوق مقبل على زيارة القبر

من بعيد صليل الاجراس من كنائس القرية مؤذنة بانتصاف الليل . واذا المكان يمتلىء بالاطياف من اشكال العذارى اللطاف ، يهبطن عليه من كل ركن فى الغابة ، وتنتظم الجماعة وعلى رأسهن ملكتهن « ميرتا » تتقدمهن الى القبر الجديد، قبر العذراء الحسناء « جيزيل » زميلتهن الجديدة . وتأخذ ملكة الاطياف فى دعوتها للخروج اليهن فى اشارة آمرة قوية ، وهى تحرك عصاها السحرية

وسرعان ما يبدو طيف جيزيل فى وسطهن ــ طيف شفيف لطيف، فى ثياب شفيفة لطيفة ، وبين كتفيها جناحان أبيضان صغيران . لقد باتت ــ مثل كل عذراء مولعة بالرقص فى حياتها ــ طيفا من الاطياف الراقصة بعد مماتها . وهذه هى فى خفة الهواء تنتظم مع



طيف جيزيل .. فى رقصته الفاتنة

الاطياف فى رقصهن

وتمضي الاطياف الراقصة فى شعاب الغابة ، واذا الدوق الشاب مقبل من الناحية الاخرى بعد انصرافهن ، يتبعه تابعه المخلص الامين « ويلفرد » . ويبدو الدوق ساهما حزينا قد شفه الاسى واضناه الندم ، وهو يلبس من الحداد حلة سوداء ، ويجرر على العشب عباءة مثلها حالكة السواد، حاملا باقة من السوسن الناصع البياض رمزا للطهر ، ليضعها على القبر

وكان الدوق قد استعلم عن موضع قبرها ، والتمس مزاره فى جنح الليل ، فضل الطريق ولم يهتد الا فى هذه الساعة المتأخرة

وخشى ويلفرد على سيده من طروق هذا المكان المعمور بعد انتصاف الليل ، فالتمس اليه

مغادرته على الفور . فأبى عليه ، واصدر أمره اليه أن يعود من فوره الى القصر ، ويتركه هنا وحده خاليا الى حبيبته ، ولم يكن للتابع الا ان يسمع ويطيع

فلما ان انصرف التابع ، تقدم الدوق المنكوب ، حاملا باقة السوسن الناصع البياض رمزا للطهر ، ووضعها — وهو راكع خاشع — على الصليب الصغير المنصوب على مقدمة القبر . ثم قام فى موضعه ، وظل مليا خاشع الطرف مطرق الرأس وقد أثقله الحزن والاسى . ورفع بعدها طرفه ، فاذا به يراها ، يرى جيزيل وهى فى صورة الطيف الراقص كأجمل مايمكن ان يراها ، فداخله من السرور بلقياها ماملأ مساحره وملك عليه مشاعره

ولم يلبث المكان ان امتلأ باطياف العذارى الراقصات وهن يرقصن فى طرب بالغ ومرح عظيم . ولكن الدوق الشاب كان لايفتح عينه الا على واحدة منهن ، على محبوبته الجميلة جيزيل . فكان يلاحقها هنا وهناك وهى تغيب عنه وتظهر له متفننة فى تعذيبه . واخيرا ادركتها الرحمة له وسمحت بأن ينضم اليها فى رقصة رائعة من أبدع الرقص — بعد ان تحققت ان زميلاتها بعيدات يرقصن فى الطرف الآخر من المكان وانهما هنا وحيدان

☐

والواقع ان زميلاتها الاطياف كن فى شغل عنها . فقد عثرن على الفتى هيلاريون حارس الغابة ، وكان — بما هو معهود عنه من التقحم والاقدام — قد عاد وحده الى المكان يطلب قبر جيزيل . فوقع فى ايدى الاطياف غنيمة لهن ، فاطفن به وأرغمنه على الرقص معهن ، حتى نال منه التعب وبلغ به الاعياء فسقط خائر القوى ولفظ آخر أنفاسه . وعندها حملنه وهن يتضاحكن ، وطوحن به الى بركة غائرة الجوف مظلمة كانت على مقربة — ولم يكن ذلك منكرا منهن ، فتلك شريعتهن

ولما فرغن ، تحولت بهن مليكتهن الى الفتى الآخر ، وكن يعلمن انه منذ حين فى ساحتهن

ورائهن جيزيل مقبلات وهى عليمة بمآربهن ، فاوصت حبيبها مشددة عليه ان يتعلق بالصليب الصغير القائم على قبرها فهو حرم بعيد عن منالهن ، ووقفت هى الى جانبه كالملك الحارس حريصة على سلامته من الهلاك

وغضبت ملكة الاطياف وثارت ثائرتها ، لأن عصاها السحرية لاسلطان لها على لائذ بالصليب . على انها وهى صاحبة السلطان على الاطياف افرادا وجماعات لا تعدم حيلة . وهذه هى تصدر امرها الى جيزيل المتوجسة الراجفة أن تظهر كل ماعندها من فتنة الجمال وغواية الرقص لتجتذب الدوق الشاب اليها وتستدرجه بعيدا عن الصليب

ولم يكن فى مستطاع جيزيل ان تعصى للملكة امرا ، فجعلت تتوسل ولا تلقى توسلاتها الا الاعراض المهين . فلم يسعها تحت نظر ميرتا

الأمر القاسى الا أن ترقص رقصا كافتن مايكون الرقص وأبلغه غواية واجتذابا . فضعف الدوق الشاب أمام الفتنة وترك الصليب وانضم اليها فى شوق يراقصها

ويدوم هذا الرقص الفاتن طويلا، ولكن الدوق الفتى فى آخر الأمر يبلغ به الجهد ويشعر أن قواه تخور وتخذله . ولكن جيزيل المسكينة تقسرها أوامر الملكة المتكررة أن تمضى فى حركاتها الغاوية وأن تمضى فيها أسرع وأعنف على الرغم من علمها بأن حبيبها تزايله قواه وانه على وشك السقوط من الاعياء

ثم تلمح جيزيل بصيصا شاحبا من تباشير الفجر الباكر يتسرب بين أفنان الشجر فى الغابة ويسمع من بعيد رنين خافت لساعة الكنيسة فى القرية تدق الرابعة . فهل كتبت لحبيبها السلامة ؟

لقد انتهت دولة الأطياف الراقصة بانتهاء دولة الليل ، ولا معدى لها من العودة الى قبورها

وهذه هى الأطياف تتلاشى وهى راقصة فى الفضاء . وقد هوى الدوق الشاب الى الارض من الاعياء

وكان طيف جيزيل كانما يحاول البقاء ، الى جانب الحبيب المنطرح على الارض . ولكن هيهات . وهذه هى تزول مبتعدة عن حبيبها مغلوبة على أمرها

ويجاهد الفتى الطريح فى حركة يائسة أن يمسك بها ويستبقيها . بل قد تحامل على نفسه حتى استطاع بعد جهد جهيد أن يقف على قدميه ويخطو بعض الخطى وراءها . ولكن هيهات . فهذه جيزيل يغيب عن نظره طيفها وراء الصليب الابيض الصغير المنصوب على قبرها وقد تفتحت عليه الازهار وغمرته بعطرها

عند ذاك ينطرح الفتى العاشق ثانية على الارض فاقد الحس منزوف القوى

عبد الرحمن صدقى

الدوق الشاب وسط أطياف العذارى وقد خارت قواه لطول مراقصتها

هناك عشرات من الحواة والدجالين . لا يكلفهم اظهار معجزاتهم امام عملائهم غير استخدام اجهزة خاصة، يشترونها او يؤجرونها لهذا الغرض



عفاريت للايجار

فى امريكا متجر غريب لعله الاول من نوعه فى جميع بلدان العالم ، فهو يشتمل على نحو ٢٥٠٠ جهاز عجيب ، اكثرها من اختراع رجل يدعى « بوب نلسون » ، كانت له خبرة بعلوم الكهرباء والكيمياء والميكانيكا ، ثم درس اعمال الحواة والمنجمين والدجالين وقارئى الافكار والمنومين المغناطيسيين ومن اليهم ، فابتكر لهم هذه الاجهزة ليستخدموها فى اعمالهم، سبكا للحيلة على عملائهم، باحداث دقات فوق الجدران ، أو تحطيم زجاج النوافذ ، او اظهار اشباح فى الظلام، اواخراج أصوات مرعبة ، وهكذا مما يوهم بصحة أقوالهم وتنبؤاتهم !

ومنذ بضعة أشهر ، كتب احد الامريكيين الى هذا الرجل يقول : « نزل عندى جماعة من أقاربى ضيوفا ، وقد مضى أكثر من ثلاثة اسابيع وأنا أتوقع رحيلهم دون جدوى . وقد هددتنى زوجتى بمغادرة البيت والذهاب الى بيت أبيها اذا لم أوفق للتخلص منهم بطريقة سريعة . وقد لجأت اليك راجيا انقاذى من هذه المشكلة »

وراجع « بوب » ماعنده من حيل، ثم حزم عدة اجهزة وأرفقها بارشاداته ، وارسلها الى صاحب الخطاب بعد أن حدد الاجر

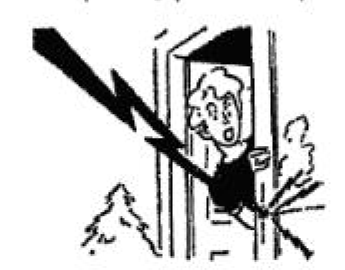
وبعد ثلاثة أيام ، اعيدت اليه الاجهزة ومعها الاجر ومذكرة جاء فيها : « اشكرك خالص الشكر ، اذ انقذتنى من الورطة التى كنت فيها . لقد اتبعت تعليماتك ،

فغادر الضيوف البيت قبل ان يبزغ الفجر ، واخـــذوا معهم أطفالهم وامتعتهم . انني شديد الاعجاب بفنك وعبقريتك ! »

▭

اما تفصيل ماحدث ، فهو ان الضـــيوف الاقارب الثقـــلاء استيقظوا عند منتصف الليل على صرخة مفزعة لم يتبينوا مصدرها ، وهو اسطوانة خاصة اخفيت فى موضع قريب منهم ، ووصلت بجهاز لادارتها فى الوقت المناسب من مكان بعيد . وماكاد الضيوف يستيقظون فزعين ، حتى وجدوا أنفسهم محاطين بأشباح خيل اليهم انها تتراقص امامهم محاولة الفتك بهم . ولم تكن هذه الاشباح الا رسوما نقشها المضيف على الجدران بطباشير خاص فلا تظهر الا اذا سلطت عليها أشعة خاصة تنبعث من جهـــاز اخفى فى حجرتهم ، وضبط بحيث يؤدى مهمته بعد ثوان من استيقاظهم فزعين على تلك الصرخات !

وحينمـا اضاءوا الغرفة ، اختفت تلك الاشـباح ، ولكنهم ظلوا يسمعون ما يشبه همسها منبعثا من جوانب الغرفة . وهنا تملكهم الرعب ولم يخالجهم شك فى



ان الحجرة «مسكونة بالعفاريت» . فحزموا امتعتهم وغادروا البيت قبل ان يستيقظ أصحابه !

▭

وهنـــاك عشرات من الحوادث المشابهة ، جرت فى الفترة الاخيرة التى اشتدت فيها ازمة المساكن . اذ كان اصـحاب المنازل يلجأون الى « بوب نلسـون » لتطفيش السكان بايهامهم بأن مســاكنهم مملوءة بالعفاريت والارواح !

وكثيرا ما يتجمع المارة والتجار وغيرهم حول النوافذ الخارجيـة لمتجر « بوب » ، ليروا هيـكلا عظميا يغنى ، ثم لايلبث ان يختفى عن الانظـار ، ليظهر مرة أخرى وقد اخذ يئن ويتوجع ، الى غير ذلك من الحيل التى تحير عقول البسطاء

واكثر الصـفقات التى يعقدها « بوب » تتم عن طريق البريد ، اذ يحرص عملاؤه على الا يراهم احد فى متجره . فهذا ساحر من وشنطون يطلب جهازا على هيئة صـندوق خاص ، يوهم عملاءه بوساطته انه يقطع بمنشار جسم فتاة تتمدد فى داخله نصفين ثم يعيدها الى الحياة ! . وهذا احد الروحانيين كسر جهازه الذى كان يوهم به زبائنه بأنه يتصـــل بالارواح فبعث به لاصلاحه .. وهكذا . وتقوم بفحص الطلبات سكرتيرة خاصـــــة هى الموظفة الوحيدة فى المتجر

▭

ويرجع غرام « بوب نلسون »

بهذه الحرفة الى أيام التلمذة ، فقد كان هو واخوه يقضيان اوقات الفراغ وفترات الراحة بين الدروس فى ابتكار حيل لمعاكسة المدرسين دون أن يراهما احد . وقد حدث مرة أن زار المدرسة ساحر اخذ يعرض بعض ألعابه مدعيا القدرة على قراءة الافكار. وتحدى الحاضرين باعلان استعداده لدفع مبلغ كبير لمن يستطيع أن يقلده . وشد ماكانت دهشته ودهشة المدرسين والحاضرين جميعا ، اذ تصدى لقبول تحديه «بوب» واخوه « لورنس» فبرزا من بين المتفرجين وتوجها الى المسرح الذى كان يعرض عليه العابه ، ثم راحا يقلدانه فى اكثر من لعبة ، واضطر الساحر الى أن يعطيهما المبلغ الذى وعد به .

وما أن أتم الاخوان دراستهما حتى قررا أن يتخذا من السحر والتنجيم وقراءة الفكر والتنويم وما اليها ، مهنة لهما ، فقام « لورنس » بافتتاح مكتب للقيام بهذه الاعمال ، بينما اتجه «بوب» الى انتاج الاجهزة وابتكار الحيل وارشاد الراغبين فى احتراف التنجيم والروحانيات مقابل أجور معينة . وظل « بوب » يزود المشتغلين بهذه الاعمال ، ويحضر الكثير من جلساتهم بعد أن يصطحب معه نماذجه كي يدلل لهم عمليا على فائدتها ، الى أن اشتهر وعرف بينهم جميعا

وقد زار مرة امراة تحضر الارواح ، وأراد أن يقنعها بشراء



اجهزة منه ، فلما اطفئت الانوار فى الغرفة ، سمعت طرقات شديدة على النوافذ والجدران ، وعندئذ همس « بوب » فى أذنها وهو يتظاهر بالجهل : « ماهذه الطرقات وما مصدرها ! ؟ » . فقالت المراة خائفة : « لست ادرى ». وعندئذ افهمها ان الصوت صادر من جهاز معه ينبغى أن تستعمله كل وسيطة تشتغل بالروحانيات ، وقد اشترت المراة الجهاز بعد ان شرح لها طريقة عمله

□

ورغم ان « بوب نلسون » يبيع الأجهزة والمواد التى تصنع منها العفاريت والارواح ، فانه لايكفر بعلم الارواح ويقول : « ان ثمة اشياء كثيرة يصعب علينا فهمها ، وأنا أومن بوجود الارواح، وقد رأيت بنفسى اشياء كثيرة عجيبة لم تحدث بخدعة أوحيلة ، ولم أستطع تفسيرها .. ومع ذلك فالارواح لايمكن الاعتماد عليها اعتمادا كافيا لايشكك الناس فى قدرة القائم بتحضيرها »

وقد شهد « بوب » اخيرا مؤتمرا للسحرة والمنجمين، وصرح للمؤتمرين بانه وفق الى اختراع يستطيع به أن يتنبأ بعناوين

موضـــــوعات ثلاثة ستنشر فى الصـحف بعد يومين . ثم كتب رؤوس الموضـوعات على قطعة من الورق على مشهد من بعض رجال البوليس ، وأمر بأن توضع الورقة فى زجاجة صغيرة ، ادخلت فى رغيف من الخبز ، وحفظت فى خزانة مركز البوليس حتى فتحت فى اليوم الثالث ، فاذا العناوين التى بها نشرت فعلا فى ذلك اليوم ، وكان أحدها خاصا بنتيجة ملاكمة ، والثانى عنوان حريق كبير ، والثالث عن وفاة تاجر كبير لم يكن احد يعرف عن مرضه شيئا !

وحين سئل « بوب » عن سر هذه التنبؤات ، ضحك وقال : « هـذا سر المهنة ، لا استطيع الافصاح عنه الآن » . ثم روى للحاضرين حادثا وقع له منذ بضعة أشهر فقال :

— حضر الى شاب ، واخبرنى بأن خطيبتـه كادت أن تهجره لاتصـالها بدجال يزعم انه يقرأ الافكار . وطلب منى الشاب أن اعينه على اظهار دجل ذلك الرجل فوعدته بذلك ، وبأن اجعله هو أقدر منه على قراءة الافكار

« وبعد حين ، شـهد الشاب وخطيبتـه حفـلا قام فيه ذلك الدجال ببعض حيله الخاصة بقراءة الافكار ، فوقف الشاب وتحداه قائلا : « اذا كنت تقرأ الافكار حقا ، فسيفكر كل منا فى قطعة موسيقية ، وعليك أن تسمى لنا هذه المقطوعات » . وعجز الرجل عن قبول ذلك التحدى ، لأنه لم يكن ضمن برنامج حيله فى ذلك الوقت . وعندئذ قال الشاب : « أما أنا فأستطيع ذلك » . ثم طلب من بعض الحاضرين أن يفكر كل منهم فى أغنية يريدها ، دون أن يفصحوا له عنها . وبعد أن تأمل فى وجوههم قليلا ، توجه الى سـيدة عجوز كانت هناك ، وأعطاها ورقة كتب فيها كلمات ، فما كادت تقرؤها حتى ابتسمت ، وقالت بصوت مرتفع : « نعم .. هى كذلك ، اننى كنت أفكر فى الاغنية الايطالية القديمة (سانتا لوسيا) .. »

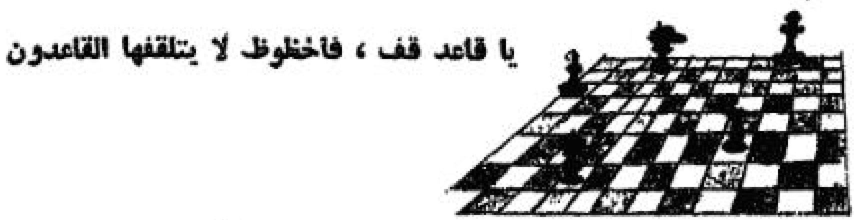
ثم صنع مثل ذلك مع ثلاثة من الحاضرين كانوا يجلسـون فى أماكن متفرقة !

« وكان كل ما صـنعه الشاب انه اتفق مع هؤلاء الثلاثة قبـل الحفل على أسم الاغنية التى يفكر فيهـا كل منهم . أما السـيدة العجوز التى لم يكن يعرفها فقد كتب لها فى الورقة يقول : « سيدتى ان هـذا الدجال سيأخذ منى خطيبتى اذا فشلت أمامه ، فارجو أن تعاونينى على انقاذها وانقاذى من شر دجله ، بالتظـاهر بأننى عرفت الاغنية التى فكرت فيها ! »

« وكانت السيدة عند حسن ظنه بها . فنجح من حيث فشل الدجال ، وعادت خطيبته اليه ! »

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

يا قاعد قف ، فالحظوظ لا يتلقفها القاعدون



رقعة الشطرنج

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

في حجرة من حجرات النادي ، حيث يؤذن باللعب، دخلت أتسلى وأتروح

وجلست الى سيدتين تلعبان الورق ، تلعبان « الكتشينة » . هذه تلقى أوراقها ، وهذه تلقى . فاذا ألقت احداهما ورقة معلومة، كان ما تجمع من الورق من نصيبها . وتوالى السيدتان اللعبة ، ثم تعدان ما حصلتا . والغالبة هي ذات الحصيلة الكبرى

لعبة في غاية البساطة،وفي غاية السذاجة أيضا ، ولا تكلف الفكر عناء ، يلعبها من له فكر ، ومن لا فكر له ، ومن له فكر أنامه وهو لا يريد ايقاظه . وهي مع هذا تدغدغ المرء فيما بقي له من يقظة فينتعش أو ينكمش لعجلة الحظ وهي تدور ، على مقاس غير كبير ولا خطير

انها لعبة يعمل فيها الحظ صرفا

وانتقلت الى جماعة ثانية ، رجلين وسيدتين ، يلعبون الورق أيضا . ولكنهم يلعبونه على غير ذلك الأسلوب . انهم « يقطعون » الورق ويخلطونه و « يفنطونه » حتى يجتمع ، على المصادفة ، في غير ترتيب معلوم،ثم هم يفرقونه كما تفرق الأرزاق . فتجيء هذا أو هذه «اليد» السمينة ، وتجيء هذا أو هذه « اليد » الهزيلة ، ثم هم يأخذون يلعبون بما وضعت الأقدار في أيديهم من ورق

وهنا يفرغ الحظ، ويبدأ الفكر، تتقارع الأفكار والأفهام : وتنتهي اللعبة فيكسب ذو حظ كبير وفهم قليل . ولكن قد يكسب أيضا ذو حظ قليل وفهم كثير ، لأنه فهم من الكثرة بحيث وفى بما أعوز الحظ وفاض

فهذه لعبة لا يعمل فيها الحظ صرفا . انها لعبة تجمع الى الحظ الفكرة ، وتجمع الفطنة ، وتجمع المجهود ، محمودا او غير محمود

وانتقلت الى جماعة ثالثة ، رجل هزبر يصارع آخر هزبرا ، وكان الميدان رقعة شطرنج. بدأ الرجلان

رقعتهما وفيها المواضع موصوفة، وفيها البياذق والفوارس ورجال الحرب وآلتها مرصوصة مرصوفة. وميدان هذا كميدان ذلك، لا يتميز فيهما بيذق عن بيذق ، او فارس عن فارس

وبدات المعركة فكان القول فيها للذكاء ، والقول لحدة الذهن فى هذا المجال بعد أن شحذه المران الطويل . واخيرا يصاب الشاه عند هذا او عند ذاك ، نتيجة لما بذل فى الصراع من جهد ، وما بذل الراس من طاقة على يقظة وحذر

فهذه لعبة لا يعمل فيها الحظ اصلا ؛ وانما تعمل فيها الفكرة ، وتعمل الفطنة وتعمل القدرة .

فتلك ثلاث لعبات ؛ اولاها الحظ وحده ، وأخراها القدرة وحدها، ووسطاها للحظ والقدرة معا

وسالت نفسى : اى هذه اللعبات اشبه بالحياة ؟ . وفكرت، وخرجت على ان لكل لعبة من هذه اشباها فى الحياة، ولكنى وجدت ان اشبهها بها تلك اللعبة الوسطى ، لعبة الكتشينة ، تلك التى جمعت بين الحظ والمقدرة

▭

ان الذين يقولون بأن الحظ وحده يوجه الحياة ، يشبهون الرجل فى حياته براكب سفينة ، يخرج بها الى البحر وهو لا يعلم ما الريح ، وما الموج . وقد يصحو الجو فيسير على هدى، وفى سهولة ويسر ، واشراقة شمس ، الى تلك الغاية . وقد تعم السماء ويشتد الريح وتهطل الأمطار ، فتعوق السفينة طويلا دون بلوغ الغاية ، او هى لا تبلغها ابدا . وكل هذا من عمل الحظ ، وليس من يرتاب فى ذلك

ولكن الرجل فى سفينته هذه لا يعدم العون ، وهو ليس اعزل من سلاح يدفع به . ان عنده «الدفة» سكان السفينة، يستعين به على الريح ويدفع . والقلع . ذلك الذى قد يكون سبب البلية . قد يتخذ سببا للخلاص . ان فى اخراجه من المعركة مخلصا ، وقد يكون فى بقائه ، مع « الصفح والتصليح » منجاة . ان سفينة الحياة ليست كالريشة فى مهب الريح ، ما دام فيها الانسان ، وهو ذو فكر جعل لمغالبة الصعاب . والا ففيم كان الفكر وفيم كانت الفطنة وكان الذكاء !

▭

وينال رجل خيرا مفاجئا فى الحياة ، فيقول الناس انه الحظ الأعمى

والحظ أعمى عندما يورث خزانة من خزائن قارون رجلا لم يتأهل لمثل هذا الثراء بعقله او جهده او حسن رأيه وصفاء نيته ونقاء سريرته . ولكن ليست كل الحظوظ لها هذا القدر من العمى ، وليست كلها تضل هذا الضلال

لقد اردت ان اتصور الحظ ، فتراءى لى رجلا شيخا عظيم الجسم كبير الهامة طويل اللحية . عليه مهابة وفيه وسامة ، ولكنه

مفقوء العينين . وقد جلس على قمة هذه الارض، يوزع على الناس الخير ، ويوزع الشر . وسبيله الى ذلك صبية يحملون السلال ، يهبطون بها الى حيث يسكن الناس ، وعلى كل ذراع سلة ، فى هذه قراطيس بيضاء فيها ضروب من هبات ، هي النجاح فى شتى مظاهره، وفى تلك قراطيس سوداء فيها ضروب من نكبات، هى الفشل فى شتى صوره . والصبية كشيخهم ، عمى لا يبصرون . ولكنهم من الكثرة بحيث يوجدون فى حياة الناس فى كل طريق ، ويسلكون فيها كل مسلك . وقد يتحسسون عتبات الديار فيقفون عندها ، وقد يقرعون أبوابها

ولكن فى اكثر الناس كذلك عمى، فهم لا يبصرون الصبية وهم قادمون . او يبصرون ثم يكون فيهم غباء ، فهم يضعون أيديهم فى السلال حيث القراطيس سوداء. ومن الناس من لا يخرجون من ديارهم ، ومع هذا تأتيهم صبية الحظ تقرع ، ولكنهم صم لا يسمعون

ومن الناس من ليس فى أعينهم عمى ، ولا فى أسماعهم صمم، فهم يبصرون سوانح الحظ السعيد اذا طلعت، وهم يسمعون قرعاتها على الأبواب اذا قرعت، ويخرجون اليها يمدون أيديهم الى السلال يطلبون قراطيسها البيضاء فيعجزون عن بلوغ شيء منها .. ذلك لأن بالأذرع قصرا

انه لا يكفى ان تسنح من الحظ سوانحه لتنالها الأيدى ، كائنة ما كانت. ان الأيدى لا بد أن تطول لتنال. والأيدى لا تطول فى ساعة، ولا فى يوم ، وهى انما تطول على السنين

□

ان الذين يقفون فى طريق الفرص يتلقفونها، على بصر فى العين وسمع فى الأذن ، لا بد ان يتاهبوا لها بالعمل الكثير والجهد الطويل ، وعلى الصبر الذى لا يعرف الجزع. فبهذا ، وهذا وحده يطول الباع، وتمتد باليد الذراع ، فتتلقف من طيور الحظ كل سانحة تحملها اجنحتها ، او تأتى بها الرياح ، من هوج وغير هوج

ان اكثر الخير الذى ينال الناس مفاجئا ، ليس بمفاجيء. ان الناس لا تدرك ما سبق الفرصة التى انتهزت من تجهيز وتحضير

ويحضرنى الآن مثل من ذلك : الكاتب الشهير « سومرستموم »

هذا الرجل تعلقت شهرته ، وتعلق مستقبله ، على ما حكوا ، بدقيقة واحدة. لو أنها افلتت ، لبقى الى الآن ينتظر غيرها من الفرص ، علها تجيء

مدير مسرح فى لندن ، وضع على المسرح رواية لم تعجبه ، وجلس يفكر عله يجد رواية غيرها، قد تكون خيرا منها . وفتح درج مكتبه ، فوقع على قصة ظلت بهذا الدرج سنة كاملة راقدة لا يعكر عليها رقادها شيء . وفتح القصة وقراها ، وقال لا باس . وماظهرت على المسرح ،حتى افاضت لندن

فى الحديث عنها والاعجاب بها . وامتلأ المسرح كل ليلة وفاض . وتكوكب أرباب المسارح على المؤلف ، المستر موم ، يطلبون لها امثالا ، فى اسرع وقت ، وباغلى ثمن

حظ سعيد ، لا شك فى هذا ، جاءت به فرصة نادرة . ولكن الرجل تهيأ للفرصة قبل أن تجيء . انه قضى اثنى عشر عاما يكتب ، ولا يجد من الناس الكثير الذى يقرأ . انه قضى اثنى عشر عاما يكتب ، ويتعلم كيف يكتب . وكان مقضيا عليه لو أن الفرصة جاءت وهو لم يتهيأ . وكان مقضيا عليه لو أن الفرصة تخلفت وهو قد تهيأ

□

ان النجاح لا بد له من الفرصة السانحة ، ولكن لا بد له كذلك من التهيؤ لها قبل أن تسنح

انه الحظ والعمل معا

انه لعبة الورقة ، تلك اللعبة الوسطى التى رأيتها فى ذلك النادى ، وإياها وصفت، تجمع بين « اليد » التى يفرقها الحظ على اللاعبين ، وبين ما عند اللاعب بعد ذلك من فطنة وقدرة واستعداد

أحمد زكى



أغنى امرأة فى العالم .. تبحث عن زوج

أغنى امرأة فى العالم

مات أبوها منذ عشرين عاما، وكان ملكا للتبغ فى الولايات المتحدة الامريكية فورثت عنه حوالى خمسة عشر مليون دولار ، واملاكا تدر عليها فى السنة ما يقرب من ثلاثة ملايين من الدولارات !

ولم يكن لأبيها فى حياته أمنية أعز من اسعاد ابنته هذه التى لم ينجب غيرها ، فلم يكن يضن عليها بشراء أى شىء يظن أنه يسعدها ويدخل السرور على نفسها ، مهما يكن ثمنه غاليا . وكان يخاف عليها المرض ، والاختلاط بالناس ، فأفرد لسكناها جناحا خاصا فى قصره الفخم ليكون لها بمثابة « برج عاجى » تعيش فيه عزيزة مكرمة بمعزل الا عمن نشاء ، واشترى لها قطارا خاصا ليغلها الى المصيف وغيره متى شاءت . وبلغ ثمن هذا القطار ٣٥ الف دولار . وكان مصمما بحيث لا يستطيع قائده أو معاونوه الاختلاط بابنته المحبوبة . كما أنه فى المصيف وغيره من البلاد التى كانت تقصدها للرياضة والنزهة ينزلها بمسكن خاص ، ويستأجر لها جانبا من الشاطىء ، لا يسمح لأحد غيرها أن ينتفع به !

وتفشى مرة فى المدينة وباء «شلل الأطفال» فخشى عليها منه . وأقام حول القصر الذى تعيش فيه حراسا أشداء ليمنعوا الأغراب والأطفال من الاقتراب منه خشية أن يكونوا حاملين لجرثومة المرض .

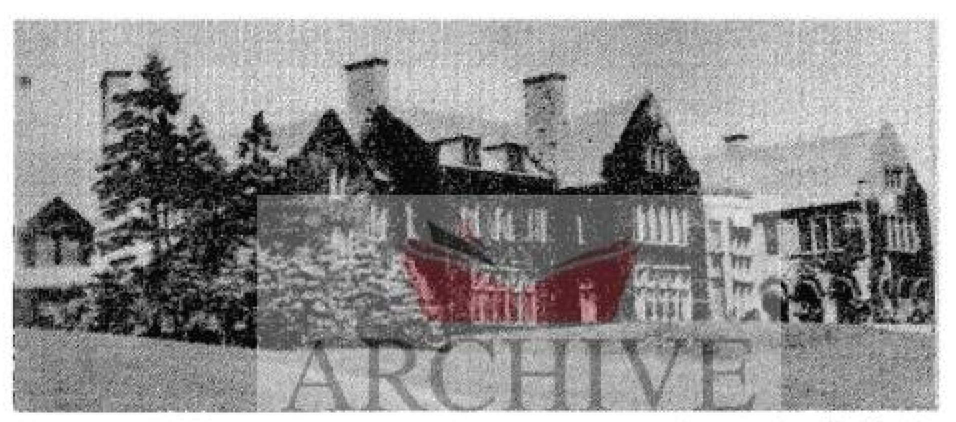
واستقدم عشرات الأطباء ليتخذوا جميع الوسائل لوقايتها من هــذا الداء. كما استخدم أمهر الممرضات والمربيـات لمرافقتها خلال الأكل والنوم واللعب . فلم تكن تخطو خطوة واحدة دون مراقبة

▭

كان ملك التبغ يعـرف كيف يواجه الأزمات في الاسواق التجارية ويعرف كيف يواجه عجزا في محصول التبغ ، ولكنه كان يدرك ان ابنته

تريده على نغمات موسيقى لطيفة تنبعث من ساعة ذهبية كبيرة ثمينة، صنعت خصيصـا لهـا في أكبر المصانع السويسرية

وفي وسط حديقة قصرها كان يقوم حوض للسباحة تتوسـطه نافورة متعددة الألوان، ينبثق منها الماء مختلطا بعطر باريسي خاص ، كانت الفتاة تميل اليه ، وتعطر به أغطية فراشها وسجاجيدها وستائر نوافذها . وكان أبوها يستورد



في هذا القصر المنعزل ، قضت « دوريس » معظم أيام طفولتها

اذا أصيبت بمرض مستعص فان مصـانعه وما تدر عليه من ملايين الجنيهات ، لن تكون لها أية قيمة !

ولم تكن غرفة النوم التي أعدها في قصره لوحيدته تقل عن مثيلاتها في قصـور الملوك والأمراء روعة وجمالا . وكان فراشها يغطي بملاءات من الحرير الخالص المسـتورد من أشهر البلدان الاوربية . وكانت تستيقظ من نومها في الوقت الذى

من هـذا العطر ما قيمته خمسـة آلاف دولار في العام !

وكان طعام افطارها يقـدم لها صباحا وهي في فراشها في آنية من الذهب . فاذا فرغت من تناول الافطار ، قدم لها «كتالوج» بثياب الصباح لتختار منه ما تريد ارتداءه، ثم تتوجه الى الحديقة فتقضي بعض الوقت في الرياضة أو القراءة

ومما يدعو للعجب ، أن الفتـاة

الحب الضائع
« دوريس » وزوجها الاول « جيمي كرومويل » أو نزهة أثناء شهر العسل



برغم الاسراف فى تدليلها ، شبت ذات جسم سليم وعقل راجح يحسن تقدير الأمور ·

□

على أن « دوريس » الفتاة المليونيرة المهذبة ، لم تستطع برغم ذلك كله أن تحصل على السعادة فى الزواج !

وكان أول خطيب ظهر فى حياتها ، تاجر شاب وسيم يدعى « جيمس ه · كرومويل » وكانت حين شاهدته فى احدى الحفلات سنة ١٩٢٩ لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها ، فأحبته ، وصرحت بذلك لأمها ، اذ كان أبوها قد مات · فحاولت الأم أن تثنيها عن المضى فى ذلك الحب ، ورحلت بها على الفور الى أوربا لتنأى بها عن جو ذلك الحب غير المرغوب فيه

ولكن خطيبها التاجر لم يشأ أن تفلت منه الفرصة التى سنحت له ، ولاسيما أنه كان قد أوشك أن يعلن افلاسه ، فتتبع دوريس وأمها الى أوربا · ورأت الأم أن ابنتها كادت تجن هياما به ، ولم تجد فى صرفها عنه أية وسيلة فوافقت كارهة على زواجها منه ، وتم هذا الزواج فى أمريكا بعد عامين !

وقضى الزوجان شهر العسل فى رغد ونعيم ، وأنفقا خلاله آلاف الدولارات ، وشيدا قصرا فى « هونولولو » كلفهما مليون دولار

وكانت لزوجها الشاب أطماع سياسية لم يستطع تحقيقها من قبل لحاجته الى المال · فلما تزوج من « أغنى امرأة فى العالم » سعى جاهدا الى بلوغ أهدافه · وتكللت مساعيه بالنجاح على أثر معاونته لروزفلت فى دعايته الانتخابية للرياسة اذ عينه هذا سفيرا لأمريكا فى كندا · فرحل اليها ومعه «دوريس» ولكنها سرعان ما سئمت



زوج آخر

تزوجت « دوريس » شابا يدعي « بروفيرا روبيروزا » بعد فشلها في زواجها الاول ..

الحيـاة في كندا . وبعـد ثمان سنوات ، اتضح لها ما كان خافيـا عليهـا من أمر زوجها ، فعلمت أن له عـلاقات بغيرها من النسـاء . وعرضت عليـه أن يطلقها على أن تعطيه مليون دولار ، ولكنه رفض الا أن يأخذ سـبعة ملايين مـن الدولارات ، فلم تجد بدا من رفع الأمر الى القضـاء ، وحكمت لها المحكمة بالطلاق !

▭

وبدأت « دوريس » تبحث عـن زوج آخر ، فألقت المصـادفات في طريقهـا شـابا يدعى « بروفيرا روبيروزا » ، كان قد انفصل منـذ مدة قصيرة عن زوجتـه الممثـلة الفرنسية « دانييل داريه » .

واشـترط عليه محاميها قبـل زواجهما أن يوقع على عقد يتنـازل فيه عن جميـع حقوقه في ممتلكاتها وأموالها ، مكتفيا بمرتب شهري قدره خمسة وعشرون ألف دولار . فقبل الشاب ، وتزوج من دوريس في أول سبتمبر سنة ١٩٤٧ في باريس

ولم يطل الوفاق بينهما ، فعادت المليونيرة الشابة وحدها الى أمريكا ، وسعت حتى حصلت للمرة الثانية على الطلاق !

ورغم فشل دوريس في الزواج مرتين ، لم تقطع الأمل بعـد في التوفيق الى زواج أسـعد . وقد سئلت أخيرا عن رأيها في الزواج فقـالت : « انني سـأحاول مرة أخـرى وآمل أن تساعدني دروس الماضي وعظاته على الظفر بالسعادة . وقـد كنت فيما مضى أحسب أني أستطيع شراءها بالمال . ولـكنني أدركت الآن أنه لا دخل للفقر أو الغنى في السعادة الزوجية »

أوبنهايمر .. رجل القنبلة الذرية

لم تكن فكرة « القنبلة الذرية » بنت يوم وليلة ، نشأت فيهما وخرجت الى الوجود خلال الحرب الماضية . فالواقع أن فكرة الطاقة الذرية نبتت قبل ذلك بأزمان فى أذهان كثير من العلماء ، فى مختلف البلدان ، ثم أخذت تنمو وتكبر بالتدريج ، حتى قدر لها أن تنضج وتثمر فى صحراء «لوس الاموس» بالمكسيك ، وكان الفضل الاول فى هذا للاستاذ «ج.روبرت اوبنهايمر» المدير الفنى للجنة الطاقة الذرية بهيئة الأمم المتحدة

وقد بدأت شهرة أوبنهايمر ، وبدأت معها شهرة هذه البقعة الصحراوية النائية ، منذ اضطرت الولايات المتحدة الامريكية الى ترك عزلتها والنزول الى ميادين القتال فى تلك الحرب ، فقد رأت أن الحاجة ماسة الى سلاح قوى جديد،وراحت تجند للبحث عنهذا السلاح طائفة من الاخصائيين الممتازين ، عقدت له لواء زعامتهم ، ولم يكن حتى ذلكالوقت أكثر منمدرس متواضع لعلم الطبيعة فى جامعة برنستون

كانت الطاقة الذرية منذ عشر سنوات نظرية لم تتجاوز طور التجربة بعد ، فأصبحت اليوم أكبر حقائقالعالم الذى نعيش فيه، وأكبر العوامل المؤثرة فى السياسة الدولية ، وأصبح أوبنهايمر مديرا لمعهد الدراسات العليا بجامعة برنستون ، ورئيسا لاحدى اللجان الخاصة بالبحوث الذرية ، ومديرا فنيا للجنة الطاقة الذرية فى هيئة الامم المتحدة

ولد اوبنهايمر فى٢٢ابريلسنة ١٩٠٤ بنيويورك ، وكان أبوه من كبار تجار المنسوجات بها ، فراح ينفق بسخاء فى سبيل تربيته وتعليمه . وكان أوبنهايمر فى حداثته تلميذا هادئا ذكيا ذا ميل شديد الى الاستزادة من الثقافة والعلم ، فلقى من أبيه وأقاربه كل تشجيع وتعضيد ، وشهد له جميع أساتذته بالعبقرية والنبوغ

على أنهكان الى ذلك شديد الحياء،

عزوفا بطبعه عن الاختلاط والاندماج في المجتمعات . فلما أتم دراسته الثانوية ، وانتقل الى جامعة هارفارد ، كانت شهرته بالنبوغ والعبقرية قد سبقته الى هناك ، واستطاع أن يحصل على درجته العلمية في الجامعة بامتياز بعد ثلاث سنوات

وكان رفاقه في الجامعة يتندرون بكثير مما يروى عن شغفه الشديد بالمطالعة . ومن ذلك أنه أصبح ذات يوم شديد السخط على نفسه، لأنه استكان للكسل والتمدد في فراشه تخلصا من شدة الحر في الليلة السابقة ، فلم يطالع أكثر من كتاب علمى لا تزيد صفحاته على خمسمائة صفحة !

وقد تنطوى هذه العبارة على شيء من المبالغة ، ولكنها تلقى بعض الضوء على نهمه للقراءة ومقدرته الفذة على تفهم ما يقرأ

وانتقل « اوبنهايمر » الى جامعة كامبردج بانجلترا، فأمضى بها أربع سنوات متخصصا في علم الطبيعة، ثم عاد الى أمريكا حيث عين مدرسا للطبيعة في جامعة كاليفورنيا ، ثم في جامعة برنستون حيث خصص له جانب من معاملها زود بأحدث الأجهزة والآلات ، ولبث عشر سنوات يقضى أكثر وقته مكبا على أبحاثه وتجاربه هناك ، الى أن اختير رئيسا للنخبة الممتازة من الاخصائيين الذين عهد اليهم في البحث عن سر القنبلة الذرية في « لوس الاموس »

وكان اختياره هذا مثارا لدهشة الكثيرين ممن عرفوا عنه زهده في الاتصال بذوى السلطان ، فضلا عن الدعايات المغرضة التى كان يروجها عنه حاسدوه والحاقدون عليه من كبار العلماء . على أن الاجماع ما لبث أن انعقد على أنه لولا رياسته للجنة البحوث الذرية، ولولا ما بذل فيها من مثابرة وصمود واستعداد للتضحية ومهارة فائقة في توحيد جهود أعضائها وحسن توجيهها ، لما تكللت هذه الجهود بالنجاح !

لقد كانت العلاقات بين أعضاء اللجنة أشد قابلية للانفجار من القنبلة التى اخترعوها . وكانت البقعة التى اختيرت لاجراء بحوثهم فيها صحراء جرداء شديدة القيظ نهارا والبرد ليلا ، مما لا يشجع على البحث والعمل . ولكن « اوبنهايمر » استطاع بحكمته أن ينسى رفاقه كل هذه الظروف السيئة المحيطة بهم ، وأن يجعلهم يستغرقون في بحوثهم ، والسير فيها قدما على ضوء توجيهاته واقتراحاته ، وفي ظل ما أفاء عليهم من الانسجام التام بعد أن كانوا متنافرين متنابذين

☐

كان كل منهم يعده أخا ومستشارا في ذلك السجن الصحراوى الرهيب . ولم يكن يفرغ من البحث العلمي الا ليأخذ في بحث مشاكلهم الخاصة والعمل على حلها . وكانت النتيجة أن قل وزنه أكثر من عشرة كيلوجرامات، وتجعد وجهه وابيض شعره . ومع

ذلك ظل يكافح ويجاهد حتى أتم مهمته . وكثيرا ما كان هو وزملاؤه فى اللجنة يقضون أوقات فراغهم القليلة فى دراسة أثر الطاقة الذرية فى العالم ، وفى طرق الوقاية من ويلات القنبلة الذرية

وفى سنة ١٩٤٦ عين اوبنهايمر عضوا فى اللجنة التي ألفت لدراسة أسرار القنبلة الذرية ، وكانت أكثر النتائج التى انتهت اليها اللجنة ثمرة تفكيره الخاص ، ومناقشاته مع زملائه فى لوس ألاموس

وفى سنة ١٩٤٧ عين مديرا لقسم الدراسات العليا فى برنستون فأمر منذ اليوم الأول برفع الصور المعلقة فى مكتبه ، ووضع سبورة كبيرة بدلا منها . وقال : « ان السبورة هى الأداة الاساسية لعالم الطبيعة فى بحوثه النظرية ، فهو يستطيع أن يكتب عليها معادلاته ، كما يستطيع أن يمحو بسرعة ما شاء من هذه المعادلات ! »

وحرص على أن يجمع حوله هناك كثيرين من العلماء الشبان ، وأضاف اليهم بعض ذوى الأسماء اللامعة أمثال « بوهر » من كوبنهاجن ، و «يوكاوا» من اليابان و «فون لاو» من ألمانيا ، و «ديراك» من انجلترا

وهناك فى احدى الدور الخلوية الهادئة فى ولاية «نيوجرسى» يقيم « اوبنهايمر » الآن ومعه زوجته ، وابنه الذى بلغ الثامنة ، وابنته التى ما زالت فى الرابعة من عمرها

□

ويعد اوبنهايمر من العلماء القليلين الذين يجيدون التحدث مع السياسيين بلغتهم . وحينما أثيرت فى الكونجرس مسألة التقدم العلمى فى السنين الأخيرة ، أخذ كثير من الأعضاء العلماء يخطبون الساعات الطوال محاولين اقناع المجلس بأن موكب العلم قد أبطأ فى سيره خلال السنوات الاخيرة . ولكن محاولاتهم ذهبت كلها أدراج الرياح ، وراح المعارضون يتساءلون : «كيف يكون العلم بطيء السير فى هذه السنين ، وفيها اخترعت القنبلة الذرية والرادار والتلفزيون ؟! »

واخيرا أعطيت الكلمة لأوبنهايمر فقال :

ــ لقد ظهرت حقا مخترعات كثيرة فى السنوات الأخيرة .. ولكن « شجرة » العلم حين نشبت الحرب الاخيرة ، كانت أغصانها تنوء بالثمار ، فظللنا نهزها حتى أتينا على آخر ما كانت تحمله

واستطاع أوبنهايمر بهذه الكلمة أن ينجح فى اقناع الكونجرس من حيث فشلت محاولات كل من تقدموه من العلماء !



سبب وجيه !

سأل قاض احد المتهمين بسرقة سيارة : « لماذا سرقت العربة ؟ » .
فأجاب : «كانت العربة أمام باب احد المدافن .. فظننت أن صاحبها مات ! »



ماريا فليكس ملكة جمال المكسيك



النجمة الفاتنة « مارجا لوبز »

السينما فى المكسيك

تعد المكسيك من حيث المساحة رابعة دول القارة الامريكية، ويبلغ تعداد سكانها عشرين مليونا .. ثلاثة ارباعهم يجرى فى عروقهم دم الهنود الحمر والدم الاسبانى. كما تعد المكسيك فى طليعة دول أمريكا من ناحية المبتكرات الفنية ولكن استعمار الاسبان لها قبر فى أبنائها موهبة الابتكار الفنى ، وارغمهم على الاكتفاء بما روج له المستعمرون من فنهم المسرحى ، على أن يكونوا متفرجين لا منتجين وعلى أن يتفرجوا واقفين الساعات الطوال على اقدامهم ، وفى مكان لا تقع عليهم فيه اعين السادة من النظارة الآخرين

على أن المكسيكيين وجدوا على كل حال فى هذا النصيب الضئيل من الفن فرجة للكبت الفنى الذى ارغموا عليه قسرا، فكانوا يشبعون به ميلهم الى الفن ، ويتعللون به عما حرم عليهم من الابتكار الفنى

وحينما قدر لهم التحرر بعد ثلاثمائة عام من نير الاستعمار الاسبانى ، بداوا ينفسون عن ميولهم المكبوتة .. وكان المسرح فى مقدمة الفنون التى حذقوها ، وان ظلوا فترة فى أول الأمر يقلدون مسرحيات الأسبان

ثم لم تلبث الثورات والحروب الأهلية أن طبعت المسرح المكسيكى بطابعها ، فكان هو البوق الذى يعلن صوت الشعب المكسيكى ، كما كان السلاح ذا الحدين الذى



واجهوا به حكامهم فى عهد الظلم والاستعباد

وقد تجلت مواهب المكسيكيين فى الفن السينمائى حين نزلوا الى ميدانه ، واصبحوا من اوائل العاملين فيه وان كانوا حديثى العهد بانتاج الأفلام

وقد ظهرت لهم فى مهرجانات السينما الدولية التى أقيمت فى عواصم أوربا بعد الحرب الاخيرة أفلام رائعة،شهد كبارالسينمائيين العالميين بانها لاتقل جودة وروعة عن أفلام اعرق الدول المشتغلة بالسينما

□

وتمتاز الأفلام المكسيكية بان مناظرها تكاد تكون كلها مناظر طبيعية رائعة ، اذ المعروف ان المكسيك بها أروع المناظرالطبيعية فى العالم . ولم تكن افلام المكسيك اول ما نقل هذه المشاهد الى الشاشة ، فقد سبقتها الافلام الامريكية الى ذلك ، وان كان أول من لفت الانظار الى جمال الطبيعة المكسيكية ، والى ما تحويه من ثروة تصويرية ثمينة هو المخرج السينمائى الروسى « ايزنشتين » الذى سافر الى المكسيك سنة ١٩٣٠ فسجل ابدع ما راته عينه النقادة الخبيرة من تلك المناظر ثم ضمنها شريطين من اخراجه هما : « عاصفة فوق المكسيك » ، و « تحت الشمس »

ومنذ تطلعت انظار مخرجى هوليوود الى جمال هذه المناظر ، قام كثير منهم برحلات عديدة الى



جمال ودلال

النجمة المكسيكية « السا أجويريه » ، كما تبدو فى أحد الأفلام السينمائية

المكسيك صوروا خلالها كثيرا من افلامهم بممثلين امريكيين . وكان طبيعيا أن تعرض هذه الافلام في المكسيك مع الأفلام الامريكية الاخرى. فتفتحت اعين المكسيكيين الى ما في بلادهم من ثروة طبيعية تصلح للسينما ، فضلا عن تشبعهم بالفن التمثيلي الذى بلغوا فيه مكانة ممتازة

□

وكان احد أبناء المكسيك ، وهو المخرج اميليو فرنانديز قد هوى السينما فسافر الى هوليوود ، وأمضى بها ثماني سنوات في دراسة فنون السينما. وقد مثل بنفسه كثيرا من الأدوار الصغيرة في الأفلام الامريكية . وكان لاحدى مواطناته اللاتي يعملن في هوليوود أثر كبير في حياته الخاصة والعامة .. وهي النجمة دولوريس دلريو التي كانت حتى قبيل الحرب الاخيرة من اسطع نجمات السينما الامريكية

وكان من أثر اتصالهما المستمر في هوليوود ، أن ربطا حياتهما برباطين ..رباط الزواج ، ورباط المساهمة في الانتاج السينمائى ، لا في هوليوود بل في المكسيك وطنهما . واذا كانت السينما المكسيكية قد بلغت أوجها الآن ، فلا شك في أن الفضل الاول في هذا يرجع الى « فرنانديز » الذى أظهر تفوقا ونبوغا يضعانه في مرتبة كبار مخرجي العالم

ولما كانت الأفلام المكسيكية ناطقة باللغة الأسبانية ، فقد عاون


النجمة المكسيكية الأولى « دولوريس دلريو »


النجمة كارميليتا جونزاليز

ذلك على رواجها فى جميع اقطار أمريكا الجنوبية التى تتحدث بهذه اللغة . ومع أن الارجنتين تعد منافسة للمكسيك ، وافلامها ناطقة بالاسبانية مثلها ، فالتعاون بينهما تام فيما يختص بتبادل الممثلين والممثلات ، بل ان هذا التعاون وجد فى المسرح قبل ذلك

وقدنزل كثيرون من كبارالماليين فى المكسيك الى ميدان الانتاج السينمائى بعد ما تبين لهم النجاح الذى تلقاه الافلام فى اقطار امريكا الجنوبية ، مما يضمن لها ايرادات كبيرة تغطى جميع نفقاتها،وتعطيهم أرباحا طائلة تشجعهم على الاستمرار فى اعمال الانتاج

▭

وفى المكسيك نجوم لا يقلون نبوغا واستعدادا عن اشهر نجوم هوليوود ، وفى طليعتهم النجمة « دولوريس دلريو » ، و « بدرو أرماندازيز » . وهما يتعاونان مع المخرج فرنانديز فى جميع افلامه

وهناك ايضا المغنى « جورج نجريتى » الذى يشبهونه هناك بالمغنى الامريكى فرانك سيناترا .

وهناك الممثل الهزلى « ماريو مورينو» أو شارلى شابلن المكسيك كما يسمونه ، وقد اطلقوا عليه اسم « كانتينفلاس »

وقد تخصص هذا الممثل الهزلى فى تقديم روائع كبار المؤلفين العالميين بشكل ساخر زاد فى تعلق جمهوره به . فمثل دور «روميو» فى درة شكسبير ، كما مثل دور « دارتانيان » فى « الفرسان الثلاثة » ، و « مصارع ثيران » فى فيلم « لا دماء ولا رمال » المقتبس عن فيلم « دماء ورمال » لفقيد السينما رودلف فالنتينو ..وهو نفس الفيلم الذى اعيد اخراجه فى هوليوود ناطقا بالألوان وظهر فيه « تيرون باور » . وقد مثل «كانتينفلاس» بعض روائع شارلى شابلن، ومنها الدوران اللذان يمثل فى أحدهما جنديا محاربا ، ويمثل فى الآخر لاعبا فى السيرك

انه صورة طبق الأصل لشخصية شارلى شابلن ، وهو مثله يضع بنفسه قصص أفلامه ويخرجها فضلا عن قيامه بالأدوار الأولى فيها

بقيت نجمة اخرى لها مكانة عظيمة فى المكسيك وهى « ماريا فليكس » التى يضعونها هناك فى مرتبة « لانا تيرنر » وغيرها من النجمات اللائى اشتهرن بالجمال والجاذبية . ومع أن نجمها لم يشرق فى عالم السينما الا فى سنة ١٩٤٧ ، فقد نالت على الشاشة نجاحا لاتصل اليه الا أعرق الممثلات

[مراسلنا فى هوليوود]

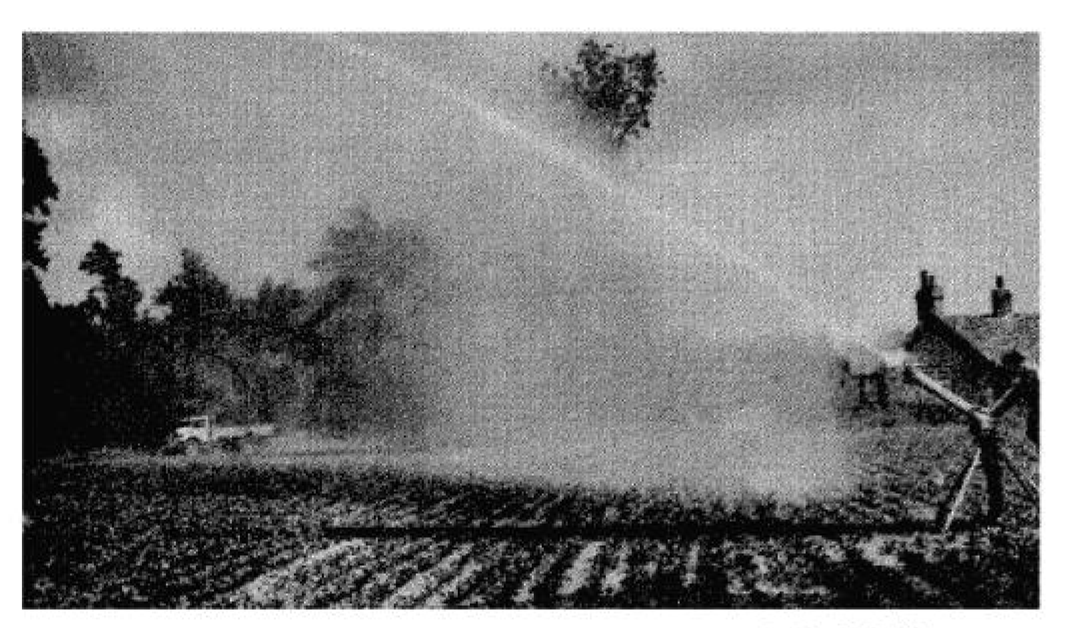




موكب العلم والاختراع

قدمك تطول وتقصر

من البحوث الطريفة التى أثيرت فى أحد المؤتمرات العلمية أخيرا ، ما أذاعه أحد الاطباء من أن القدم تنبسط وتطول بعد الظهر . فالسيدة التى تشترى ـ مثلا ـ زوجا من الاحذية فى الساعة العاشرة صباحا ، قد تجدها بعد الظهر ضيقة ، لسبب انبساط قدميها خلال هذه الفترة . وقد أصر صاحب الفكرة على إعتقاده بصحتها ، وطلب من الحاضرين تجربتها للتحقق منها ، والاخذ بنصيحته فى شراء الاحذية دائما بعد الظهر !



آلة للمطر الصناعي .. يمكن بوساطتها ري عشرة افدنة من الخضروات في الساعة .. في حالة عدم تساقط الامطار

علاج الانيميا الخبيثة

من الانيميا انواع خبيثة تنقص فيها الكريات الحمراء في الدم نقصا كبيرا يزداد بسببها تدريجيا ضعف المصاب حتى يعجز عن القيام بأخف الاعمال . وكان هذا المرض يموت به كل سنة في امريكا حوالي خمسين الف نسمة ، وظل الحال كذلك حتى استكشف العلماء الاخصائيون سنة ١٩٢٦ أن كبدة الحيوان تحتوي على عنصر شاف من المرض. ثم اخذوا منذ ذلك الحين يعملون على فصل هذا العنصر ، واخيرا ، وبعد أن يئس من النجاح كثيرون ، وفق لفيف منهم الى استخلاص بلورات حمراء ابرية الشكل من الكبدة ، سموها فيتامين « ب ١٢ » . وهو يعد أقوى الفيتامينات التي عرفت حتى الآن . وقد نجحت كميات قليلة منه في شفاء انواع مستعصية من الانيميا . وما زال البحث جاريا لتعميم هذا الفيتامين

نافذة القلب !

يقول عالمان من جامعة « الينوى » في أمريكا : ان الذين يموتون فجاة ، ويكونون قبل ذلك متمتعين في الظاهر بصحة كاملة ، هم في الواقع مصابون بأمراض في القلب ، كان ممكنا أن تشخص وتعالج لو اتيحت لهم الفرصة للفحص الطبي

وقد ابتكر هذان العالمان جهازا لهذا الغرض ، يتوقف عمله على اختبار حساسية العين للضوء .. فقد وجد أن قلة الحساسية فيها تكون في الغالب نتيجة لضيق الشرايين عند الشبكية ، مما يقترن

غالبا بضيق الشرايين فى مواضع اخرى ، ومن بينها شرايين القلب. وبذلك يكون الشخص عرضة لانسداد أحدهذه الشرايين بحدوث جلطة دموية ، أو لذبحة صدرية أو ارتفاع ضغط الدم مما يؤدى الى ما نسميه الوفاة بالسكتة القلبية

وقد فحص العالمان الالمانيان بجهازهما هذا ثلاثمائة شخص فى أحدى المؤسسات فوجدوا من بينهم اربعة وعشرين شخصا يعانون ضيقا فى شرايين العين. وبالفحص الدقيق لقلوبهم وجد أن بها عللا كان يمكن ان تؤدى الى موتهم فجأة لولا استكشافها وعلاجها فى مرحلة مبكرة

وقد اخذت مستشفيات عدة فى تجربة هذا الجهاز للتحقق من ان العين « نافذة القلب » تبين عما به من امراض

راديو لاستدعاء التاكسى

تزود الآن معظم سيارات التاكسى فى بريطانيا باجهزة لاسلكية « راديو » يمكن بفضلها الاتصال بمقر الشركات التى تتبعها هذه السيارات اتصالا مباشرا ، لكى تتلقى الاشارات الخاصة بمن يطلبون الركوب فيها ، والتوجه اليهم مباشرة ، بدلا من السير على غير هدى فى الطرقات ، مما يوفر الكثير من النقود والوقت

مرضك فى صورة يدك !

كانت راحة اليد من أوائل أعضاء الجسم التى صورت بالاشعة . وكان المعروف ان العالم الالمانى « ولهلم كونراد رونتجن » أول من صنع ذلك سنة ١٨٩٥ ، اذ التقط صورا بالاشعة ليد زوجته ، كى يكسب رضاها ويحملها على تقدير عمله ، وانشغاله به عن مشاركتها العناية بحياتهما المنزلية

وقد عقد اخيرا فى « سان فرانسيسكو » مؤتمر طبى ، بحثت فيه مسألة تصوير راحة اليد بالاشعة للاستعانة بصورتها على تشخيص بعض الامراض . فكان من رأى فريق من الاخصائيين انه فى حالات اضطراب الغدد الدرقية والامراض الناشئة عن سوء التغذية والروماتزم وسرطان الصدر، تظهر آثار خاصة فى الصورة المأخوذة بالاشعة لراحة يد المريض ، وبهذه الآثار يمكن تشخيص المرض


رونتجن

فوائد بيكربونات الصودا

١ ــ لتنظيف الاواني المصنوعة من النحاس والصاج ، ضعها لمدة ١٥ دقيقة في محلول مؤلف من ثلاث ملاعق من بيكربونات الصودا مذابة في لتر ماء دافيء . وهذه الطريقة مفيدة ــ على الاخص ــ حين يكون في قاع الآنية طعام محترق

٢ ــ لحفظ « الترموس » نظيفا ــ ضع قليلا من بيكربونات الصودا داخل الاناء الزجاجي ، ثم اضف اليه ماء دافئا . وهزه جيدا ، ثم افرغه وجففه . ولكي تحتفظ بالغطاء الفليني بغير رائحة ، ضع عليه قليلا من مسحوق الصودا المبتل بالماء

٣ ــ لتنظيف الفرش والامشاط ــ ضع ملعقة من بيكربونات الصودا في حوض به ماء دافيء وصابون . ثم اغمس المشط والفرشة فيه بضع دقائق

٤ ــ للاحتفاظ بنظافة فمك ــ اغسله كل صباح بمحلول مكون من ملعقة من بيكربونات الصودا مذابة في نصف كوب ماء

القيء والدوار عند الحامل

جرب اخيرا احد الباحثين الدواء الجديد لدوار البحر المسمى « درامامين » في علاج الحامل مما يصيبها من القيء والدوار ، فاسفرت التجربة عن النجاح في ٣١ حالة من ٤٣ وكان الحوامل اللائي تم شفاؤهن بهذا الدواء مصابات بحالات حادة استمرت وقتا يتراوح بين اربعة اسابيع وستة اسابيع ، وقد جربن قبل ذلك علاجات مختلفة من أدوية مهدئة وفيتامينات وعلاج نفسي . . ولكنها كلها اخفقت في شفائهن من تلك الاعراض

للتأكد من الموت

حدث كثيرا ان دفن احياء حسب اهلوهم او الاطباء المعالجون لهم انهم قد فارقوا الحياة . ولتفادي هذه الاخطاء ، توصل احد الاطباء الفرنسيين الى طريقة للتحقق من الموت ، تتلخص في حقن الشخص بكمية من الاثير تحت الجلد ، فاذا كان المريض قد فارق الحياة حقا ، خرج الاثير من تحت الجلد عند اخراج الابرة . اما اذا كانت فيه بقية من حياة ، مهما يقل شأنها ، فان الاثير ينتشر في انسجة الجسم

حقن لعلاج مرض الكلب

رغم قلة عدد الذين يموتون بسبب مرض الكلب ، ما زال الاخصائيون يعدونه من الامراض الخطرة وذلك لأن الحقن التي تعطى للمصاب عقب الاصابة للوقاية من مضاعفات

المرض ، قد تحدث أحيانا التهابا خطيرا فى المخ او فى العمود الفقرى

وقد استطاع احد الباحثين اخيرا أن يهتدى الى سر خطورة هذه الحقن ، بعد أن ظل ثلاث سنوات كاملة يبحث عنه ، ونجح فى ازالة العنصر الضار الخطر فى هذه الحقن دون أن يقلل ذلك من اثرها . وتقوم الآن كثير من معاهد الابحاث فى امريكا بدراسة نتائج هذا البحث واختبار طريقة الطبيب فى صنع الحقن ، تمهيدا لتعميم الانتفاع بها فى علاج الادميين ، وفى حقن الكلاب سنويا للوقاية أيضا

الصوت فى خدمتك

منذ آلاف السنين والناس يعتقدون أن الصوت شىء يسمع ، وان موجاته لاتملك نفعا او ضرا . ولكن التجارب الحديثة اثبتت انه يمكن استخدام الصوت فى اعمال عدة من بينها تعقيم الاطعمة وقتل الحشرات . ان ذبذبات الموجات الصوتية ، اذا زادت على حد معين عجزت الاذن البشرية عن سماعها ، بينما تستطيع بعض الطيور والحشرات تمييزها . وقد ادرك العلماء أن الاصوات التى تعجز عن سماعها الاذن يمكن استخدامها فى اشياء كثيرة . واستطاع احد المهندسين صنع آلة لغسل الملابس بذبذبة الصوت ، وتمكن آخر من ان يبدد الضباب والسحب والدخان المتكاثف فوق المصانع بوساطة الامواج الصوتية .. ويامل العلماء خيرا كثيرا من هذه القوة الجديدة

لماذا لا يصنعون ؟

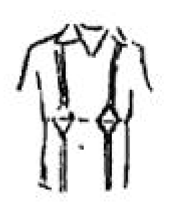
• تليفونات ذات سماعتين بدلا من سماعة واحدة ، حتى تستطيع الأم وابنها ـ مثلا ـ أن يكلما الاب فى نفس الوقت



• غطاء من البلاستيك الشفاف يوضع على الحذاء ، حتى يحتفظ جلده ببريقه ولا يتأثر بالاوحال والامطار



• حمالات للبنطلونات ترفع البنطلون الى اعلى وتجذب القميص ـ فى الوقت نفسه ـ الى اسفل





فى نيويورك مدرسة لتدريب الكلاب على الاعمال البوليسية . وترى فى الصورة ثلاثة من «طلبتها» بعد فوزهم فى الامتحان الاخير ، وقد حملوا «الدبلومات» ووضعت على رؤوسهم « اغطية الرأس الجامعية » ! ..

تشخيص السرطان

منذ امد بعيد ، والاطباء يجدون فى البحث عن طريقة يوثق بها فى تشخيص مرض السرطان فى مراحله الاولى . وذلك لان هذا يمكن من علاجه بنجاح، بالجراحة او بالراديوم

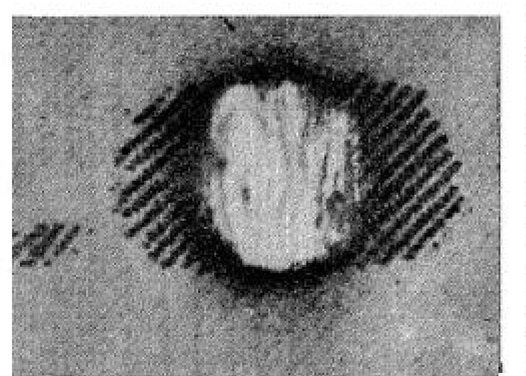
وقد تمكن اخيرا بعض اساتذة جامعة شيكاغو من ابتكار طريقة لتشخيص السرطان من طريق فحص الدم ، اذ وجد ان دم المصاب بالسرطان يتخثر عند التسخين - بسرعة تقل كثيرا عن السرعة التى يتخثر بها دم غير المصابين

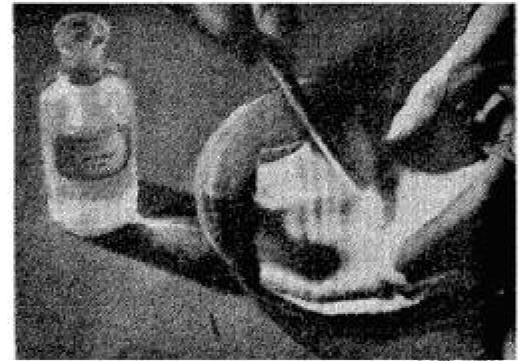
وقد دلت التجارب التى أجريت على ١٥٠ مريضا بالسرطان ، ومثلهم من الاصحاء ، على صحة هذا الراى . وبين من أجروا عليهم هذا الاختبار شخص اتضح انه مصاب بسرطان فى اذنه فى مرحلة مبكرة جدا ، لم يكن من اليسير بحال كشفها بغير هذه الطريقة

وقد ابتكر ايضا احد الاطباء اليونانيين طريقة للكشف عن سرطان الرئة من طريق فحص البصاق . واثبتت التجارب نجاح هذه الطريقة فى اكثر من ٩٠ ٪ من الحالات . وهكذا يجد العلم فى سبيل أخذ الطريق على السرطان وانقاذ البشرية منه

عقارات مضرة

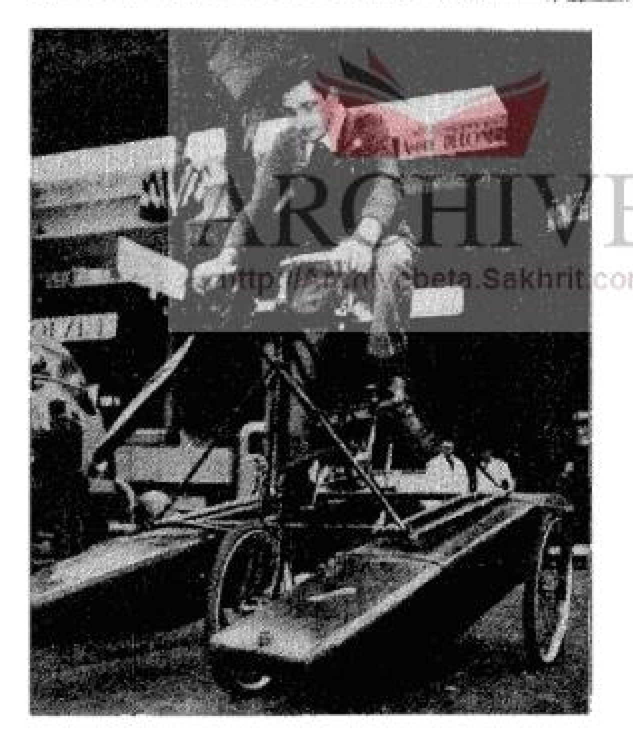
ظهر اخيرا ان كثرة استعمال قطرة الانف الزيتيــة ، وكذلك الملينات من الزيوت المعدنية مثل زيت البرافين وما يشابهه ، قد تسبب حالة التهاب رئوى تعرف باسم « Lipoid Pneumonia » ويقول أحد الاخصائيين : « ان هذه العقارات الزيتية ليست سامة ، ولكنها قد تصل بطريقة ما الى القصبة الهوائية ، ثم الى الرئة ، فتسبب التهابا أو تليفا فى انسجتها





الاقمشة الصوفية

اذا أردت أن تعرف نسبة الصوف فى قطعة من القماش ، فضع عليها نقطة من حامض الكبريتيك المخفف جدا ثم مر عليها بالمكواة ، بعد ان تضعها بين قطعتين من الورق . وحينئذ يذوب القطن بتأثير الحامض والحرارة ، وتظل الخيوط الصوفية كما هى . فتستطيع معرفة نسبتها فى القماش



دراجة جديدة يمكن استخدامها برا وبحرا . لها مروحة خاصة يديرها الراكب بقدميه بمجرد تغيير موضع « البدال » ، فيشق طريقه وسط الماء





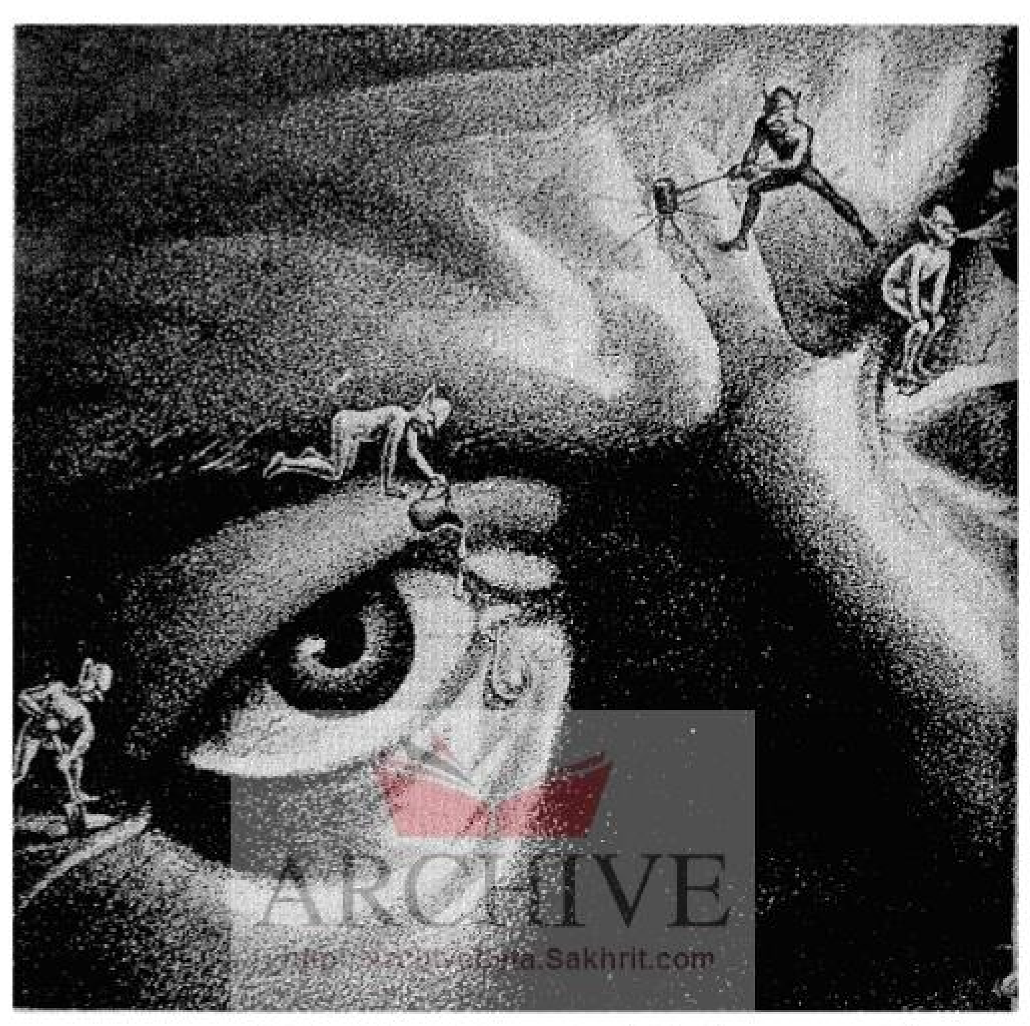
بقلم الدكتور محمد صبحي بك

كي يتم جمال العين ، يجب أن يكون منظرها الخارجي مقبولا ، وجوهرها سليما من مختلف الأمراض، كما يجب أن تكون مقلتها الكروية في حالتها الطبيعية من حيث تساوي أبعادها ، فلا استطالة فيها ولا فرطحة ، ولا زيادة في عمل جزء منها ولا نقصان. وذلك لتؤدي وظيفتها على وجه التمام دون الشعور بأي ألم أو اجهاد

ولكل من أمراض العين أسبابه وأعراضه والعلاج الخاص به . أما الحالات التي يقل فيها مدى الابصار عن الدرجة الطبيعية بسبب اختلال في أعمال أجزاء العين ، فيمكن علاجها باستعمال النظارات الطبية ، التي تكمل ذلك النقص

ويكون النظر طبيعيا اذا كانت المرئيات تقع صورها بوضوح فوق شبكية العين تماما ، وهي الطبقة الحساسة التي تنطبع عليها تلك الصور ، وترسل منها الى المخ . فاذا انحرفت صور المرئيات عن موضعها الطبيعي فوق الشبكية ، الى ما أمامها بسبب فرطحة مقلة العين وقصر محورها أدى ذلك الى ما يسمى طبيا « قصر النظر » ولم تبصر العين الا الاشياء القريبة منها . وقد يزداد قصر النظر مع الاهمال حتى يؤدي الى طول محور العين وكبر حجمها وتعرضها للأمراض الخطرة وفي مقدمتها مرض « الانفصال الشبكي »

والعدسات التي تكمل هذا



النقص بتصحيح الخطأ الانكسارى فى العين ، هى العدسات المقعرة .

واذا كان انحراف صور المرئيات الى ما وراء الشبكية كان هذا دليلا على اصابة العين بطول النظر ، لطول محورها ، وحينئذ لا تبصر الأشياء البعيدة الا بعد جهد تبذله عضلة العين المخصصة لتوضيح المرئيات القريبة ، فتكون هذه العضلة فى حالة انقباض طالما بقيت العين مفتوحة ، وقد يتعرض أصحابها للاصابة بالدوار أو الصداع ، وقد يصابون احيانا باضطرابات معدية وتنفسية ؛ يخفى امرها على غير اطباء العيون

وهذا الانقباض الدائم فى عضلة توضيح المرئيات القريبة عند طوال النظر ، يترتب عليه ان

تنقبض معها عضلات التقريب او التجميـــع فى العيون ، فتـكون النتيجة أن تدور مقلة احـدى العينين نحو الأنف،وهو مايسمى «الحول الانسى» . وخطره لا يقصر على تشويه منظر العين بل يتعداه الى اضعاف ابصارها

وفيما قبل السابعة من العمر يمكن تربية العين الحـولاء وتقوية ابصارها باستعمال النظارةالطبية المحدبة . اما بعد هـذه السن فيمكن بالجراحة تحسين منظـر العين ولكن قوة ابصارها لا تعـود الى حالتها الطبيعية

وهناك نوع من الحول يسمى «الحـول الوحشى» . وهو يأتى فى الحالات التى تكون فيها عضـلات توضيح المرئيات القريبة فىالعيون متعطلة عن العمل ، بسبب قصر النظر ، ممـا يؤدى الى اجهـاد عضلاتتجميع العينين ومايترتب عليه من هرب احداهما الى الجهة الوحشية

ومن الاخطاء الانكسـارية فى العين ما يسمى «الاستجماتزم». وهو ينشأ من عيب فى تحـدب سطح القرنية،اى الطبقة الشفافة للعين ، التي يتم عليها تجميـع اكثر الاشعة الداخلة فيها . ولمـا كانت العين لا تؤدى وظيفتها تماما الا اذا كان تحدب سطح القرنيـة متساويا فى جميع اقطـارها ، فان هذا العيب يؤدى الى تشـويه صور المرئيـات على الشبكيـة ولاصلاحه تستعمل النظـارات الطبية الاسطوانية

وغنى عن البيـان ان كل تلك العـلل والامراض ، فضـلا عن تشويهها لجمال العين ، واضعاف ابصـارها ، كثيرا ما تصحبهـا الالام والدموع

دكتور محمد صبحى

شريك

كان احد ضباط الجيش يسير فى طريق مظلمة ذات أمسية من امسيات الصيف ، فسمع صيحات استغاثة منبعثة من مكان منعزل ، فتوجه اليه ، وهنـــاك وجد رجلا مفتول العضلات يضرب صبيا نحيلا ضربا مبرحا ، فاخذته الشفقة بالصبى ، وانهال على الرجل ضربا حتى اضطره الى الفرار ، وهنا التفت الصبى للضابط وقال له : « شكرا لك ياسيدى ، لقد اسديت لى جميلا كبيرا .. لذلك وجب أن تشاركنى فى العشرين جنيها التى اخذتها منه ! »

قصة وقعت فى لبنان



بقلم السيدة أمينة السعيد

اندفعت السيارة تنهب الطريق الممتد امامها ، تارة تستقيم فى اتجاهها ، كأنها سهم يشق الفضاء مسرعا ، وتارة اخرى تدور فى منحنيات مفاجئة ، فيتعالى من احتكاك عجلاتها بالارض صرير يشبه العويل

وفى ركن من المقعد الخلفى جلس راكب السيارة قلقا، ينتقل بأنظاره بين الهوة السحيقة الى يمينه ، والجبل الشامخ الى يساره ، حتى اذا ما لاحت له المنحنيات مقتربة، اغمض عينيه فى عصبية ظاهرة ، ليفتحهما متنهدا وقد انقطع صرير

العجلات ، واستقام الطريق مرة اخري !

وكان قد مضى على خروجه من مدينة بيروت عشرون دقيقة ، خالها دهورا طويلة، لشدة ماعاناه من ذعر، والسائق مسرع فى طرق جبلية وعرة يعرف اللبنانيون اسرارها معرفة طيبة ، ولكن غيرهم يخشاها ، ويرى الموت لا يكون اقرب الي الانسان منه فى تلك البقع الجميلة الرهيبة التى يطل عليها جبل حجرى شامخ من تحته هوة تفتح ذراعيها ساخرة لمن تحدثه نفسه بالاندفاع الى احضانها !

□

وكان الراكب القلق فى الخامسة والخمسين من عمره تميل قامته الى القصر، ويختفى جسده النحيف تحت هندام انيق ، ويتميز وجهه البيضاوى المعروق بأنف حاد وفم صغير تجتنبه غضون عميقة رسمتها السنون فى غير رحمة . اما عيناه فعسليتان واسعتان ينبعث منهما روح حزين يتسق مع شعره الاشيب ، فيكسبه وقارا وجلالا

ولا شك أن الراكب الوقوركان يتمني من صميم قلبه أن يهدىء السائق هونا من سرعته...رحمة بنفسه المضطربة ، ورغبة فى تأمل المناظر الخلابة ، ولكنه تقبل الحال صامتا ، وقنع بالقلق مستسلما ، عارفا مبلغ اعتزاز السائقين اللبنانيين بمهارتهم ، وبغضهم للأحظات تنتقص من قدرتهم ، كلاهمايدفعهم فى كثير من الاحيان الى مضاعفة السرعة احتجاجا !

ونظر الي ساعته كأنه يناشدها العون . فقال السائق . ولم يلتفت اليه :

ــ لاتخف ، فها نحن اولاء قد وصلنا الى « عاليه » ، وعن قريب تنتهى رحلتك

ــ لست خائفا !

ــ أهذه زيارتك الاولى لبلادنا؟

ــ نعم...ولا، فقد جئتها مرة منذ عهد طويل ..

ــ اتبقي معنا طويلا ؟؟

ــ ثلاثة اشهر كاملة

ــ وكلها فى سوق الغرب ؟

ــ أعتقد ذلك ...

وهز السائق راسه متعجبا ، وقال : ما اشد دهشتى من مزاجكم ايها المصريون ، فكلكم يحب سوق الغرب ، وليس فيها ما يحب ... انظر الى « عاليه » بجمالها وحيويتها ...

وارتجف الراكب رجفة خفيفة وهو ينظر دهشا الى بيوت « عاليه » وفنادقها وهى تقترب منه مسرعة ، ثم تمر به متصلة متتالية كأنها شريط سينمائي..

لقد تغيرت المنطقة منذ رآها آخر مرة، بل بلغ من تغيرها أنه لم يعد يتبين فيها ما يصلها بالصورة الذهنية العزيزة التى حرص على الاحتفاظ بها طوال السنوات الاخيرة ، فالبساتين الجميلة عبثت بها يد العمران ، فاختفت لتحل محلها مبان وبيوت بعضها كبير ، وبعضها صغير، وكلها ذوات طراز حديث يتنافر والجبال العاتية العتيدة !

وجعل يبحث بعينيه عن أثر يذكره بمنطقته العزيزة، فلم تطالعه الا كرمة عجوز وصنوبرة شاهقة وارزة نحيلة غلبت العمران ، فبقيت فى مكانها حزينة تندب طغيان الانسان على الطبيعة الرائعة .. واقسى من ذلك وامر ان هذه الاشجار القليلة المتبقية تضامنت مع الزمن ، فنزلت عن سحرها القديم ، لتبدو اليوم شاذة بين البيوت الحديثة المصفوفة والشوارع الجديدة الواسعة !

هتف غاضبا : لا ، ليست هذه عاليه !

قال السائق : ماذا تقول ؟ ! !

ـ لا شىء ، كنت أحدث نفسى !

□

وتباعدت البيوت مسرعة، واقبل الطريق الصامت ثانية ، فشمخ الجبل بأنفه متكبرا ، وفغرت الهوة فمها متلهفة ، ولكن صاحبنا لم يعد يخاف أن تصطدم السيارة بهذا أو تسقط فى تلك، فقدغمرته ذكرياته القديمة ، وحلته معها الى آفاق بعيدة : هنا سعد ، وهنا تعس، وهنا أيضا تنقل بين السعد والبؤس ، فتعلم من اختلاف ملذاقهما كيف بدات حياته الحقة ، وكيف أنتهت سريعا ، ليعيش شبحا يهيم فى وادى ذكرياتها الحلوة المرة ... اما انه تعذب طويلا ، فحقيقة مسلم بها ، ولكنه مع ذلك لا يأسف على ما مضى من تجارب ظلت حياته تدور حولها ربع قرن على الأقل

ودارت السيارة فى المنحنى الاخير ، فاطل مصيف سوق الغرب من عليائه مثلما يطل ملك هرم على عالم حديث لا يعجبه ، ثم توقفت السيارة فجاة ، فارتج الراكب ارتجاجا كاد يسقط معه الى ارضها ، لولا ان أمسك بظهر المقعد الامامى متداركا، وتدهربت الذكريات ، لتتلاحق ضربات قلبه متسارعة

قال السائق ضاحكا : هاك الفندق الذى تقصده !

اجاب الراكب لاهثا : شكرا ، فارجو أن تنادى من يحمل أمتعتى اليه ...

وصعد الراكب السلم متهاديا راضيا ، فقد كان اكثر مايخشاه أن يجد المكان متغيرا ، اما الآن فقدزايله توجسه، فحمدالله على أن بقى الفندق قائما على عهده، لايخضع لعمران ، ولا يعترف بتطور ، ولا يرضى بغير ماضيه العتيد : فهذا السلم الحجرى العتيق هو نفس السلم الذى كان يهبطه ويرتقيه مرات ومرات ، وتلك الكروم المورقة لا زالت تنوء بحملها اللذيذ ، وتلك الأحراش الخلفية التى كان يلجأ اليها كلما استبد به الشجن ، مابرحت أغصانها تطل من وراء الجدران كأنما هى ترحب به وتحييه !

□

ووقف أمام المكتب ليرى عجوزا فى مثل سنه يفحص أوراقا أمامه من وراء عدسات سميكة ، فهتف به فرحا ، وقد عرف فيه صديقا قديما :

ـ انطوان !!

ـ سيدى البك !
ـ اعرفتنى حقيقة ؟
ـ وكيف تتوقع ان انساك ؟ !
ـ اتذكر كم سنة مضت على لقائنا ؟
ـ ربع قرن ، فما اسرع الزمن!
ـ ولكنى تغيرت يا انطوان !
ـ وانا ايضا ياسيدى، وما يحق لاحدنا ان ينشد شبابا مخلدا ، الم نأخذ نصيبنا ؟
ـ ولا زلت اعيش بنكهته !
ـ ولا عجب، فلست مثل غيرك، ولم تكن مثلهم فى يوم من الأيام
ـ ولذلك تعذبت !
ـ ومن عذاب الشباب نستمد سعادة الشيخوخة ..
ـ انها فلسفتك القديمة !!
ـ وهى فلسفة استقيتها من الحياة
وسكت النزيل المصرى برهة ثم قال : وماذا فعلت من اجل برفيتى ؟
ـ ان الغرفة رقم ١٣ مشغولة، ثم انها صغيرة بسيطة ، ولذلك أعددت لك أخرى جيلة كبيرة
ـ ولكنى اريد غرفتى القديمة ، فهل من حل ؟
ـ لست أدرى حلا ، فنحن لا نستطيع أن نخرج نزيلا رغم انفه !
ـ وما رايك فى أن تطلب اليه ان يبادلنى ؟؟ أعتقد انه يرحب بغرفة كبيرة جيلة، خصوصا اذا تعهدت بدفع الفرق بين الأجرتين
ـ فكرة طيبة ، فلننتظر عودته من الخارج
ـ والى ذلك الحين، اتركك لأجول حول الفندق
ـ الا ترتاح قليلا يا سيدى ؟
ـ سوف أرتاح كثيرا فيما بعد !
وهبط السلم مرة اخرى ، ليسير بخطوات بطيئة هادئة ، وبنظرات مشفقة مدققة . وكان يذكر جيدا كل شبر يقوده الى المقهى الصغير، فهل يا ترى لا زال المقهى موجودا ؟؟ واستدار مع البناء ، ليدخل الحرش الخلفى باشجاره المتعانقة ، وغصونه المهتزة بنسائم الجبل العليلة، فلما وصل الى الصنوبرة العالية ، توقف عن السير واجفا ، ليبحث فى جذعها عن علامة تركها خلفه . وتلفت هنا وهناك ،فاذا بالاسمين لا زالا متجاورين تحيطهما تلك الدائرة العميقة التى حفرها بيده! وتأمل الاسمين حانيا ، وقد عادت به الصور الى أول مرة وقف فيها تحت الشجرة ليحفر اسمه على جذعها ... لم يكن يعرفها اذ ذاك فحفر اسمه فقط ، ثم دارت الأيام دورتها ، ووقف معها تحت الصنوبرة يضيف اسمها الى اسمه ، ويتأمل وجهها الصبوح ، ويرسم حوله خططا لو تحققت لسارت حياته فى غير اتجاهها الحاضر !
وارتفعت يده دون ان يشعر الى جذع الصنوبرة ، ليمر بكفه مرورا ناعما رقيقا على اسم واحد منهما : اسم « رندة »، وقد تبدت حروفه على مر السنوات واضحة كأنها حفرت بالامس لا منذ ربع

قرن ... وكانت لمسة تبعتها لمسات أرسلت فى بدنه رجفة حلوة ذكرته بتلك الرجفات التى كانت تعتريه وهو يضم حبيبته « رندة » الى صدره ... اى والله،كانت رجفات عجيبة فى لذتها واثرها ، فمنها كان يستمد القوة، وبها كان يبنى المستقبل،وبوحيها كان يغفر دائما زلات رندةواخطاءها .. وكم من مرة اخطات مندفعة وراء نزواتها ، فيهوله الخطاوينفره ثم يضعف بالرغم منه

وهو لا يستطيع ان يدعى براءته مما يقتضى العتب والملامة، فقد كانت سياسة رندة واضحة، ونصح الاصدقاء متوافرا.. اما « انطوان » - كاتب الفندق الشاب اذ ذاك - فكان دواما يحذره ويرشده.ولو اخذ بنصح صديقه اللبنانى ، وقطع الحبل عند منتصفه ، لانفصمت عرى العلاقة بينه وبين رندة ، وعاش حياة غير التى عاشها .. ولكنه لم ياخذ بنصحه ، لقوة العاطفة التى تملكته،ولافتقاره الى تجارب الحياة العاطفية ، وهى تجارب اذا استنكرها بعض الناس ، فمما لاشك فيه أن لها حكمتهاو فائدتها

وهبطت يده الى جانبه متخاذلة، وطاطأ براسه كاسفا ، ثم القى على الصنوبرة نظرة جامدة ، وخرج من الحرش يسير فى الطريق الجبلى متباطئا ، وقد ناء ظهره بحمل ذكرياته ، فتجلت الشيخوخة فى قامته الصغيرة واضحة . وظل فى احلامه حتى ايقظه بستان الخوخ او الدراق ، كما يقولون فى لبنان ؟ فتمهل بجواره مستطلعا ، ليراه على حاله القديم ... مليئا بالاشجار ، حافلا بالثمار ، محيطا بالصخرة فى هلال منتظم ... وابتسم مستعيدا ذلك الدور الذى لعبته هذه الصخرة فى حياته ، فعليها راى رندة لأول مرة ،فراعه جمالها ، وسألها عن معنى اسمها ، فأخبرته بأن الرندة شجرة الرند ذات الرائحة الذكية . كان عطرها بالفعل قويا عذبا قيده بذكراها الى اليوم

واشرق وجهه مرة اخرى ، فبعد الانحناء يستقيم الطريق مرحلة بعدها مدخل ضيق الى اليسار يقود الى المقهى الذى يقصده . واسرعت خطاه فى نشاط ، وانتصبت قامته فى عزم ، فزايله روح الشيخوخة،ليبدو فى الافق البعيد مثل طفل صغير يهرع الى لعبته المفضلة .. واحس أن الطريق يطول عن سابق عهده به ، ثم عاد وتبين أن باعث الاحساس رغبته فى الوصول الى المقهى البلدى الصغير ، او « كازينو كايغون العظيم » كما شاء انطوان فى يوم من الايام أن يسميه دعابة وسخرية !

وعندما اقبل على المدخل الجانبى الضيق تلاحقت ضربات قلبه خشية أن لايجد المقهى فى مكانه ، وهو احتمال معقول جدا لوكر صغير مثله لايقصده غير العشاق ، ولا ينزل به الا من يكشفه فجاة من عابرى الطريق، ولكن الخميلة لاحت من بين

الاشجار المتقاربة ، فهدأ قلبه ، وعاوده البشر والأمل

▭

وتلفت حوله متفحصا ، فرأى المكان كما رآه منذ ربع قرن ، قطعة من الارض المستوية عند سفح الجبل تزينها خيلة عتيقة تتناثر على مبعدة منها مقاعد وموائد خشبية اكل الدهر عليها وشرب . . . واختار صاحبنا مائدة الى أقصى اليسار تطل على المقهى من ناحية ، وتشرف من الناحية الاخرى على كرم لا يزيد عدد شجيراته عن اصابع اليد فى جانب منه شجرة فستق باسقة تحنو باغصانها على المقهى ، فتخفيه عن العيون المتطفلة

وجلس على المقعد مأخوذا بأمواج ذكرياته المتدفقة ، واذا بأنغام رقيقة تداعب اذنيه ، فيرفع رأسه الى الشجرة باسما ، وقد عرف فى الانغام أصوات الفستق يتفتح واحدة بعد واحدة فى موسيقى شجية تلهب العواطف وتثير الخيال . ولم تكن الانغام غريبة عنه ، بل صديقة قديمة سمعها فى عهد مضى ، وهو يجلس فى ذات الركن يراقب « رندة » فى تنقلها بين الموائد ملبية مطالب الجالسين خفيفة سريعة جميلة مثل عصفور الجنة !

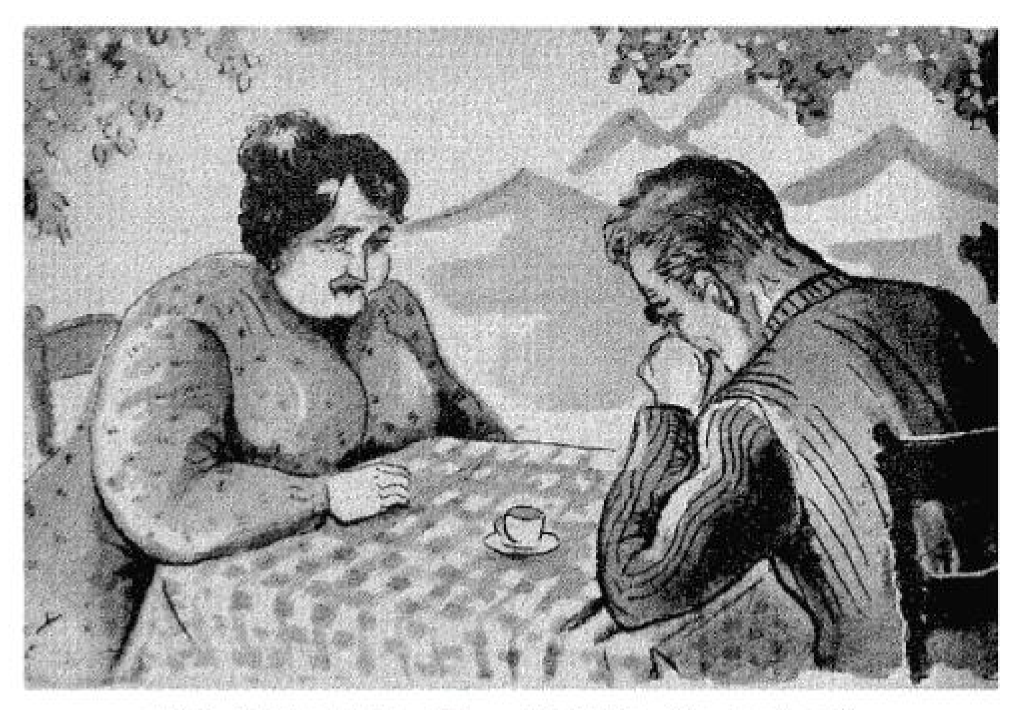
وكان يجد فى مراقبتها اذ ذاك لذة ممتزجة بالألم ، فجمالها الفطرى الرائع ، وقامتها المستديرة اليافعة ، وعيناها الزرقاوان الداكنتان ثم شعرها الكستنائى الغزير ، كانت متعا لأنظاره لا يفسدها غير أسفه على أن تلك المخلوقة الفريدة فى نوعها تعمل ساقية اجيرة لأصحاب المقهى ، وتكد طوال النهار ومعظم الليل من أجل قروش معدودات ، قد تكون كافية ، ولكنها لا تليق بحسنها وجلالها . وكثيرا ما كان يصارحها بأسفه ، متعجلا رضاها بالزواج منه ، رغبة فى انقاذها من العناء سريعا ، فتتعالى ضحكاتها الرنانة ، وتقول فى لهجتها المرحة المحببة : وماذا تريد لى أكثر من انني ملكة هنا تناديني الأفواه وتلاحقني العيون ، أليست هذه سعادة عظيمة ؟!!

وقطع اتصال الأفكار صوت يقول : هل من خدمة اقدمها ؟ ؟ والتفت صاحبنا ليرى رجلا فى مثل عمره خلت رأسه الا من شعيرات معدودات ، واحدودب ظهره قبل الأوان ، وانفرجت شفتاه عن أسنان لامعة فضية لاشك انها صناعية والاكيف احتفظت برونقها رغم الشيخوخة المتقدمة ؟! وبنظرة واحدة عرف انه ليس صاحب المقهى القديم ، بل رجل آخر لم يره من قبل ، ولم يشاهد وجهه الا هذه المرة

— هل من خدمة اقدمها ؟؟

— قهوة تركى من فضلك

واختفى الرجل ، ثم عاد بعد قليل يحمل صينية واسعة عليها فنجان قهوة وبعض صحون صغيرة مليئة بالعنب والجوز والفستق الأخضر . قال صاحبنا باسما : انكم لا تتغيرون ، فهكذا كنتم



« وصرخ صاحب المقهى مناديا : رنده .. رنده .. اما تزالين جالسة فى مكانك؟ »

تقدمون القهوة منذ سنين ...

ـ انما نريد ان نعيش ، فكل من يأتينا يطلب القهوة ، ولو رضينا بثمنها الزهيد لمتنا جوعا . انها طريقة لطيفة لارضاء الزبائن ومضاعفة الثمن ، ومع ذلك فضيوفنا قليلون حتى بت أفكر فى هجر المقهى الى عمل اكثر ربحا

ـ ولكن لمقهاكم الجميل تاريخا قديما يجتذب الناس على مر الزمن ، ويربط حياتهم به ، وهى ميزة يحق لكم ان تفخروا بها

قال الرجل متنهدا : ربما ، ولكننا لا نلمس مظاهر ارتباطهم بنا ، فهم يأتون ثم يذهبون ، لتحل محلهم وجوه جديدة القت بها الينا المصادفة المحضة

ـ كيف وهذا وكر الحب العتيد؟!

ـ بل وكر الحب العابر المسروق ، لا الدائم المشروع ، ولذا يذهب اصحابه عنا بذهاب عواطفهم الطارئة ، ولا يخلفون وراءهم قصصا ممتعة او اساطير خالدة !

قال المصرى متنهدا وكأنه يحدث نفسه : عجيب ، فانا اعرف قصة قديمة تحدث الناس بها ، وبقيت ذكراها الى اليوم حية ماثلة !

ـ قد يكون ذلك قبل مجيئنا ، فقد كنت وزوجى نعيش فى زحلة ، ثم نزحنا الى هذا المكان منذ عشر سنوات فقط ..

ـ وكنت احب ان استفسر عن حال ابطالها ..

ـ قد تسعفك زوجى بما تنشده من معلومات ، فهى ابنة المنطقة ، وان عاشت فى زحلة طويلا ، عدا

ان النســاء ثرثارات بطبعهن يملن الى نبش قبور غيرهن .أتحب ان اناديهـا ؟ ؟

ــ لا باس ..

قال صاحب المقهى ولا زال فى مكانه : تحركي يا امراة، فالسيد يريد ان يسالك بضع أسـئلة ، واظنك قد شبعت من الجلوس على مقعدك !

وتبين المصرى انه فى غمـرة ذكرياته الحلوة ، شغل عن رؤية امراة تجلس على بعد امتار قليلة منه ، وهى تدخن النرجيلة فى تكاسل ملحوظ .. وكانت عجوزا اكتنز جسمها بالشحم واللحم ، فاحمر جلدها احمرارا شـديدا ، وغارت عيناها فى وجهها الكبير مثل فجوتين لامعتين فى قطعة من العجين .. والتصق رأسهـا بصدرها كانهـا من غير عنق ، وابيض شعرها الا من موجات غبراء تكسبها مظهر الاهمـال والقذارة !

قال زوجها فى بغض ملحوظ لو انك عملت بما تلتهمينه من طعام ، لعاونتنى فى عملى ، فأفدتنى ، وأزحت عن جسـدك بعض شحمه ولحمه !!

وسـارت المراة نحـو السيد مزمجرة تشكو فى صـوت خشـن متحشرج جحود زوجها ، وانكاره حقها فى تدخين نرجيلتها ، وهى التى تجرى طوال اليوم فى انحاء القهوة فى خدمة الزبائن وتلبيـة طلباتهم الكثيرة

وكادت تنشـب بين الزوجين معركة حامية، لولا أن علا التصفيق من الناحية الأخـرى ، فابتعـد الرجل ملبيـا النـداء ، فى حين جلست المراة امام السيد المصرى، وهى لا تزال تزمجر وتشكو وتلعن اليوم الذى عرفت فيه زوجها !

قال الجالس معاتبـا : ما يحق لكمـا ان تتشاجرا فى هذه الجنـة المخلدة

ــ اين الجنة التى تتحدث عنها؟؟ لقد طاردنا الفقر منذ ان نزلنا بها، فياليتنا ما تركنا رحلة ، وبئس الشيطان الذى أوحى الينـا بشرائها !

ــ بل هى جنة مخلدة ، وفيهـا عاش أناس وسعدوا ...

ــ ربما ، ولكننا لم نسعد مثلهم!

ــ وفيها نما الحب وترعرع ..

ــ عندما كان الحب عطـرا والعشـاق شعراء !

قال وقد عاد يهيـم فى وادى الذكريات : اى والله ، هكذا كان الحب يوم سار فى طريقه مبتهجا ، فرآها تجلس وحدها على الصخرة وسط بستان الخوخ ، فتبدت فى جلستها كانها حورية هبطت من الجنة الى الارض فى زيارة خاطفة .. وتأملته بعينيها الدعجاوين ، ثم ألقت عليه بسمة من فمهـا القرمزى، فوقف فى مكانه مستسلما لسـحرها ، وقد اتسـع العـالم حوله ، فأحس بمثل ما تحس به فراشة ضالة عثرت على شجيرتها المحببـة

ــ هكذا يبدأون دائما ..

قال : وكأنا فى عنفوان الشباب،

وللشباب لغة سريعة فصيحة لايفهمها غير أهله ، فلم تمر بهما دقائق معدودات الا وكانا يسيران جنبا الى جنب نحو المقهى الذى كانت تعمل ساقية فيه ، والذى لعب فى حياته بعد ذلك دورا هاما ... ومضت به الساعات وهو صامت يرقبها تنتقل بين الموائد فى خفة الغزلان،موزعة ابتساماتها ودعاباتها على الحاضرين فى عدل اثار غيظه وحنقه .. وكم تمنى وهو يجلس فى مكانه المنزوى لو استطاع أن يخطف الفتاة ، ويطير بها الى عالم بعيد لا تنتهبها فيه عيون جائعة ، ولا تلمسها أيد ماجنة،ولكنه كان يعرف أنها رغبة طائشة لا يمكن أن تتحقق فى لحظته الحاضرة على الأقل

قالت المرأة السمينة فى سخرية: بوادر غير مطمئنة ! !

واثارته سخريتها ، فقال ممتعضا : نعم كانت بوادر غير مطمئنة انجابت بعد قليل عن حقيقة مزعجة ، فعرف أن حياته قد ارتبطت بحياتها ، ولا عجب أن يقع فريسة سهلة طيعة للحب، فقد كان منذ طفولته مثاليا ينشد ما يسمونه الحب الكامل ، ويجرى وراء العاطفة لا العقل ... وكان أهله يخشون عليه نتائج المثالية العاطفية،ولكنه كان يسخر منهم، ويشفق عليهم من تلك النظرة المادية التى تحرمهم من لذائذ الحياة المعنوية الحقة ... وعرف فيما بعد أنهم كانوا على حق ، وكان على ضلال ، ومع ذلك لم يستطع أن يتخلص من طبيعته العاطفية الخيالية الى يومنا هذا ..

- وماذا حدث له فى ذلك المساء ؟ ؟

قال مستأنفا القصة : عند ما انتصف الليل شعر بالخطر الذى يتهدده فى انسياقه السريع الطائش أمام أول فتاة تدخل حياته ، فنهض من مكانه ، وعاد الى فندقه معتزما أن لاتطأ اقدامه المقهى مرة أخرى .. ولكن فى المساء التالى وجد انه يسير الى المقهى تقوده دوافع خفية بذل جهدا كبيرا فى مقاومتها ، فلم تزده المقاومة الا شوقا ورغبة ... وتتابعت زياراته حتى لم يعد يرى من المصيف الجميل الذى غادر بلاده للتجوال فى انحائه ، الا الفندق الهادىء ، والمقهى الصغير القريب . وتكاثرت الشائعات حول قصة غرامه ، فطاردته العيون ساخرة والافواه باسمة . ولم يكن يهمه الناس أجمعين ما دامت هى راضية عنه ، ولكنه لم يكن يعرف شعورها الحقيقى نحوه،فربما كانت دعاباتها له عن سخرية بحبه الصبيانى وقامته النحيلة الضامرة ، أو ربما كانت تبادله بعض ما يحمله لها من عاطفة تكاد تقتله .. وسواء كان هذا ام ذاك ، فقد اقبلت عليه مثل اقباله عليها ، فكان ينتظرها عند ما ينتهى عملها فى منتصف الليل ، ليقودها الى حرش الصنوبر ، ويسمعها آيات حبه ، فتقسم على الاخلاص والوفاء ..

قالت المرأة السمينة : كلهن يقسمن هكذا !!

ـ لم يكن يعرف هذه الحقيقة، فصدق فتاته فيما كانت تقوله وتفعله .. وكان يؤمن بها كل الايمان ، ويحترمها كل الاحترام ، ويجد فيما بينهما من اختلافات اجتماعية وثقافية دليلا على انه اهتدى الى الحب المثالى الذى ينشده .. اما ما كان يحيره من أمرها فعزوفها عن الرغبة فى الزواج منه ، ومراوغتها الماهرة للتخلص من الحديث فى ذلك الموضوع ، على الرغم من فقرها وثرائه الذى يمكنه من اسعادها.. وظل على حبه وحيرته حتى جاءته ذات يوم تطلب اليه خجلة ان يقرضها بعض المال نظرا لظروف جدت على أسرتها تستدعى منها السفر لمعاونتهم ، والتغيب عن عملها يوما وليلة .. واقرضها المال مغتبطا ، وقد شعر انه يكاد يكون زوجها العتيد المحمل بواجبات الزوجية ومقتضياتها.. وودعته بقبلة صغيرة راجية منه ان لايذهب الى المقهى احتراما لغيبتها ، فوعدها مخلصا ، حتى اذا ما اقبل المساء المعهود ، جلس فى بهو الفندق مع صديقه الكاتب الشاب ... وعندما انتصف الليل شعر الصديقان ، وقد طال بهما الجلوس برغبة فى الرياضة مشيا ، فاذا بالاقدام تقودهمادون قصد الى المقهى الصغير العزيز .. وكان الظلام مخيما ، والهدوء شاملا،ومع ذلك فقد راى شبحين يتعانقان تحت شجرة الفستق الباسقة

قالت المراة السمينة دهشة : كذا ؟!

ـ ولست فى حاجة الى مزيد من الشرح ، فقد ضبطها بمحض المصادفة . واعترفت له صراحة ان ذلك العشيق يستغلها، ويأخذ مالها ، بل واكثر من ذلك أنها اقترضت النقود لتعطيها اياه ، وابتدعت قصة سفرها لتبعده.. وبكت بدمع هتون معترفة بزلتها، نادمة على ضعفها ، راغبة فى بدء صفحة جديدة نظيفة .. اما هو فقد هاله الأمر ، فثارت نفسه ، وغضب قلبه ، واقسم بايمان مغلظة ان يهجرها الى الابد ، ويقتطعها من حياته اقتطاعا لا وصل له

ـ وهل فعل ؟؟

ـ بل عاد اليها صافحا بعد ليال من السهد والشقاء ، فاغرقته فى بحر من عطفهاالمضاعف مكفرة عما صدر منها ، حتى اذا ما مرت اسابيع قليلة خانته مرة اخرى وبماله أيضا ... كانت تخونه دائما ، فاذا ما ضبطها اعترفت بخياناتها باكيةمستغفرة، واقسمت على الوفاء ما تبقى لها من العمر .. وكان يعرف أنها خائنة كاذبة مخادعة، ومع ذلك فقد كان لايستطيع عنها سلوانا ، فجعل يغفر لها مرة بعد مرة ، ضاربا عرض الحائط بنصائح صديقه كاتب الفندق ، راضيا بالمهانة املا فى سعادة مستقبلة..

وهزت المراة راسها فى خبث وقالت : لو أنه لم يضعف ضعفه هذا ... لو انه صفعها صفعة

طيبة : لنالها فى غير مشــقة او مرارة !

قال فى الم : صدقت ، ولكنــه لم يتبين هذه الحقيقــة الا بعــد فوات الاوان،ففى ذات يوم جاءته باكية مستغفرة ، راضيةبالزواج منه فى اقرب وقت مستطــاع ، فالقى بالمــاضى وراء ظهــره ، واعطاها من المــال ما يكفى لشراء حوائجها وملابسها ، ثم اتفقــا على التلاقى فى المساء لينزلا معــا الى بيروت ، ومنهــا الى بلده .. مصر . وحــل المســاء وقد أعد العدة لسفرها ، ودفع حســاب الفندق ، وودع صديقــه الكاتب خجلا كاسفا،ثم ذهب اليها ليجد المقهى خاليا منها،وليخبره صاحبه بانها هربت فى الصبــاح المبكر لتتزوج من عشيقها !

قالت المراة فى لهفة : اتعــرف ما حل بها بعد ذلك ؟

أجاب متنهدا : لا ، بل اعرف ما حل به،فقد عاد الى بلاده تعسا شقيا ، ومضى عليــه عامه الاول وهو مغيظ محنق ، كلما تذكرهــا ـ ولم تكن ذكراها تغادره ـ ثارت الدماء فى عــروقه ، فتــمنى لو استطاع أن يغمد ســكينا فى قلبها .. وفى عامه الثــانى زال الحنق والغيظ،ليحل محلهما حزن مقيم دفين يقترن دائما بصورتها واسمها ويبعث فى نفســه ندما بالغا أن استسلم لحبها ولم تــكن جديرة به .. وفىعامه الثــالث اتخذت عواطفه لونا دائما لم يتغير الى يومه هــذا ... لونا فيــه اسف على الاسطورة الناقصــة التى وان لم تكن قداشبعته الا انها ملأت حياته كلها ، وازهدته فى كل النساء عدا حبيبته الغــادرة ، فاستعذب ان يعيش اعزب بذكراها.

ثم انقضى ربع قرن ، واذا برغبــة ملحة تدعوه الى زيارة كعبــة حبه المفقود ..

قالت المراة : اعرف فتاة مماثلة انصاعت لنزواتها ، فأعرضت عن السعادة الحقة لتتزوج من عشيقها، ولكنه تخلى عنها ، فقنعت بالزواج من اول فقيــر ســمح بنسيــان ماضيها !

وصرخ صــاحب المقهى مــن الجانب الآخر منــاديا : رندة .. رندة ..اما تزالين جالســة فى مكانك ؟؟ تعــالى يا امراة واعملى بلقمتك !

وتحاملت المراة على قدميهــا ملبية نداء زوجها،فتطلع صاحبنا اليها مذعورا وقد هربت الذكريات الجميلة دفعة واحدة .. رندة .. رندة ؟؟ ! امن أجل هذه احتسى من الشقاء كؤوســا مترعة ؟؟ !

وقام ذاهلا ، ليعــود الى فندقه شيخا عجوزا مهدما !

قال له انطوان : لقد رضى نزيل الغرفة رقم ١٣ بالتخلى لك عنها، فهل نحمل امتعتك اليها ؟؟!

قال متخاذلا : لا ، لست اريدها!!

ـ انت مريض يا سيدى ؟ ؟

ـ لا، بل مسافر الى القاهرة !

أمينة السعيد



رسالة الأديب

جرت «الهلال» على خطتها الجديدة التي بدأت تنفيذها منذ العدد الماضي، فاتفقت مع جماعة «الأمناء» على أن تعقد «ندوة» خاصة تناقش فيها «رسالة الأديب» وقد عقدت هذه الندوة في «نادي كلية الآداب بجامعة فؤاد» حيث حضرها عدد كبير من الأساتذة والطلاب. وقد اشترك في مناقشة الموضوع حضرات:

الأستاذ امين الخولي — السيدة بنت الشاطيء
الدكتور ابو مدين الشافعي — الدكتور عبد الحميد يونس
الأستاذ محمد احمد خلف الله — الأديب عدنان الذهبي

رسالة الأديب

الاستاذ الخولي – عرفت «الرسالة» من قديم بمعناها الدينى الاول من تلقي الوحى الالهى والقيام بتبليغه الى النـاس . واذا كانت هذه الكلمة قد شاع لها استعمال حديث ، فلعل الأديب صاحب الفن القولى أولى الناس بها . ذلك لأنه اقرب الناس الى العوالم العليـا ، واوفرهم حظا من الالهـام الفنى الذى هو بالوحى اشبه

وأنا ارجو – بعد هـذه الاشارة الى معنى الرسالة – أن يكون منهج الحديث فى موضوع اليوم ، مستمدا من طبيعة الفن وفطـرة الأدب ، لا بتلك النظرة السطحية فى المفاضلة بين العـلم والأدب ، على النحـو المألوف فى المناظرة المعتمـدة على خلابة العبارة واللعب بالألفاظ ، مما ليس له قيمة ادبية أو عقلية

الأديب عدنان الذهبى – أعرف ان الأمناء يرون أن رسالة الأديب هى ان يخلص لادبه ، ويكون لفنه لا غير ، فهلا نعد من الأدباء ، من يكتب مستلهمـا شعوره ليعالج مشكلات الحيـاة من اقتصـادية وعلمية ، وسياسية ، وغيرها ؟

الاستاذ خلف الله – ما دام الكاتب يعبر عن احاسيسه الخاصة تعبيرا محركا للعـواطف مؤثرا فى النفس ، فهو اديب فنان ، اما اذا كان يتناول هذه المشكلات العامة لانها أمور يدور حولها البحث ويتجه الاهتمام ، فهذا ليس أديبا ، وان سمى كاتبا

السيدة بنت الشاطىء – ان ما لى من العناية بناحية من نواحى النشاط الحيوى القوى الصلة بالأدب فى الصحافة ، يجعلنى أثير فى هذه الندوة اشياء مما يتردد فى جو الصحافة اليومية والأدبية من موضوعات للمناقشة

فهذا الذى يقال عن صلة الأدب بالحياة ، قد يساء فهمه ويظن انه ممارسة محترفة لمشكلات كل يوم . والواقع اننا نرى ان مشاركة الأديب فى مثل هذه المشكلات ، هى المشاركة الوجدانية الفنية . فهو اذا كتب شاعرا أو ناثرا ، وهـو اذا دعا أو خطب او حرض أو أثار ، لا يكون ذلك كله الا نشاطا فنيا صادراً عن حسه الوجدانى الخاص

الأديب عدنان الذهبى – اخشى ان تكون المسألة هنا من الدقة بحيث يتعذر على كثيرين التفـرقة بين الكتابة الفنية المنبعثـة عن شعور الأديب ، وبين الكتابة الأخرى التى تمليها مسايرة الناس

السيدة بنت الشاطىء – قد تكون هـذه المسألة فى حاجة الى مزيد من الشرح والايضاح . فالواقع ان الأديب الفنان هـو الذى يعبر عن نفسـه ، ولكنه فى الوقت نفسه صاحب رسالة فى المجتمع والحياة ، وليس ثمة تعـارض بين ذاتيـة الأديب ، واجتماعية رسالته ، لأن الأديب عندنا لا يمكن أن يكون مخلوقا شاذا يعيش بمعزل عن مجتمعـه ، حابسـا نفسه فى قمقم أو فى برج عاجى ، وانما هو قبـل كـل شىء انسان ، هو عضو فى جماعة ، ومن

هنا كانت للأديب رسالة ، وكانت هذه الرسالة خليقة بأن تستثمر للخير العام . اما ذلك المخلوق الحبيس المنطوى على ذاته ، القابع فى برجه العاجى قانعا بدنياه الخاصة ، لا يعنيه منا شىء ، فليس يعنينا نحن ايضا منه اى شىء

الاستاذ الخولى — الأديب انسان قومه وبحياة قومه

الدكتور عبد الحميد يونس — لعل من سمات الأديب الفنان ان تكون شخصيته الفنية ، اكبر واسمى من ان تذوب وتفنى أو تتلاشى فى مجتمعه ، وذلك لأن ما اختص به من المواهب والملكات الادبية والفنية يميزه من



الاستاذ امين الخولى يتحدث عن رسالة الاديب ، وقد جلست الى يمينه السيدة بنت الشاطىء والى يساره الدكتور عبد الحميد يونس

كامل الانسانية . اى انه مدنى بطبعه لا يعيش الا فى مجتمع !

ومن هنا تكون الحياة حوله ، شيئا من وجوده كما يكون المجتمع عنده : بيئة حياته ومظهر انسانيته وبذلك يكون الحس الفنى فيه مادة كل ما يمكن ان يمارسه من عمل ونشاط فى حياته التى هى من حياة

هذا المجتمع ويرفعه على غيره درجات . فهو حين يعبر عما يخالج حسه ، انما يعبر عما احس به مجتمعه ولم يستطع التعبير عنه .

وليس ثمة بأس فى اعتزال الفنان ليخلو الى نفسه فيسبر اغوارها وخفاياها ، ثم يصور ما يجد من ذلك تصويرا فنيا فيه روعة وجمال

السيدة بنت الشاطىء — يريد الدكتور أن ينص هنا على ما يجب للأديب من طابع خاص يميزه ، وهذا ما نحرص عليه ونؤيده . غير أني أرجو ألا نخلط بين هذه العزلة الخاصة التي يتحدث عنها الأمين ، وبين تلك العزلة العامة التي ينطوي فيها الأديب على نفسه بمنأى عن الحياة حوله ، لا يريد ان يعرفها أو يعنى بها

هل يصنع الأديب ؟

الدكتور ابو مدين الشافعي — على كل حال ، أحب ان نبحث أو نقارن بين رسالة الأديب في مجتمعنا ، ورسالة الأديب في المجتمعات الأخرى . والذي الاحظه ان الاتجاه الأدبي عندنا كان لغويا بيانيا اكثر منه وجدانيا ، ولهذا كان ادباؤنا البارزون — أو اكثرهم — ممن يعنون بالألفاظ وابداع تنسيقها . وعلى عكس ذلك كان الاتجاه الأدبي في الأمم الأخرى ، فهناك ادباء كثيرون ، قد يعدون ضعافا في اللغة ، لكنهم أقوياء بمعانيهم الكبيرة وشعورهم المرهف . ولعل الزملاء الأمناء ، يوافقونني على ان الأدب عندنا في حاجة الى تجديد : في كلية الآداب أولا ، ثم في المجتمع . وذلك بالعمل على ان تكون الدراسة الأدبية على أساس الاحساسات الفنية الانسانية ، لا على اتقان العلوم اللغوية لا غير

السيدة بنت الشاطىء — الرأى عندي أن الأديب لا « يصنع » وانما يستكشف ، وقد يوجه ويقوم

الدكتور ابو مدين الشافعي — ما دمنا نعد الأدب فنا ، فيجب — في اعتقادي — أن نعامله معاملة الفنون الأخرى من تصوير وموسيقى وتمثيل وغيرها ، وذلك من حيث الكشف عن الميول الفنية والعناية بتوجيهها

الأستاذ خلف الله — الفنان صاحب مذهب لايقبل التوجيه لأنه يعبر عن وجدانه ، وبذلك يؤدى رسالته كاملة . ونحن « الأمناء » لاينبغي لنا ان ننظر الى الأدب نظرة مدرسية . وصحيح أن من أهدافنا تصحيح الدراسة الأدبية لتقوم على أسس جديدة قويمة تساير التقدم البشري ، ولكن موضوعنا في هذه « الندوة » هو رسالة الأديب ، لا بيان كيفية تحقيق هذه الرسالة . فالذي يعنينا الآن ، أن نقرر أن الفن نشاط وجداني من انسان كامل يسعد بنشاطه الأفراد والجماعات . أي اننا نفهم الأديب صاحب الفن القولي ، في أفقه السامي دون نظر الى ما عدا ذلك

السيدة بنت الشاطىء — فهلا تحدثنا عن هذا الذي يرجوه المجتمع من الأديب ؟ أو بعبارة أقرب الى أذهان الناس ، هلا تحدثنا عما يقال عن واجب الأديب نحو المجتمع ؟

الأستاذ الخولي — اني لأجل الفنان — أديبا أو غيره — عن أن أسمى عليه واجبا ، بل الحق أني أريح المجتمع من أن يتعب نفسه بتحديد

واجبات صاحب الفن ، لأنه كما قلنا ليس إلا انسانا وجدانيا ، تدفعه قوة وجدانه الى أن يحس الحاجة الشديدة الملحة فى أن يعبر عن وقع الوجود على وجدانه ، استجابة لهذا الوجدان وارضاء له

الأديب عدنان الذهبى ــ فهمنا ان الأديب الحق يؤدى رسالته دون حاجة الى أن نحدد له واجبا ، فهل بنا حاجة الى أن نذكر حقا للأديب على المجتمع ؟

الأستاذ امين الخولى ــ اذا ماكنت ارفع الأديب عن ان أوجه اليه كلمة (الواجب) ، فانى ارفع المجتمع الراقى عن ان أعرفه بحق الأديب ، لأنه انسان من الصفوة فى أفراد المجتمع ، فاذا كان لكل فرد ــ مهما تكن منزلته ــ حق الحياة الانسانية ومستواها ، فالأديب ظافر بهذا الحق . ثم ان المجتمع فى حاجة الى ان يحتفظ صاحب الفن بسلامة وجدانه المحس وقلبه الخفاق ، فبقدر شعوره بذلك يكون حرصه على أن يوفر للأديب مستوى من الحياة يجعله يؤدى فى المجتمع رسالته الكبرى

أما اذا نقص حظ المجتمع من الرقى ، فان الفنان يكون طليعة هذا المجتمع ، نحو الكمال

الأديب والارتزاق

السيدة بنت الشاطىء ــ نقد آن لنا اذن أن نجيب عن السؤال الذى طالما سمعناه يوجه الينا وهو : ما دمتم تحاربون ان يكون الفن ارتزاقا واحترافا ، فمن أين يعيش الأديب ، وكيف يواجه الأعباء المادية للعيش ؟

الأستاذ الخولى ــ اذا لم يكن المجتمع من الرقى بحيث يوفر للأديب مستوى كريما من الحياة ، نفى هذه الحال ، يعمل الرجل عملا يعيش به ، ويصون الفنان منه عن التبذل ، فلا يمكن ان يرتزق بفنه ما دام يشعر بقيمة هذا الفن ، (وتجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)

فاذا رأيتم فنانا يرتزق بفنه ، فاعلموا انه ضعيف الشعور بمعنى الفن ومنزلته فى الحياة وقدرته على السمو بها ، وكذلك يكون الارتزاق امارة فن نازل فى مجتمع منحط .

وبقدر المدى الذى يصل اليه ابتذال الفن وتعريضه للبيع أو الاجارة او المساومة ، تعرف درجة ضعف المجتمع ، ونزول مستوى الفنانين

تلك هى رسالة الفنان فى المجتمع ، وصلته به ، وحقه عليه ، يردها الأمناء جميعا الى معنى محرر للفن . وان صرختهم اليوم بذلك ، ليست سوى صدى للشعور مجتمعهم بسمو معنى الفن وحرمته ، وأمله فى ارتفاع هذا الفن به ، مهما تكن نواحى الضعف والنقص فيه

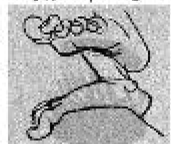
السيدة بنت الشاطىء ــ مهما يكن الأمر ، فهذا الفهم لرسالة الأديب ، له عمقه ، ودقته ، ثم هو ــ فى تقديرى ــ لا يزال بعيدا ، تحف به مصاعب نرجو ونأمل أن يعد الأمناء انفسهم لمواجهتها ومقاومتها . ولكل منا ما يطيق من هذا الجهاد

مشيت على النار حافيا



منذ بضع سنوات ، كنت مقيما بجزيرة «تاهيتي» من جزر المحيط الهادى الجنوبية ، وعلمت من صديق لى أن جزيرة « رايتى » القريبة تستعد للاحتفال الذى يسميه المواطنون هناك « أرموتى » ويقوم فيه كثير منهم بالمشى على النار !

وركبت زورقا بخاريا اتجهت به إلى الجزيرة المذكورة ، فوصلت اليها قبل أيام من اقامة الاحتفال ، واستطعت أن أشاهد جميع مراحل الاستعداد ، وفى مقدمتها حفرة أعدت بالقرب من أحد المعابد ، يبلغ طولها ثلاثين قدما ، وعرضها خمسة عشر ، وعمقها أربعة . ورأيت كثيرين من العمال يلقون فى هذه الحفرة فروع الاشجار التى جمعوها لهذا الغرض ، ثم يشعلونها بعد أن وضعوا فوقها بطريقة خاصة بعض الحجارة الضخمة ، بحيث لا تحول دون وصول الهواء إلى النيران ، وقد ظلوا فى مهمتهم هذه يومين واصلوا



العمل خلالهما ليل نهار

وقال لى الكاهن «تيرى» - رئيس جماعة المشاة على النار فى الجزيرة : « ان هذا الاحتفال يقام تكريما لاثنين من آلهة الجزيرة ، وانه يدر دخلا كبيرا بفضل من المال الذى يجمع من المتفرجين الاجانب ، واكثره من النذور التى يقدمها المرضى وأصحاب الحاجات من المواطنين قربانا للآلهة » .

□

وفى اليوم المحدد للاحتفال ، ذهبت إلى هناك قبل الفجر ، واستطعت أن أرى من بعد ، ألسنة النيران المندلعة من خلال أكوام الحجارة ، وكان العمال الذين يغذون النيران بالوقود ، قد غطوا أجسامهم التى تكاد تكون عارية بزيت جوز الهند - وأخذ بعضهم يدورون حول الحفرة لتسوية الحجارة وتقليب الوقود

وخرج الرئيس من المعبد القريب ، ومن خلفه أتباعه وقد غطوا عوراتهم بأوراق شجرة يقدسونها هناك ، والتف المتفرجون الأجانب بالرئيس وأتباعه ، وراحوا يفحصونهم بدقة للتحقق من أنهم لا يخفون شيئا يقيهم النار التى سيمشون عليها

وربطت أنا منديلا من الكتان بطرف عصا طويلة ، ثم مددت العصا إلى الحفرة ، فما كاد المنديل يبلغ حافتها حتى اشتعل

□

وفجأة دقت الطبول ، وراح العمال وغيرهم من المواطنين يرتلون أغنية خاصة ، ثم سار الرئيس نحو الحفرة مرفوع الرأس ، ساهم العينين كأنه فى غيبوبة ، وكان يمسك بيده غصنا من الشجرة المقدسة . فلما بلغ حافة الحفرة ، وقف لحظة يتأمل فى الصخور المتقدة ، ثم أخذ نفسا طويلا ، وضرب الأرض حول الحفرة ثلاث مرات بالعصا التى فى يده ، ورفع عقيرته مرتلا أغنية وطنية خاصة بلغة أهل الجزيرة ، ثم صاح قائلا : « انني الآن على استعداد » . وفى خطوات متزنة ثابتة ، مضى إلى الأمام ماشيا على الحجارة المتقدة بقدميه العاريتين !

ولن أنسى الشهقات العالية التى ندت عن المتفرجين ، اذ رأوه يخطو الخطو الاولى داخل الحفرة ، ولاحظت



أنه تردد بعدها لحظة كأنه يريد أن يتحقق من أن الحجارة لن تهوى تحت وطأة جسمه الثقيل ، على أنه سرعان ما واصل المشي عليها في تؤدة وخيلاء ، في حين تعلقت به ابصار جميع المتفرجين ، وقد علقوا انفاسهم ، وأرهفوا حواسهم

وعبر « تيرى » الحفرة ، ثم استدار ومشى عليها عائدا ، فلما وصل عند طرفها الذى بدأ منه وقف يعرض أتباعه الذين وقفوا صفا أمامه ، ثم دقت الطبول من جديد ، وضرب هو بعصاه مرة أخرى طرف الحجارة المتقدة ، ومضى يمشى فوقها بخطاه الثابتة ، وتبعه أعوانه فى هذه المرة ، ماشين خلفه ، واللهب المتصاعد يكاد يبلغ أيديهم .

وكنت وكثيرون غيرى من المتفرجين، نتوقع بين لحظة وأخرى، أن يقفز أحد أولئك الأعوان خارجا من الحفرة، فرارا من عذاب الحريق . ولكنهم جميعا واصلوا مشيهم خلف رئيسهم حتى نهاية الحفرة ، ثم عادوا خلفه بالنظام نفسه بين وهج النيران . وتكرر هذا ثلاث مرات متواليات ، ثم صاح الرئيس قائلا : « كفى » . وأومأ الى المتفرجين ، كى يقوموا بفحصه، فهرع بعضهم اليه لهذا الغرض ، وماكاد أحدهم يلمس بيده قدم الرجل ، حتى بدت الدهشة فى وجهه ، وصاح قائلا : « انها باردة ، ليس بها أثر للحرارة ! »

ومضيت مع كثيرين من المتفرجين فاشتركنا فى فحص أجسام الرئيس وأتباعه ، فلم نكن أقل دهشة ، اذ تحققنا تماما أن ليس بجسم أحد منهم ما يدل على أى تأثر بالنيران !

▭

وعلى أثر ذلك التفت الرئيس الى مواطنيه الكثيرين هناك ، وسأل : « هل يوجد بينكم من يشكو علة بدنية أو ذهنية ، أو من هو فى حاجة الى تطهير روحى ، أو يرغب فى اختبار شجاعته ؟ »

وكنت قد تعرفت الى الرجل من قبل ، وعرفت ما يقصده بالعلاج والتطهير واختبار الشجاعة ، وهو أن يسير الراغب فى ذلك وراءه على الصخور المتقدة . ولهذا دق قلبى بشدة حين ركز نظره فى وجهى ، ثم قال وهو يبتسم : « لعلك تريد أن تسير خلفى على النار ؟ .. انك عشت طويلا فى جزائرنا ، ففهمت عاداتنا وتقاليدنا . ولكنك اذا كنت خائفا ، فالأفضل أن تبقى مكانك ، لأن محاولة المشى على النار فى هذه الحال ، ليست مأمونة العاقبة ! »

وكأنما أثارت ملاحظته الأخيرة حميتى ، ولاسيما بعد أن رأيت الأنظار قد اتجهت نحوى ، ورأيت كثيرين من أهل الجزيرة قد هرعوا الى تلبية ندائه فرحين فخورين ، فلم يسعنى الا أن بادرت بخلع حذائى وجوربى ، ثم انتظمت فى الصف خلفه !

على أننى ما كدت أنظر الى وهج النيران المنبعث من الحفرة ، حتى تبخرت شجاعتى ، وشعرت بغصة فى حلقى وألم فى معدتى . وراح قلبى يدق دقات شديدة، ودار رأسى وغامت عيناى، فلم أعد أرى شيئا! .

وتذكرت فجأة يوم أن مست يدى وأنا طفل الموقد ذات يوم فاحترقت، وظللت ليالى طوالا أصرخ من شدة الألم . فاحتدمت فى نفسى الرغبة فى الخروج من الصف . وكأنما ادرك ما جال بخاطرى قسيس من اهل الجزيرة ، كان واقفا خلفى ، فربت كتفى بيده ، ودفعنى برفق الى السير خلف الرئيس وهو يهمس فى أذنى قائلا : « سر..ولا تخف! »

وجمعت أطراف شجاعتى ، ومضيت ماشيا فى الصف . حتى اذا بلغ « تيرى » حافة الحفرة ، وضربها بعصاه استعدادا لعبورها، تخاذلت ساقاى من جديد، وشعرت بأنهما استحالتا الى ثلج أو رصاص! فلما بلغت حافة الحفرة ولمست قدمى العارية جسما مرتفعا غير مستو ، لم أتمالك نفسى فوقفت معتزما الخروج من الصف قبل فوات الفرصة. ولكن القسيس الذى كان خلفى دفعنى بيده الى الامام مرة أخرى. وشعرت بأن تيارا كهربائيا يسرى فى قاع قدمى ، ثم غمرنى اللهب المتصاعد حولى وأحسست أن هذا اللهب تحول فجأة الى جحيم

وكادت الحرارة أن تخنقنى، فهممت بالرجوع مسرعا لأتفادى الاختناق باستنشاق الهواء النقى . وهنا وصلت الى سمعى همهمة المتفرجين وكأنها آتية من مكان سحيق، ثم بدأ يزول ما شعرت به يسرى كالتيار الكهربائى فى باطن قدمى، وأدركت أننى انتهيت من عبور الحفرة . فنظرت بسرعة الى قدمى ، وشد ما عجبت اذ تبينت أنهما سليمتان لم يمسسهما سوء !

▭

وقبل أن يعود الرئيس ومن معه، خرجت من الصف، فجاء وربت كتفي بيده ملاطفا . بينما أحاط بى المتفرجون . وأخذوا يمسحون ما علق بقدمى من الاتربة، ويهنئوننى بالسلامة ، غير كاتمين دهشتهم

والواقع أننى لم أكن اقل منهم دهشة ، ولاسيما حين تذكرت أن صديقا لى حاول مرة - فى حفل مماثل - أن يعبر الحفرة ماشيا على الحجارة الملتهبة ، فاصيب بحروق جسيمة .

وحاولت أن أجد تعليلا لنجاتى دون ذلك الصديق ، فلم أهتد الى تعليل مقبول

وأخيرا ، قد يلقى بعض الضوء على هذه الظاهرة، ما أجراه الدكتور « كريج تايلور » بجامعة كاليفورنيا من تجارب عن تحمل الجسم للحرارة، اذ دلت هذه التجارب على أن للجسم جهازا للتبريد . وانه بينما كان داخل فرن درجة حرارته ٢٣٦ درجة فهرنهيت ، كانت درجة حرارة الهواء على ارتفاع ثلاثة أرباع البوصة من أنفه ٢٢٦ درجة فقط . وكان الهواء الذى يدخل فى أنفه يبرد حتى يبلغ درجة ١٠٠ فقط ، وذلك بفضل افرازات الأغشية المخاطية والعرق

ومع ذلك فانى لا أستطيع أن أفسر حتى الآن كيف استطعت أن أعبر تلك الحفرة الجهنمية ماشيا على قدمى العاريتين فوق أحجارها الملتهبة، دون أن يصيبنى أى سوء!

[عن مجلة « باجنت »]

عرق النسا .. أسبابه وعلاجه

بقلم الدكتور يوسف رزق الله

مدرس الأمراض الباطنية بقصر العيني



رسم توضيحي للجزء الأسفل من «عرق النسا»

عرق النسا ، أو بعبارة اوضح «عصب النسا»،هو أكبر الأعصاب واطولها فى جسم الانسان. وكثيرا ما يلتهب اوينضغط فيسببآلاما شديدة فى الظهر وخلف الفخذ والساق ، تعجز المريض عن اداء عمله وقدتعجزه عن الحركة اطلاقا

وكان العرب يعالجون هذا المرض بالكي ، وما زال فى مصر وغيرها من البلاد العربية من يعالجونه بهذه الطريقة البدائية ، على أن أكثر الذين يحترفونها جهلة دجالون ، لا هم لهم الا ابتزاز المال من طريق كي أجسام المرضى بمسامير محماة فى النار !

ولا عجب ان تحمل المرضى آلام الكي دون مخدر ، فآلامهم بسبب المرض أشد

▭

والمعروف أن الجهاز العصبى يشبه فى مجموعه شبكة دقيقة من الأسلاك الكهربائية ،تتفرع وتلتقى فى محطات كهربائية

وكذلك ينتقل الاحساس فى الأعصاب بطريقة تشبه انتقال

التيار الكهربائي في الاسلاك . وكما تعزل الاسلاك الكهربائية بعضها عن بعض بنسيج خاص من المطاط والقماش، كذلك يحيط بالاعصاب في الجسم غشاء ليفي يفصل بين الشعيرات العصبية وفي الوقت نفسه يجمعها معا في شكل حبل واحد. وكما ان الاسلاك الكهربائية تنتهي الى محطات تقوية مكونة من بطاريات، ثم ينتقل التيار من محطة الى أخرى حتى يصل الى المحطة الرئيسية ، كذلك ينتهي الاحساس بعد مروره بالاعصاب الى النخاع الشوكي الذي يشبه محطات التقوية ، ثم ينتقل الى المخ حيث المركز الرئيسي لاستقبال الاحساس

ويتكون العمود الفقري من فقرات متراصة بعضها فوق بعض، تشبه كل منها حلقة مفرغة يمر فيها النخاع الشوكي. ويفصل بين كل فقرتين قرص غضروفي مرن مثبت في مكانه بوساطة ألياف وأوتار. وهذه الاقراص الغضروفية هي التي تسمح بثني الجسم الى الامام والخلف والجانبين

فيحدث أحيانا ان يتحرك احد هذه الاقراص من مكانه فيضغط النخاع الشوكي أو الاعصاب التي تمر في القناة الفقرية ويسبب هذا آلاما شديدة يشعر بها المريض في اي موضع من المواضع التي يسمونها عصب النسا . وقد ثبت أن هذا العامل اهم اسباب مرض عصب النسا

▭

ويتكون عصب النسا من مجموعة من الجذور العصبية تنتهي في النخاع الشوكي وتمر في القناة الفقرية ، من منتصف الظهر حتى اسفل العجز، حيث تخرج من الفقرات العجزية الى الحوض، وتتجمع على هيئة حبل عصبي سميك يمتد من الحوض الى الألية ويسير خلف الفخذ حتى خلف الركبة ، وهناك يتفرع الى فرعين ، يسير احدهما خلف سمانة الرجل، والآخر الى الجزء الخارجي منها حيث يصل الكعب فالجزء الخارجي من القدم

وقد تزداد الآلام التي يشعر بها المريض في مواضع سير هذا العصب ، بالحركة أو المشي، أو على اثر الكحة او التبرز في حالة الامساك

اهم اسباب عرق النسا

ومن هذا يمكن القول بأن أهم أسباب هذا المرض هي :

اولا : التهاب الغشاء الليفي الذي يحيط بالأعصاب ، نتيجة للاصابة بميكروب يشبه ميكروب الروماتزم ، أو نتيجة للتعرض للنزلات البردية والمعيشة في الاماكن الرطبة ، فيشعر المريض بآلام شديدة في ظهره وفخذه وخلف الساق في سمانة الرجل ، وقد يصحب هذه الآلام ارتفاع في درجة الحرارة، ولا يتحمل المريض اي ضغط على مواضع سير العصب كما انه لا يستطيع أن يبسط ساقه جيداً

وقد كان المعتقد حتى عهد قريب ان هذه الحالة أهم حالات هذا المرض ، ثم تبين أخيرا انها

لا تزيد على حوالى عشرين فى المائة من جميع حالات عرق النسا

ثانيا : انبعاج القرص الغضروفى الذى يقع بين الفقرات، أو تحركه الى الخلف قليلا حيث يضغط عصب النسا أثناء سيره فى القناة الفقرية . وكثيرا ما يتحرك القرص الغضروفى من مكانه على اثر حركة انثناء فجائية،او محاولة رفع حمل ثقيل ، او القيام بمجهود بدنى عنيف ، ولا سيما فى حالات ضعف الدم أو تقدم السن أو البدانة المفرطة

ثالثا : قد ينضغط عصب النسا اثناء سيره فى الحوض عند السيدات بوساطة الرحم اذا كان مقلوبا الى الوراء ، أو بوساطة الجنين ، أو الاورام الليفية . كما انه قد ينضغط بوساطة براز متحجر بالمصران ، أو حصوة بالحالب . وفى كل هذه الحالات يسبب انضغاطه آلاما شديدة

رابعا : هناك أسباب اخرى متعددة قد تنشأ عنها آلام عصب النسا ، كوجود زوائد عظمية فى العمود الفقرى تضغط جذور العصب،أو أورام خبيثة سرطانية، أو التهاب فى مفصل العجز او الفخذ ، او نورالجيا فى العصب نفسه

طريقة العلاج

يختلف العلاج الحديث لمرض عرق النسا باختلاف حالاته والأسباب التى أدت اليه . ففى النوع الاول ــ الالتهاب الميكروبى ــ يتجه العلاج الى ازالة السبب ، مع التدفئة واراحة الساق ، وأعطاء مركبات السليسلات والاسبرين والكنين واليود

وفى الحالات المزمنة يحسن العلاج بالكهرباء بوساطة الموجات القصيرة والاشعة العميقة . وهذه الحالات هى التى قد يفيد علاجها بوساطة الكى بالنار ، لان الكى يسبب التهابا موضعيا يسحب الى مكانه الدم محملا بكل المواد اللازمة لازالة الالتهاب وبذلك قد يشفى الالتهاب الأصلى بالعصب ، ولكن الطريقة الحديثة أسهل وأسلم عاقبة .

أما النوع الثانى الناتج عن تحرك القرص الغضروفى من مكانه، وهو الأكثر شيوعا ، فيكون علاجه بأن يعود المريض أن ينام فى وضع خاص ، ويجلس فى وضع خاص، وان يثبت له العمود الفقرى بوساطة مشمع لصاق،أو بوساطة الجبس فى بعض الحالات لمدة طويلة

ومما يساعد على الشفاء ان ينام المريض على ظهره فوق خشب السرير مباشرة لمدة طويلة حتى يستقر القرص الغضروفى المتحرك فى موضعه كما كان . وفى بعض الحالات يحقن المريض بمقدار كبير من محلول الملح والنوفوكايين فى القناة الفقرية ، للمعاونة على ارجاع الغضروفة الى مكانها

ومن النادر جدا أن تكون هناك ضرورة لاجراء جراحة لاعادة الغضروفة الى مكانها او لازالتها

الدكتور يوسف رزق الله



بقلم الدكتور احمد موسى

اذا كانت جامعة عين شمس ، ومدرسة الاسكندرية قد اجتذبتا الى مصر كثيرين من الاجانب الراغبين فى العلم والفن فيما قبل الميلاد ، فان مصر الحديثة الناهضة لم تقصر فى هذا الشأن ، اذ فتحت أبوابها فى عصر اسماعيل العظيم لكثيرين من الاوربيين الذين جاءوها للدرس والبحث ، وابداع روائع انتاجهم الفنى ، مستوحين مشاهدها وآثارها الخالدة

هذا ، ويعد الفنان « فردينانذ كيللر » من أوائل الفنانين الاجانب الذين خلفوا لوحات خالدة مستوحاة من المناظر والحوادث المصرية ، ولاسيما الدينية منها . مثل لوحته « العثورعلى الطفل موسى» واللوحات التى ابدعها عن « مريم البتول » و « الطفل يسوع » تحت الشجرة المصرية التى يقال بأنها باقية الى اليوم بضاحية المطرية

وفى اللوحة الرائعة « أرملة تنتحب عندجثة زوجها » للفنان « الماتاديما » نجد تأثره واضحا بأساليب الفنانين المصريين القدماء ، الذين كانوا يتوخون الاخذ عن الطبيعة مباشرة ، فيقتبسون زهر اللوتس لزخارفهم ، وأرجل الثور لأرجل الاسرة والمقاعد ، ويرسمون سقف المنازل وبعض المقابر على هيئة سماء زاخرة بالنجوم والطير ، مرفوعة على اعمدة تيجانها محلاة بزهر اللوتس ، او على هيئة النخيل

وليس من شك فى أن المعبد المصرى القديم كان الميدان الاول لعبقرية الفنانين المصريين . وذلك لأنه كان مقر الدين والعلم والفن فى وقت احد

مشهد مصري قديم لأسرة أحد الولاة قبل وضع التابوت في القبر .. كما صوره الفنان « ألما تاديما » ...



تصور هذه اللوحة ـ للفنان ألما تاديما ـ أرملة تنتحب عند جثة زوجها المتوفى بعد تحنيطها وإعدادها للدفن ..

وفي لوحة « جانب من معبد أبي دوش » للفنان « فايد نباخ » نجد أنه قد ترسم الأسلوب الذي حرص الفنانون المصريون القدماء على اتباعه في كل ما رسموه ، من إبراز الوجوه والأكتاف على أنها منظورة من أمام وإبراز ما بقي من الأجسام على أنها منظورة من الجانب .

أما لوحة معبد ادفو للفنان « كارل فرنر » فهي تسجيل لعظمة فن العمارة المصرية القديمة التي يبدو « التناسب » فيها واضحا كل الوضوح

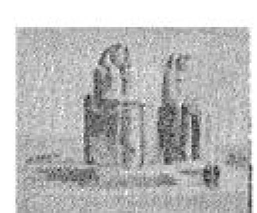
وأما اللوحة التي سجلت تمثال « أمينوفيس الرابع » وصورته إلى جانبه فلم يحاول الفنان الذي أبدع تلك اللوحة أن يغير شيئا في ملامح الوجه ، ولا أن يجمله بإخفاء بروز الذقن والأنف

وقد آن لنا أن نعلم أن الفن وهو المعبر عن فكرة تجيش بصدر الفنان لايمكن أن يظل محصورا في تصوير وجوه الحسان بل يجب أن يتعدى هذا المحيط الضيق ويتناول من جوانب الحياة أهمها وأبرزها وأخلدها



راقصة فرعونية

راقصة مصرية قديمة ..
ترقص على نغمات الموسيقى،
وقد امسكت بعصا صغيرة
لتضمن توافق الحركات مع النغم





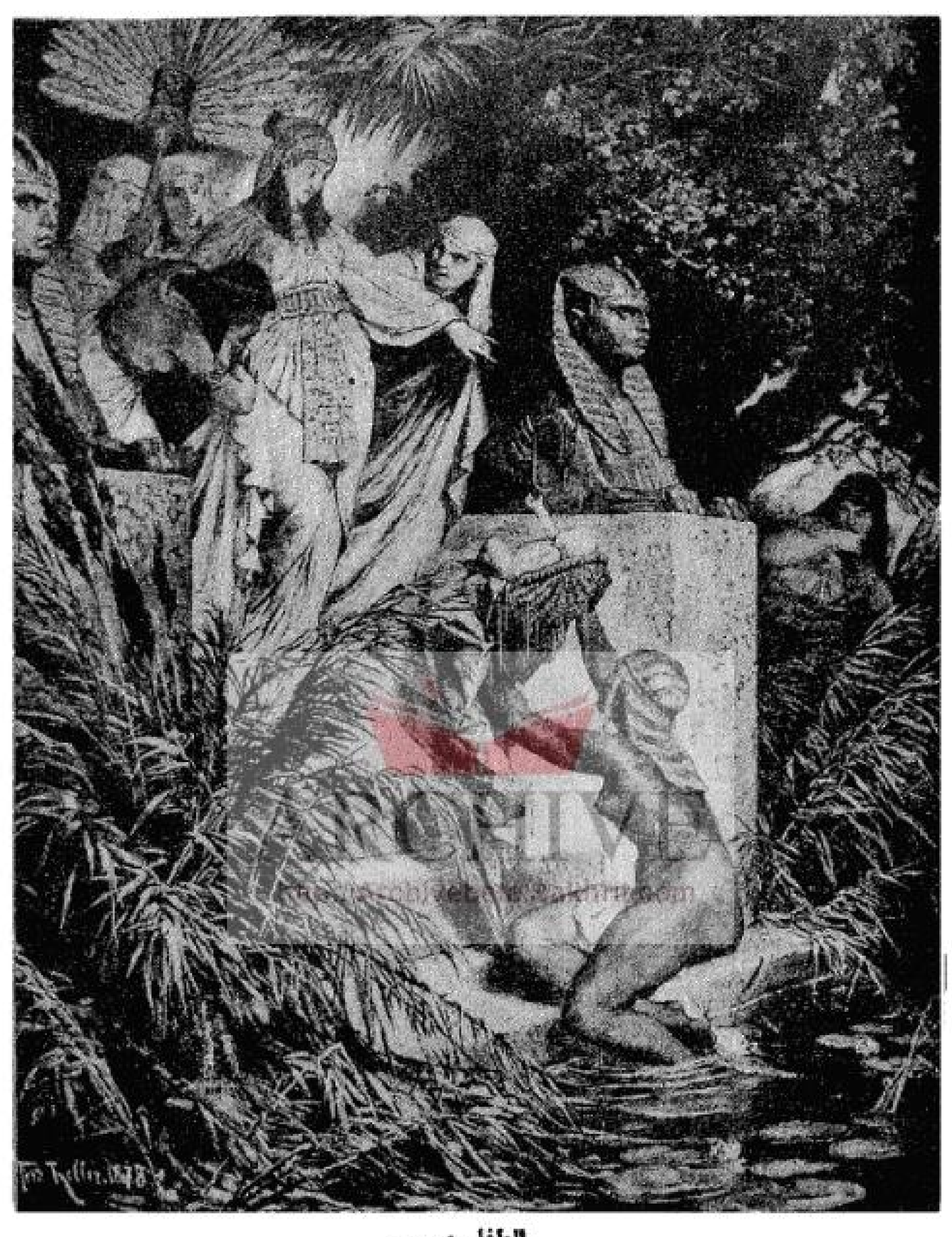
ابن ممفيس

احد سكان ممفيس ـ من طبقة الاشراف ـ كما تخيله الفنان « الما تاديا ».. واقفا امام مدخل قصره الفرعونى



الفرار الى مصر

مريم العذراء والطفل «يسوع» تحت شجرة عين‌شمس، عند وصولهما الى مصر



الطفل موسى

ابنة فرعون وهى تستعرض الطفل « موسى » بعد ان آمرت جاريتها بانتشاله



كليوباطرة تنتحر

كل ما فيها ينطق بالحزن والاسى واليأس .. لقد غدت تستعذب العذاب والموت ، بعد أن قضى الحبيب ومات الحب

عودة الملكة

لما تحرجت الحال مع انطونيو، ابعدت كليوباطرة الى مكان ناء حرصا على سلامتها ، ولكنها اصرت على العودة ، فحملها خادمها الى القصر اذعانا لرغبتها

مراسلة شعرية

بين عبد العزيز فهمى باشا ومحمد المفتى الجزائرى باشا

ترجم شيخ القضاة عبد العزيز فهمى باشا مدونة « جوستنيان » فى القانون الرومانى ، وأهداها الى المشتغلين بالمسائل القانونية ، فبعث اليه محمد المفتى الجزائرى باشا ببعض ملاحظات له على هذه الترجمة ، ثم التقيا وتحدثا فى شأن هذه الملاحظات ، فاقتنع الجزائرى باشا بوجهة نظر فهمى باشا ، وارتجل البيتين التاليين :

نجىءُ إلى بحرٍ من العلم زاخرٍ ... فنمتارُ من علمٍ ، ومن طُرُفاتِ
فلله عينا من رأى كرئيسنا ... سألتُ له الرحمنَ طولَ حياة

فكتب اليه عبد العزيز فهمى باشا بعد ذلك يرد تحيته الشعرية من بحره وقافيته ، قال :

إذا التاثَ بابُ الحق، أو غُمّ وجهه ... فيمّم حِمى «المفتى» أبى النفحاتِ
يُغثك من الرأى السديد بواضحٍ ... يُضيءُ ضياءَ البرق فى الظلمات
فلا تعدلنْ عنهُ الى رأى غيره ... فشتّان بين الروض والفلوات
تصدّى لما عرّبتُ من فقه «رومة» ... تصدّىَ نحريرٍ ، طويل أناة
فقوّم مُعوجاً ، وذلّل جامحاً ... وردّ غرورى عاثرَ الخطوات
فأدركتُ أن العلمَ ليس بحكرةٍ ... وأن فوق ذى علمٍ مئات ثقات
فشكراً لمسعاهُ الكريم، وأنسأت ... يدُ اللهِ فى أيّامه النّضرات
وفدّاهُ من أتعبتُ نفسى لأجلهم ... فلم ينبسوا ، حتى ولا بأذاة
كأنّ حديداً بارداً قد طرقتهُ ... وأُزلتُ آمالى بأرض موات

وأجابه المفتى باشا بالأبيات التالية :

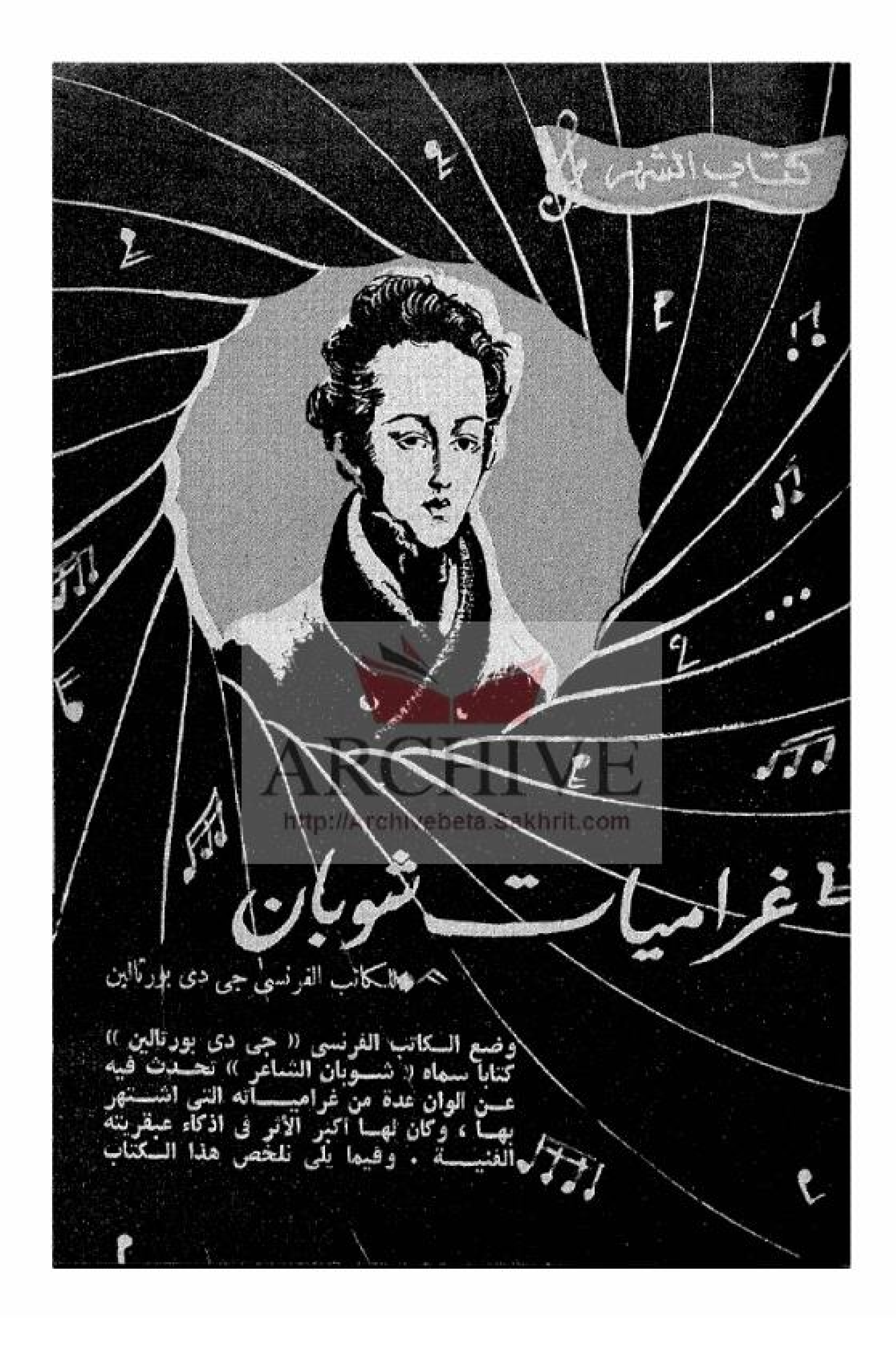
أعن بيتينْ قلتهما ارتجالاً ... أعبّرُ فيهما عمّا بنفسى

تأبى فضلك السبّاقُ إلا ... مُكافأتى ملايينا بفَلْس
عرفتك أمس خيرَ قضاة مصر ... « وأنت اليوم خيرٌ منك أمس »
وأنت غداً تزيد الضعف خيراً ... كذلك عند كلّ طلوعِ شمس

□

فرد عليه معاليه بقصيدة سينية جاء فيها :

هما بيتان ، بل قصران شِيدا ... بماسٍ ، لا بأحجارٍ وكلْس
بماسٍ قد تفصّل بالّلآلى ... ومُدّ عليه أستارُ الدّمقس
فما عرشٌ « لبلقيسٍ » و « خوفو » ... و « ذى القرنين » أو « رب الدرفس »
ولا ما خيّلت فى « ألف ليلٍ ... وليلٍ » شهرزاد خوفَ وَكْس
ولا أعجوبةُ الصّرح الذى من ... قواريرٍ كلُجّ الماء ، مُلس
قواريرٍ مُمرّدةٍ تسامت ... كأرعنَ ثابت الأركان جَلْس
بأفخمَ منهما سمتاً .. وهل لى ... بأهل الملك من صهرٍ وأنس
أردتُ لأن أحُلّهما . . وهذا ... قياسٌ ندّ عن وزنٍ وقبس
أأمرحُ فيهما أشراً فأحكى ... مراحَ فراشةٍ فى عين شمس
وإذْ قد صحّ أنّ الجنّ جاءوا ... سُليماناً . . ومن ذنبٍ لرأس
يُطيعون الأوامرَ فى سكوتٍ ... بلا ردٍّ ولا إسماعِ جَرْس
فهل شيطانُ شعرك جاء أيضاً ... بأمرٍ من سماء الله قُدْس ؟
وما أنا والمديح ، ومثلُ صُنعى ... أتى الآلافُ من عربٍ وفُرس
شكرتكَ مخلصاً من غير قيدٍ ... ولا شرطٍ ، جرى فى غير حسى
لما أسديتَ من عطفٍ وبرٍّ ... بلا سؤلٍ ، ومن بشرٍ وأنس
فهبّتْ نفسك الشمّاءُ تُلقي ... علىّ من المُروءةِ خيرَ درس
منتَ بأربعٍ غُرّ حسان ... من الآياتِ ، فاقتْ كلّ حدس
أأثنى مرّةً أخرى بقولٍ ... أسطّرهُ على صفحات طِرس
وأنى إذْ وهبتكمو فؤادى ... كسرتُ يراعتى وهرقتُ نفسى
فكفكفْ من غيوثك إن غرسى ... بفيضكَ قد نجا من كلّ يَبْس


كتاب الشهر
غراميات شوبان
للكاتب الفرنسي جي دي بورتالين
وضع الكاتب الفرنسى ((جى دى بورتالين))
كتابا سماه ((شوبان الشاعر)) تحدث فيه
عن الوان عدة من غرامياته التى اشتهر
بها ، وكان لهما اكبر الأثر فى اذكاء عبقريته
الفنية . وفيما يلى تلخص هذا الكتاب

كونستانس جلادكوفسكا

ولد فردريك شوبان فى ٢٢ فبراير سنة ١٨١٠ ، من اب فرنسى استوطن بولونيا اثناء حروب نابوليون ، وأم بولونية . وكان مولده بداية حظ سعيد لأسرته فعين ابوه أستاذا فى جامعة وارسو ، ثم نقل الى المدرسة الحربية ومدرسة المدفعية، واخيرا تمكن من انشاء مدرسة صغيرة لتعليم ابناء الاشراف . ورزق خلال ذلك بابنتيه « ايزابيل » و « أميلى » ، وكان قد انجب قبلهما ابنة ثالثة اسمها « لويز »

وقد اظهر فردريك منذ حداثته ميلا الى الدرس والتحصيل ،ونبوغا فى الفنون عامة ، والموسيقى خاصة . وحينما بلغ الثامنة من عمره ظهر للمرة الاولى فى حفل عام أقيم لتكريم الشاعر « نيمسيقتس » . فاعجب الدوق قسطنطين حاكم وارسو واشراف بولونيا بعزفه على البيانو . ثم عهد ابواه الى الموسيقى « زيفنى » فى الاشراف على تربيته الفنية ، وما لبث أن ابدى نبوغا أدهش أستاذه ، وجعله يقول : « ان هذا الصبى كثيرا ما يخرج عن القواعد الموسيقية المعروفة، ولكنه يوفق دائما الى ما هو أبدع وأروع ، ولا شك فى انه اهل لأن يكون فيما بعد صاحب مدرسة موسيقية خاصة به ! »

وفى الخامسة عشرة من عمره ، كانت عبقريته الموسيقية قد ذاع امرها فعزف على البيانو أمام الامبراطور اسكندر قيصر روسيا . وكانت روسيا تبسط حكمها على بولونيا فى ذلك الوقت ، فاهداه خاتما ثمينا . وبعد سنتين كان قد اتم علومه المدرسية ، فانقطع للموسيقى

وخصص له ابوه غرفة فيها سرير ومنضدة وبيانو . فكان ينام ويعزف ويضع الحانه الموسيقية فى تلك الغرفة . وكثيرا ما كان يرتجلها ارتجالا،فاذا هى لفرط ابداعه فى التعبير فيها عن شعوره المرهف بالجمال وكانها قصائد من الشعر العاطفى العميق !

وفى السنة التالية ، سافر مع صديقه الموسيقى «جاروسكى» الى برلين ، فاقام بها أسبوعين ، استمع خلالهما لطائفة من روايات الأوبرا الغنائية ، وزار مصنع كستنج للآلات الموسيقية،ومعهد الغناء والأوبرا. وحدث فى اثناء عودته الى « وارسو » أن تعطلت العربة التى كان بين ركابها ، فلجأ معهم الى فندق قريب ريثما يتم اصلاح العربة . وهناك أخذ يقطع الوقت بعزف بعض الحانه على البيانو،فسحر الباب المسافرين وكان بينهم « شومان » أحد عباقرة الموسيقى فى ذلك الحين ، فكان أشدهم اعجابا به ، ولم يسعه الا أن يصافحه مهنئا، متنبئا له بمستقبل باهر مجيد

وحينما تم اصلاح العربة ، ودعى القوم الى استئناف السفر ، لم يستطيعوا تلبية الدعوة ، وآثروا جميعا أن يرجئوا السفر مختارين ، ليستمتعوا بسماع الحان شوبان !

وفى سنة ١٨٢٩ ، زوده أبوه ببعض المال وارسله الى فينا العاصمة النمساوية الجميلة واحد مواطن الفن فى اوربا . فرحب به هناك « هاسلنجر » الناشر الموسيقى المعروف ، واقيمت له حفلة فى التياترو الامبراطوري بفينا كان نجاحه فيها عظيما ، مما دعا الى اقامة حفلة اخرى فى الأسبوع التالى فنجحت هى الاخرى كل النجاح . ثم قام بعد ذلك برحلة فى بعض مدن النمسا

وكانت الظروف قد جمعته بفتاة مغنية تدعى « كونستانس جلادكوفسكا » . فأحبها حبا عذريا لم تفهمه اول الامر ، ثم بدات تدركه حين والت الاستماع لألحانه فى الحفلات التى احياها فى « وارسو » اذ احست منذ الحفلة الأولى انه احياها لأجلها ، فحرصت على شهودها كلها

وفى ١١ اكتوبر من تلك السنة ، شهدت كونستانس آخر حفلاته فى وارسو ، وكان قد أعلن عزمه على الرحيل فى طلب الشهرة . وخرج اصدقاؤه لتوديعه حين غادر المدينة فى اول نوفمبر سنة ١٨٣٠ . وقدم له احدهم صندوقا صغيرا يحوى حفنة من تراب الأرض البولونية . فتقبل الهدية والدموع تنهمر من عينيه . ولم تره كونستانس بعد ذلك اليوم ، فكان غرامه العابر بها أول غرام خفق به قلبه الشاب !

وتزوجت الفتاة فى العام التالى ، ولكنها ظلت تفكر فى حبيبها الاول من وقت الى آخر وتعزف ألحانه على البيانو فتترقرق فى عينيها الدموع!

وطاف شوبان مع صديقه « تيتونس » بالولايات الألمانية ، ثم انتقل الى النمسا ، واحيى بها سلسلة جديدة من الحفلات ضاعفت من ذيوع شهرته ، وكان يواصل الكتابة الى أهله فى وارسو ، ويسال من وقت الى آخر عن كونستانس وهل تفكر فيه ؟

وفى ٢٠ يوليو من تلك السنة ، كان شوبان فى مدينة شتوتجارد ، فعلم أن الجيش الروسى هاجم مدينة وارسو لاخماد ثورة مواطنيه ضد الاستعباد والارهاق . فحز ذلك فى نفسه ، وجلس الى البيانو فارتجل قطعة موسيقية خالدة عرفت باسم « الثورة » ، كانت فاتحة الحانه الثائرة ، التى الهبت بالحماسة صدور البولونيين

الاميرة دلفين بوتوسكا

وسافر الموسيقى الشاب الى باريس معتزما الاقامة بها لتأمين مستقبله والانصراف الى فنه الجميل . ولم تكن باريس غريبة عليه وهو من اب فرنسى ، فضلا عن أنها مدينة العلوم والفنون وموطن الأحرار المضطهدين فى أوطانهم . واستأجر غرفتين صغيرتين فى شارع بواسونيير وعلى مقربة منه كان يقيم شاتوبريان ، وجورج ساند ، وبلزاك ، وغيرهم من الأدباء والفنانين العالميين

وهناك وجد فى الاوبرا والمعاهد الفنية والمسارح من روائع الموسيقى

والغناء والتمثيل اشهى غذاء لروحه الفنانة الطموح

وفى ٢٦ فبراير سنة ١٨٣٢ ، شهدت قاعة « بلايل » فى باريس أول حفلة احياها فى فرنسا ، فقوبل من الفنانين والجمهور بابلغ الحماسة والحفاوة والاعجاب

وتلقى يومئذ من اخته ايزابيل خطابا تنبئه فيه بأن كونستانس تزوجت . فهز رأسه وعول على أن يضرب صفحا عن الحب فلا يدعه يطرق ابواب قلبه بعد ذلك !

وكانت تقيم بالطابق الأسفل من البيت الذى يقطنه امرأة شابة جميلة، اعجبت به وقالت له وقد صادفته على سلم المنزل ذات ليلة : « اننى اسمعك تعزف على البيانو . وأنا وحيدة ، واحب الموسيقى . لذلك يسعدنى أن تزورنى فى أى وقت تشاء »

ولكن شوبان لم يذهب لأن قلبه كان نافرا من النساء ... وقد ندم على رفضه هذا فيما بعد ، فمهما يكن من شىء فقد كان فى وسعه أن يجد عند تلك السيدة الجميلة ما يدفىء قلبه وجسمه ، بعد أن فقد الأمل فى حب كونستانس ، وعانى الأمرين من اقامته بمسكن موحش ليس فيه انيس ولا وقود !

وفى باريس التقى شوبان بالبرنس رادزويل البولونى ، فدعاه هذا الى احياء حفلة خاصة فى مقره الذى كان ملتقى الصفوة المختارة من المجتمع الباريسى ، واشهر الشخصيات الأجنبية فى باريس . وكان نجاح شوبان فى اجتذاب اعجاب هؤلاء الكبار والمشاهير ، مما مهد له سبيل اتساع نطاق شهرته ، والاقبال على مقطوعاته من جميع الأوساط والطبقات . فامضى سنوات فى انتاج مستمر ، وسعادة غامرة . ونشر فى سنة واحدة مقطوعاته الخالدة : مازوركا ، وتريو ، ونوكتورن . ومقطوعات أخرى اهداها الى صديقه وزميله الموسيقى فرانز ليست . ومقطوعاته التى سماها « البولونيات » وهى التى افرغ فيها عاطفته الوطنية وحبه لبولونيا وحزنه على مصيرها السيء !

وكانت النساء يحمن حوله كالفراشات حول المصباح الوهاج . ولكنه لا يكترث لهن ولا يعبأ بهن . وكانت حفلاته تثير فى باريس موجة من الحماسة والاهتمام ، ويتسابق الناس اليها لسماع آياته الموسيقية الساحرة . ورصد هو ريع بعض تلك الحفلات لمساعدة مواطنيه فى بولونيا . أما مواطنوه المقيمون فى باريس فكانوا يرون فيه رمزا ناطقا لوطنهم البعيد

ورغم عدم اكتراث شوبان بالنساء فى تلك المرحلة من حياته ، فانه مال فى وقت من الاوقات الى الأميرة « دلفين بوتوسكا » البولونية الجميلة . ولم تكن قد جاوزت الخامسة والعشرين من عمرها . ولكن علاقته بها لم تدم طويلا ، فقد افترق عنها تجنبا لاثارة غيرة زوجها . على انها ظلت تحفظ الود لشوبان طول حياته

ماری البولونية

لم يكن شوبان حتى ذلك الحين قد وقع فيما يمكن ان نسميه غرامه الاول . ثم شاءت الأقدار أن يسافر الى كارلسباد سنة ١٨٣٥ للقاء ابويه بعد فراق دام خمسة أعوام . وكتب الى اخواته يقول ان سعادته عظيمة ولكن ينقصها وجودهن معه . وتلقى فردريك،وهو فى كارلسباد دعوة من اسرة فودسنسكى الصديقة الى زيارتها فى مدينة دريدن . وكان يذكر دائما بالخير ابناء هذه الأسرة رفاقه فى عهد الطفولة والصبا ، ولا سيما اختهم « ماری » الرقيقة الوادعة . وكانت حين رآها فى « دريدن » قد بلغت التاسعة عشرة من عمرها ، فراعته فى وجهها مسحة الجمال البولونى الممزوج بالجمال الايطالي الذي ورثته عن امها الإيطالية الاصل فأحبها لاول وهلة . وقضى الاثنان اياما فى دريدن، زارا خلالها معالم المدينة وضواحيها ، وعزف على البيانو مرتجلا سلسلة اخرى من مقطوعاته ، لارضاء الفتاة والتغنى بحسنها . وحينما أزفت ساعة الرحيل ، بكى كل منهما تأثرا ،واهدته زهرة ورد ظل محتفظا بها حتى وجدت بين مخلفاته داخل غلاف

ولما عاد شوبان الى باريس ، اعتكف فى بيته واكب على التاليف ، ولكنه لم ينس مارى التى ملأت صورتها ذهنه وقلبه فأخذ يكتب اليها، ويقص عليها فى رسائله تفاصيل حياته ، وكانت هى ترد على رسائله وتطلعه على كل كبيرة وصغيرة مما يحدث حولها

وكانت سنة ١٨٣٦ من أوفر السنوات انتاجا فى حياة شوبان، بفضل ذلك الحب الأول العميق . وفى هذه السنة تمكن من توفير بعض المال وسافر الى دريدن حيث أمضى الصيف مع مارى الحبيبة فى ذلك الجو العائلى الذي كان يحبه ويرتاح اليه . وفاتح الفتاة فى أمر زواجهما ، فقبلت مغتبطة ، ووافقت امها ولكنها طلبت من شوبان الا يذيع الخبر ، حتى يرضى والد الفتاة

وبقى شوبان بعد عودته الى باريس ، يتبادل مع مارى رسائل الشوق والغرام . ثم بدأت هذه الرسائل تقل شيئا فشيئا ، كما قلت حرارة الحب التى كانت تنبعث من رسائلها اليه ، الى ان انقطعت بعد حين . وقد حفظ شوبان رسائلها مع زهرة الورد التى اخذها منها فى دريدن، وكتب على غلاف هذه الرسائل كلمة « شقائى »

جورج ساند

مرت عشرة اعوام على شوبان فى باريس دون أن تجمع الظروف والمناسبات بينه وبين الكاتبة جورج ساند . ومع ذلك ، فان هذه المرأة قد كتب لها أن تقوم فى حياة الموسيقى العبقرى بالدور النسائى الأول

وكانت جورج ساند تنظر الى الحياة نظرة خاصة،وتسعى الى هدفين هما المجد والحب . وقد بلغت الهدفين معا ، ففى السابعة والعشرين من عمرها ، نشرت روايتها الأولى واختارت عشيقها الأول.وفى الثلاثين كانت حياتها ـ كما وصفتها « أشبه بحلم جميل ».وفى الرابعة والثلاثين خيل اليها انها قد استنفدت جميع ملذات الحب ، وانها لم تعد راغبة فى شيء من هذا القبيل

وكان اسمها « اورور دودفان » . ثم تزوجت جول ساند ، وظلت تحمل اسمه حتى بعد أن افترقت عنه

وقد أحبت الفريد دى موسيه ، الشاعر العظيم، واحبها موسيه حبا جنونيا . ولكن هذا الحب لم يدم طويلا ، وقلما حدث ان تبادل عاشقان ما تبادلاه من هجاء وتقريع . وقد كتب اليها موسيه ، مرة يقول : « قلبك واسع جدا فضيقيه ! » . وكتبت هى اليه مرة : « لم اعد أحبك ولكننى اعبدك . ولم اعد اريدك ولكننى لا استطيع ان استغنى عنك ! » . ثم افترقا بعد ان ذاقا من الحب حلوه ومره . وبحثت جورج عن السلوى بين أحضان رجال آخرين . ولكنها فى سنة ١٨٣٦ كانت حرة من كل قيد . وكانت علاقتها وثيقة بالموسيقى ليست ،صديق شوبان العزيز ، فطلبت اليه أن يصطحبها لزيارة زميله البولونى،ففعل. وسأل ليست صديقه ، بعد ذهاب ساند ، عن رأيه فيها ، فقال له شوبان : « انها ثقيلة الظل ، واشك فى ان تكون امرأة ! »

على أن الاقدار ابت الا ان تتسلط هذه « المرأة الثقيلة الظل » على قلب شوبان

ففى سنة ١٨٣٧ كان شوبان يجتاز مرحلة كئيبة من حياته،ويشعر بغرامه يذوب فى صدره بعد انقطاع علاقته بمارى ، وكانت جورج ساند فى الوقت ذاته ، قد اعتزلت المجتمعات واعتكفت فى دارها الريفية ببلدة « نوهان » حيث انصرفت الى الكتابة والعناية بولديها : مورين وسولانج . ولكنها عادت الى باريس بعد موت أمها ، والتقت مرات أخرى بشوبان ، فعلقت به وشعرت بأن حبا جديدا سيغمر قلبها . وكتبت طائفة من الرسائل الى مدام مرلياني والكونت جرزيمالا وغيرهما من أصدقائها ، بسطت لهم فيها آراءها فى الحب ، وتحدثت بصراحة عن شعورها نحو فردريك شوبان !

والى حاجة قلب شوبان لما يعالج الجرح الدامى الذى خلفه فيه هجر حبيبته الاولى مارى ، كان فى حاجة ايضا الى ممرض يحنو عليه !

وهكذا هيأت الظروف لجورج ساند أن تأخذ طريقها الى قلب شوبان. وما كادت تطمئن الى انه ليس مصابا « بداء السل » بعد ان فحصه صديقها الدكتور جوبير ، حتى عرضت عليه ان يقوما معا برحلة الى جزر بليار تجاه الساحل الأسبانى ، فقبل فى الحال لشدة حاجته الى الراحة وتبديل الهواء



مارس ١٩٥٠

الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
			١	٢	٣	٤
٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	

وجمع كل منهما ما تيسر له من المال ، ثم ابحرا في سفينة تحمل اسم « الفينيقي » الى برشلونة ، ومعهما ابنها موريس وابنتها سولانج ولم يكن فى بلدة « بالما » التي نزل بها العاشقان فنادق لسكنى الغرباء، فاستأجرت ساند منزلا هناك يملكه السنيور جوميز ، ولم يكن هذا المنزل صالحا للسكنى ، ولكنها استطاعت ان تزوده بكل ما كان ينقصه من اسباب الراحة والترفيه . واستقدمت اطباء الجزيرة الثلاثة لفحص شوبان . وقد كتب هو بعدئذ عن هذه الفترة من حياته فقال :

ـ ذكر الطبيب الأول انني سأموت ، وجاء الطبيب الثاني فزاد على ذلك ان موتي سيكون قريبا جدا ..! .. ثم جاء الثالث فلم يكتف بذلك واكد انني مت وانتهى امري ! ومع ذلك بقيت على قيد الحياة ، واخذت اشعر باطراد تحسن صحتي على الايام !

كان جو الجزيرة بديعا والهواء عليلا . فارتاح شوبان الى الاقامة هناك فى بادىء الأمر ، وانصرفت ساند الى الكتابة واعداد الطعام والسهر على راحة « اطفالها الثلاثة » كما كانت تسمى ولديها وشوبان!

وانصرف هو ايضا الى التأليف ، وكان قد تلقى من باريس البيانو الذى طلبه ، ولكن سكان الجزيرة القرويين ترامت اليهم الاشاعات بأن ذلك الغريب مصاب بالسل ، فخافوا انتقال العدوى اليهم ، وحملوا صاحب المنزل على انذار شوبان وساند بوجوب اخلائه بعد تطهيره فى اقرب وقت . وكادوا يطردون من البيت طردا لولا أن تدخل قنصل فرنسا فى الجزيرة ، فامهلوا اياما حتى وفقت ساند الى الحصول على بعض الحجرات الضيقة الخالية فى دير « فالديموزا » على مسافة قصيرة من بالما ، فانتقلوا اليها بعد أن استأجرت الدير ، وافردت لشوبان احدى هذه الحجرات ، فوضع فيها طائفة جديدة من مقطوعاته الخالدة . ولكنه سرعان ما ضاق بالاقامة بذلك المكان الموحش ، وبسوء المعاملة التى كان يلقاها هو وصديقته وابنها وابنتها من السكان القرويين !

ووافقته ساند على التعجيل بالرحيل والعودة الى فرنسا . ورفض اهل القرية ان يعاونوهم على نقل امتعتهم ، فاضطر شوبان الى أن يقطع مسافة طويلة مشيا على قدميه

وفى ١٥ فبراير سنة ١٨٣٩ ، كان شوبان وساند قد وصلا الى برشلونة ، فى طريق عودتهما الى فرنسا . فابحرا منها الى مرسيليا ، حيث اقاما بها اسابيع ، وعرض نفسه خلالها على الاطباء ، مراقبا سير المرض فى جسمه ، معللا نفسه بالشفاء القريب ، بل لقد كان يحمل نفسه على الاعتقاد بانه ليس مصابا بالسل ويمضى اكثر وقته فى العمل والتاليف ، مطمئنا الى هذا الاعتقاد ، والى الجو الصحو البديع فى ذلك الاقليم

وفى شهر مايو ، سافر مع جورج الى ميناء جنوى حيث وجد بعض

السلوى فى زيارة المتاحف والكنائس والقصور الايطالية البديعة . وهناك تذكرت ساند تلك الأيام التى قضتها فى المدينة التاريخية مع عشيقها الأول موسيه ، ولكنها لم تفه بشىء من ذلك الى شوبان الذى كان لا يعرف شيئا عن تلك الرحلة ، وان لم يكن يجهل علاقة صديقته بالشاعر العظيم

وفى نهاية الشهر ، عاد العاشقان الى مرسيليا ، وواصلا السفر منها الى نوهان مسقط رأس ساند ، واستقرا فى البيت الريفى الذى تملكه هناك

واعدت ساند فى بيتها المنعزل جميع اسباب الراحة لشوبان فطابت نفسه بالاقامة به ، رغم نفوره من الحياة الريفية ومناظرها المتشابهة ، ومرت اسابيع خيم فيها الهناء على الاسرة . وانصرف شوبان كعادته الى التاليف ، وعزف ما يؤلفه على مسامع ساند فى المساء

□

وانقضى الصيف على تلك الحالة : جورج تكتب رواياتها ، وشوبان يرتجل مقطوعات جديدة ، والاصدقاء يتساءلون فى باريس : متى يعود العاشقان ؟

وعاد العاشقان أخيرا الى العاصمة الفرنسية فى آخر الصيف . وساعدهما الاصدقاء فى العثور على بيتين منفصلين : احدهما لشوبان فى شارع ترونشيه ، والآخر لساند فى شارع بيجال ...

وما كادا يستقران فى باريس ، حتى ادرك كل منهما الا طاقة لهما بالعيش منفصلين ، فترك شوبان بيته لأحد أصدقائه ، وانتقل الى بيت ساند حيث خصص له طابق فيه

ولم يكتف شوبان وساند بتوحيد مسكنهما فى شارع بيجال ، بل اتفقا كذلك على توحيد اصدقائهما ، وفتحا قاعة الاستقبال للاجتماع كل ليلة بنخبة من هؤلاء يعدون من أشهر الكتاب والفنانين الفرنسيين والبولونيين وغيرهم ، وفى مقدمتهم صديقه وزميله « فرانز ليست » الذى ساهم بنصيب وافر فى اذاعة شهرة شوبان

وفى تلك الفترة ، ارتجل شوبان كثيرا من « بولونياته » الوطنية الخالدة ، تناقلها مواطنوه وأنشدوها متحمسين . وقد ظل طول حياته يرى فى تلك الروح الوطنية اعذب ينبوع يغترف منه الألحان

وفى تلك الندوة عزف شوبان أشهر مقطوعاته ، التى اذاب فيهما روحه ، وضمنها كل ما أوتيه من عبقرية ونبوغ . وفى تلك الندوة ايضا ، توثقت عرى الصداقة بينه وبين الرسام الشهير « أوجين دىلاكروا » فرسمه هذا فى لوحة رائعة تعد اليوم آية من آيات هذا الفن الجميل

وكان شوبان دائم الاشادة بعبقرية أستاذيه : باخ ، وموزارت .

وكان يرى عزف مقطوعات أولهما شيئا لابد منه لكل من ينشد الاجادة فى العزف على البيان

وفى بيت بيجال هذا ، كان شوبان يعطى دروسا لتلاميذه ، ويعدهم ليكونوا فى المستقبل مدرسة خاصة تعرف باسمه ، وقد كان.

وفى سنة ١٨٣٩ دعاه لويس فيليب ، ملك فرنسا الى سهرة خاصة فى قصر سان كلو ، شهدتها الملكة واعضاء الاسرة المالكة جميعا . وقد عزف شوبان فى تلك السهرة أشهر مقطوعاته فأثار الاعجاب ، واهداه الملك تحفة ثمينة ، وكان ما لقيه من التكريم خير حافز له على الانتاج خلال السنوات الثلاث التالية التى أمضاها مع ساند فى بيت بيجال ، وقد وصف هو نفسه ذلك الانتاج بأنه « عمل عظيم وكامل »

وكان فى سنة ١٨٤١ قد استجاب لالحاح أصدقائه ، وأحيى بضع حفلات عامة فى قاعات بلايل ، فكان الاقبال عليها هائلا ودخلها وفيرا ، فذهب بعدها الى نوهان للراحة والاستجمام ، وقال لصديقه فرانز ليست : « اننى أذهب الى هناك مضطرا لأننى لا أحب الاقامة بالاقاليم »

وكانت ساند تستقبل فى بيتها صديقة لها تدعى « روزبار » . ولم يكن شوبان يرتاح لهذه السيدة لاعتقاده أنها دساسة طويلة اللسان. فكان دفاع ساند عنها واستقبالها فى البيت أول ما أثار الخلاف بين العاشقين . فقد كان شوبان المرهف الاحساس يغار على ساند حتى من النساء ، ولم يكن يطيق أن تظهر عطفا على صديق أو صديقة ، ولا على أى كائن آخر

وقد تغلب حبه أول الأمر على خلافاته مع ساند ، ولكنها كانت متعطشة دائما الى التجديد والمغامرات ، تنظر الى الحب على أنه عاطفة واحساس ولذة فى آن واحد ، ولا بد منه لكل انسان ، فى حين كان الحب فى نظر شوبان ليس الا عاطفة فقط ، ولا يعد من ضروريات الحياة . فلم يكن بد من اتساع هوة الخلاف بينهما ، لاكتفائه بأن يكون حبهما عاطفيا ، بينما هى تريد أن تعيش بالعاطفة وبالجسد ، وأن تتمتع بكل ما يمكن أن يتوافر فى الحياة من ملذات

ولما عادا من نوهان الى باريس ، انتقلا من بيت شارع بيجال الى بيت آخر فى شارع دورليان . ولكن علاقتهما لم تعد مطبوعة بطابع الوفاق والوئام. فصارت المشادات بينهما متواصلة متلاحقة لأتفه الأسباب

وحاول كلاهما تجنب الخصام والخلاف ، وأخذت ساند تقضى معظم أيامها فى نوهان تاركة شوبان وحده فى باريس . ولكن هذا الفراق المؤقت لم يكن كافيا لاحياء حب فاتر سائر الى الاضمحلال . فلما حلت سنة ١٨٤٢ ساءت صحة شوبان ، وضعف نشاطه ، فاستسلم للحزن والتفكير فى المرض والموت

وفى شهر مايو سنة ١٨٤٤ كان المرض واليأس قد نالا منه اى منال، ثم علم بموت ابيه فى وارسو وهو يتطلع الى صورته .. فحاول ان يتلقى هذه الفاجعة رابط الجأش . ولكنه لم يستطع . وشعرت ساند بانه لن يتحمل ما حل به من حزن . فارسلت فى طلب اخته الكبرى وزوجها. وكتبت الى امه تعدها بأنها ستظل وفية لشوبان . وانها ستكرس حياتها للعناية به

ثم نقلته على كره منه الى نوهان، وجاءت اخته الكبرى لويز وزوجها لزيارته هناك ، فكان سروره بلقائهما عظيما . كما اعرب عن اغتباطه بهذا الجميل الذى صنعته ساند ، فخيل اليها ان حبهما عائد الى قوته الاولى ، وان صحة شوبان ستستمر فى التحسن بعد عودة اخته وزوجها الى « وارسو » . وعودته هو وهى الى باريس ، ولكن الايام لم تحقق هذا الحلم الجميل

كانت ابنتها سولانج قد اصبحت شابة مكملة الانوثة . وكان ابنها موريس قد بلغ الثانية والعشرين من عمره . ورغم حبها الشديد له ومبادلته اياها هذا الحب . ما لبثت علاقته الودية بصديقها الموسيقى العبقري الغريب أن استحالت الى نوع من الحقد والبغضاء ، فتعددت بينهما اسباب الخلاف والشقاق،

واتفق فى ذلك الحين ان جاءت الى بيت ساند فى نوهان ؛ ابنة عم لموريس هى الفتاة « اوجستين » ، فأحبها الشاب وراجت فى البلدة اشاعة بانه اتخذها خليلة له . ولم تطق اخته سولانج صبرا على ذلك، فاختلفت معه ، ثم اشتد خلافهما ، وانضمت ساند الى جانب موريس وصديقته ، بينما انضم شوبان الى سولانج ، اذ كان يفضلها على كل من حوله . وهكذا انقسم سكان البيت فريقين ؛ ولم يكن بد من أن يخليه فريق منهما . ورأى شوبان ، ان ساند وقد بلغت الثانية والاربعين ، يجب ان ترضخ لقوانين الطبيعة وان تعيش لولديها فقط . على انه كظم وصبر على مضض ، الى ان هبت العاصفة ذات يوم على اثر مشادة قامت بينه وبين موريس ، فأعلن الشاب انه لن يقيم بالبيت ما دام شوبان فيه ، وانضمت الأم الى ابنها . فادرك شوبان انه هو الذى يجب أن يذهب ، واعلن هذا من فوره ، فلم يرتفع صوت يطلب بقائه !

وفى شهر نوفمبر ، خرج شوبان من البيت الريفى فى نوهان ، فى طريقه الى باريس ..وكان قد جاءه للمرة الأولى قبل ذلك اليوم بسبع سنين ونصف سنة . وكان فى ذلك الوقت ما زال محتفظا ببعض قواه اما اليوم فكان محطم الجسم والقلب والروح !

ولف الموسيقى المريض نفسه بالأغطية ، وركب العربة ورفع يده بتحية الوداع ...

ولم يدرك أحد ، حتى ولا شوبان نفسه أنها كانت تحية الوداع الأخير !

وبقي وحده في باريس شهرين ، تبادل خلالهما مع ساند رسائل مقتضبة فاترة ، ثم أهدي اليها في عيد رأس السنة علبة من الحلوى . وجاءت الأسرة بعد ذلك الى باريس . وعلم شوبان ان سولانج تركت خطيبها وعلقت برسام مثال شاب يدعى كليسنجر ، لم يكن يرتاح له ، فسكت على مضض ولم يتدخل في الأمر ، على أمل أن تتصل به ساند فيخاطبها في هذا الشأن . ولكنها لم تتصل به ، ثم اشتدت عليه وطأة المرض ،فحز في نفسه ان لم يجدها بالقرب منه ، وان ضنت عليه حتى برسالة عادية تسأل فيها عن صحته !

والواقع انها كتبت الى بعض أصدقائه في باريس ، ليطلعوها على تطورات مرض شوبان،وقد دونت في مذكراتها خلال هذه الفترة تقول : «.لقد بلغت الخامسة والأربعين ، وصحتي متينة كالحديد . انني اشعر بتوعك يزول بسرعة . فنفسى في حالة جيدة ، وجسمي أيضا ! »

ومع اهتمامها بأمر زواج سولانج من خطيبها المثال ، كانت تصرح لأصدقائها برغبتها في التخلص من كل علاقة لها بشوبان !

وفي شهر مايو من سنة ١٨٤٧ ، تم عقد قران سولانج في بيت نوهان بذلك المثال الشاب وكتبت ساند تقول : « ان حفلة الزواج كانت كئيبة جدا » . ثم علم شوبان بعد حين بعودة الخلاف الى بيت ساند في نوهان ، بين سولانج وزوجها ، وبين هذا وموريس ، وبين هذا وامه . ولكنه لم يتدخل في الأمر ، ولم يبد اسفا على ما حدث !

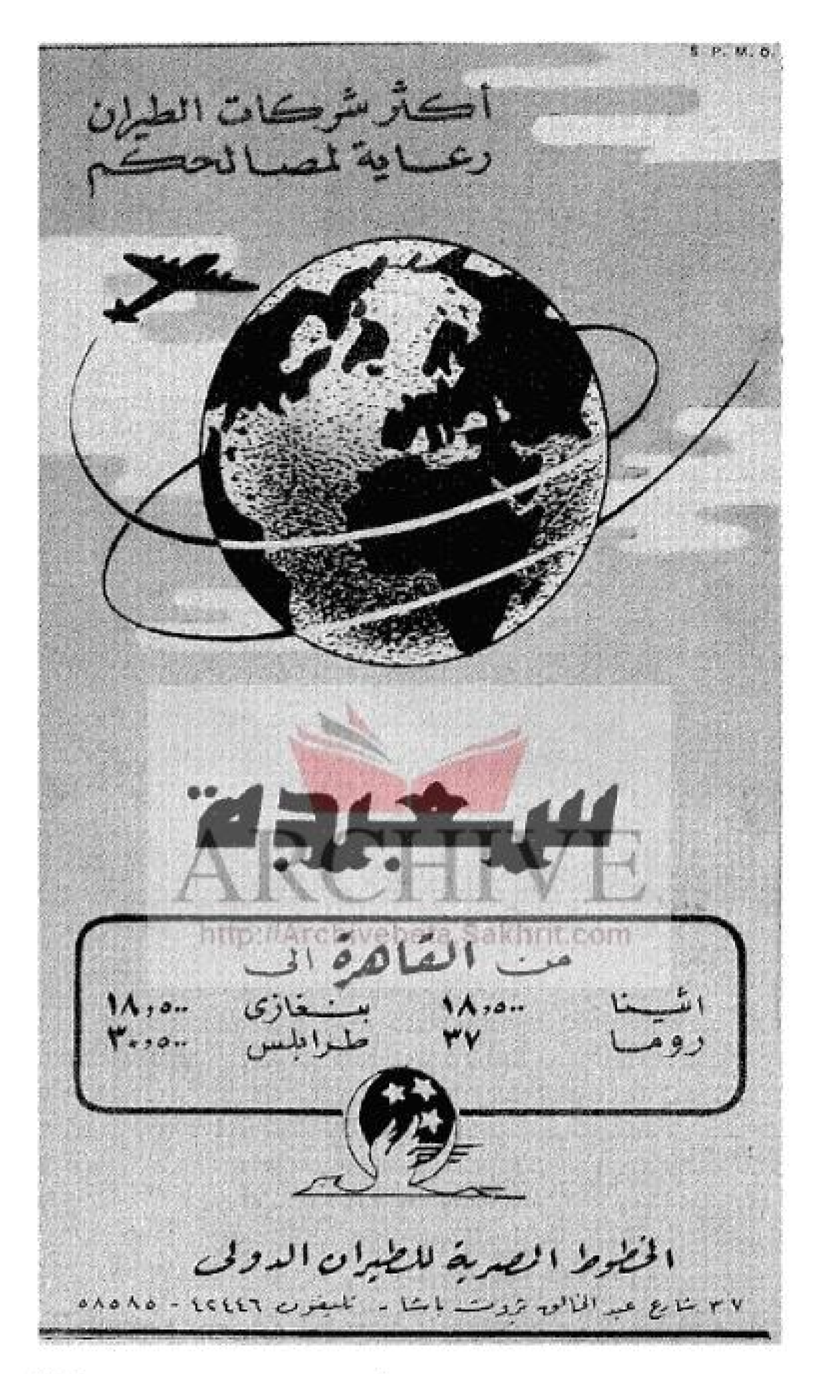
وزارته سولانج في باريس ، وأقنعته بأنها على حق . فتناول قلمه وكتب الى ساند رسالة ضمنها رأيه الصريح في كل ما حدث ، فردت عليه برسالة صارحته فيها برأيها فيه

ولم توجد هاتان الرسالتان بين مخلفات ساند وشوبان ، ولكن الرسام دى لاكروا كتب في مذكراته ان شوبان أطلعه على الرسالة التى تلقاها من ساند ، وأنها كانت قاسية فظيعة !

وعلل هذا بأن العاشقين اللذين عاشا معا تحت سقف واحد حوالي ثمانية أعوام ، لم يرضيا أن يحتفظا بين أوراقهما بذلك الدليل على موت حبهما !

ورغم مرض شوبان ، تحمل هذه الصدمة في كثير من الشجاعة والثبات . وكتب الى أحد أصدقائه يقول : «ان زواج سولانج غلطة قد تجر معها الوبال ، ولكن يجب الا تلقى تبعته على الفتاة وحدها ، فقد كان على امها الا توافق على هذا الزواج وان تحاول منعه بجميع الوسائل لانقاذ ابنتها . ولكنها لم تفعل ، فهي المسئولة اذن عما حدث!»

وفي رسالة له الى اهله كتب يقول : « ان ساند ارادت أن تتخلص من ابنهتا ومني في آن واحد ! »


S. P. M. O.
أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم
من القاهرة الى
اثينا ١٨,٥٠٠
بنغازى ١٨,٥٠٠
روما ٣٧
طرابلس ٣٠,٥٠٠
الخطوط المصرية للطيران الدولى
٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

وكان يسمي تلك السنة التي افترق فيها عن ساند ، ووقعت فيها تلك الحوادث المؤسفة ، « السنة السيئة » .

وكانت سيئة حقا ، اذ انقطع شوبان بعدها عن التاليف فلم يضع قطعة موسيقية واحدة

ولم تكتف ساند بقطع علاقتها بشوبان ، فكتبت الى بعض أصدقائها فى باريس ، ليطلبوا اليه اخلاء بيتها الذى كان يقطنه ، لتؤجره لآخرين !

وفى مارس سنة ١٨٤٨ ، التقى شوبان وساند صدفة ، على سلم منزل « مدام مارليانى » صديقة ساند ، فتبادلا تحية عابرة ، ولكنه سألها : « اليس لديك أخبار حديثة عن سولانج ؟ » . فأجابت بقولها : « نعم ، منذ اسبوع ! »

وعاد هو فسألها : « أما كتبت اليك امس او اول من امس ؟ » . فقالت : « كلا ! »

وهنا قال لها : « اذن ، ابشرك بانك اصبحت جدة ، فقد ولدت سولانج بنتا . ويسرنى ان اكون اول من حمل اليك هذه البشرى »

ثم حياها ومضى يهبط السلم . ولكنه توقف عند آخره ، وهم بالصعود ليلحق بها ، ويضيف الى البشرى التى زفها اليها ان صحة سولانج وابنتها على مايرام ، غير أن ضعف صحته حال دون صعوده السلم مرة اخرى ، فاكتفى بان آناب عنه احد اصدقائه فى ان يبلغها ذلك ، ووقف ينتظره . وكان أن عادت ساند فلحقت به ، وسألته عن صحته ، فأجابها بانه فى صحة جيدة ، ثم ابتعد مهرولا !

وقالت ساند بعد تلك المقابلة : « لقد تدخلت بين قلبينا قلوب سيئة القصد ! »

وعلى اثر ذلك ذهب شوبان الى سولانج واطلعها على ما حدث ، واضاف قائلا : « لقد بدا لى أن صحة امك جيدة . ولا شك فى أن فوز الجمهورية فى فرنسا سيسرها ! »

وكانت الثورة قد نشبت فى باريس ، واعلن فيها النظام الجمهورى

الانشودة الاخيرة

جاءت سنة ١٨٤٨ وشوبان يعانى الآلام من الجرح الدامى الذى تركه فى قلبه حبه الراحل ، ومن المرض الذى هد كيانه . فقرر ان يسافر فى رحلة الى انجلترا . ووافق على ما عرضته عليه مسز سترلنج الاسكوتلاندية احدى تلميذاته المعجبات به من أحيائه حفلة وداعية عامة فى باريس قبل مغادرتها ، واقيمت الحفلة فى ١٦ فبراير من تلك السنة فى قاعات بلايل ، فكان الاقبال عليها عظيما كالمعتاد ، وبلغ شوبان فى عزفه منتهى الابداع ، فقوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف وعبارات الثناء والتقدير

وسافر الى لندن فى شهر ابريل . فأحيى فيها سلسلة ناجحة من

الحفلات ، ثم واصل السفر الى اسكوتلاندة ، وعاد الى لندن ، ثم زار المدن الانجليزية الكبيرة الأخرى ، واحيى فيها حفلات موفقة ايضا ، مما اعاد الى نفسه بعض الثقة والطمانينة ، وان بقى فى حاجة الى الراحة والعلاج

وحينما عاد الى باريس فى أوائل سنة ١٨٤٩ ، كان النظام الجمهورى قد محا كل آثار الملكية فى فرنسا ، وقد سره أن لقى فيها أصدقاءه ومريديه الكثيرين ، وأن عاد الى بيته الصغير الجديد ، ولكنه تأثر كثيرا حين علم بموت الدكتور مولان الذى كان يتولى علاجه . ثم استشار ثلاثة أطباء آخرين ، فأشاروا عليه بالتزام الراحة التامة ، ووضعوا له طائفة من الأدوية راح يتناولها بدقة وصبر وأناة

ووجد الموسيقى العبقرى نفسه فقيرا معدما ، محروما من امراة تمرضه وتحنو عليه

واضطر أصدقاؤه الى التذرع بالحيلة والكذب لحمله على قبول شيء من المال يستعين به على شراء الأدوية اللازمة له ، فزعموا له أن هذا المال بقية من حقوقه فى بعض مؤلفاته

ودون الرسام دلاكروا فى مذكراته تطور حالة شوبان المرضية فى تلك الأيام فقال : « أخذ الموسيقى الشاعر يفقد قوة المقاومة يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة . ولم أسمع منه كلمة واحدة تناول بها أحدا بالسوء »

وأشار عليه الاطباء بالانتقال الى بيت مرتفع ، فاستأجر له أصدقاؤه مسكنا فى الطابق الثانى من عمارة جديدة بشارع شايو ، تدفئها أشعة الشمس وتطل نوافذها على منظر من ابدع مناظر باريس

وكان شوبان يجلس الساعات الطوال خلف زجاج نافذته ، غارقا فى أفكاره وتأملاته

وفى آخر شهر يونيو ، اراد أن يكتب الى أهله فتناول ورقة وقلما ، وبدأ يكتب رسالة الى أخته لويز يدعوها الى زيارته . ولكنه لفرط ضعفه لم يستطع اتمام تلك الرسالة الا بعد يومين !

وجاءت أخته وابنتها الى باريس ، فسر برؤيتهما كثيرا ، وأعرب عن رغبته فى رؤية صديقه الوفى « تيتوس » ولكن هذا الصديق لم يستطع تلبية هذه الدعوة ، لأن جواز السفر الذى يحمله كان روسيا فلم يؤذن له فى السفر

ومرت ستة أسابيع لم يظهر خلالها تحسن فى صحة شوبان،واصبح غير قادر على النطق فصار يتحدث مع أختهواصدقائه بالاشارة والايماء

واستشير فى أمره طبيبان اخصائيان فى امراض الصدر،فأشارا بنقله الى بيت أكثر شمسا وتدفئة ، فنقل الى بيت فى ميدان فاندوم توافر فيه هذان الشرطان

وكان صديقه « شارل جافار » يزوره ويقرأ له الكتب التى يحبها . ولكن حالته أخذت تسير من سيء الى أسوأ ، حتى جاء شهر اكتوبر من تلك السنة ، فلم يعد يقوى على الجلوس ، وازدادت صعوبة تنفسه

وجاءت الأميرة البولونية مرسلين كزاتوريسكا لعيادته، وكانت كثيرة العناية به من قبل ، فأخذت تقضي معظم أوقاتها بجانبه مع بقية أقاربه واصدقائه الأوفياء

وجاءه كذلك كاهن من معارفه ، فلازمه حانيا عليه ، متحدثا اليه فى شؤون الدين والأرواح وخلودها فى السماء

وقال له صديقه الكاهن ذات يوم :

ـ انني أطلب منك اليوم باسم الله ان تعطيني شيئا عزيزا عليك. . . أن تعطيني نفسك التى هى من الله والى الله

واجاب شوبان قائلا : « اذن عجل بأخذها ! »

ثم جعل الكاهن يصلى ، وشوبان يتابعه فى الصلاة ، حتى اذا فرغا منها ، قال له شوبان :

ـ اشكرك ياعزيزى ، واذا كنت لا أموت كما يموت الخنزير ، فالفضل عائد اليك أنت !

وانتابه ضيق فى الصدر فاحتضنه احد أصدقائه بين ذراعيه ، فتمتم شوبان قائلا :

ـ الآن ، دخلت فى دور النزع !

ثم اردف بعد لحظة تقول :

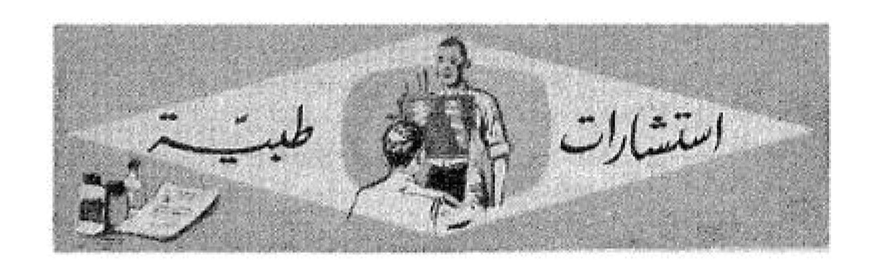
ـ لقد اكدت لى انني لن اموت الا بين ذراعيها !

وبلغ نبأ مرضه صديقته « دلفين بوتوسكا » وهى فى مدينة نيس ، فسارعت اليه ، وكان سروره عظيما بحضورها . وطلب منها ان تغنى له ، فلم يسعها الا ان تتجلد وتجيب طلبه مغنية له فى صوت رقيق !

وفيما هى تغنى ، ندت عن صدر الموسيقى العبقرى المحتضر حشرجة ، خيل الى الحاضرين على أثرها انه أسلم الروح .ولكنه ظل يعانى آلام النزع بقية تلك الليلة . وأقبل الصباح وقد فقد وعيه ، وسكنت حركته . ولكنه ما لبث أن صحا مرة أخرى وطلب ورقة وقلما ، ودون هذه الكلمات :« ان هذه الارض ستخنقنى ، فأرجو أن تشقوا جسدى كيلا أدفن حيا ! »

ثم طلب الى اصدقائه أن يحرقوا جميع المقطوعات التى لم يتمها ، لانه لايريد ان يبقى من تآليفه شيء غير تام !

وظل يودع الحاضرين واحدا بعد واحد .. وفى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، فى ١٧ اكتوبر سنة ١٨٤٩ فاضت روحه الكبيرة صاعدة الى الملكوت الأعلى



يشترك فى الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد محمد رفاعى
« احمد منيسى
« اسماعيل رمزى
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم المفتى
« عز الدين السماع
« لويس دوس
« محمود عبد الرازق
« محمد محمد داود
« منير نعمة الله
« يوسف عبد العزيز حمودة

أمراض الجهاز العقلى

• هل هناك فرق بين « الفصام » و « النورستانيا » ؟ .. وما أسباب الشعور بشرود الذهن والخوف من لاشىء، مع الارق والقلق . والاحساس بدوار أو صداع شديد فى الرأس ولا سيما بعد الامتحانات فيما يختص بالطلبة ؟

• م.د.م كركور ـ بالعراق »
و « م.ف.ن بطرسيوس ـ سوريا »
و « عل النمرسى ـ طالب ثانوى »
و « ل . ع ـ بالمنصورة »
و « م. ن ـ آنسة بمصر »

ـ الفصام اضطراب عقلى يصيب الشباب من الجنسين فى سن المراهقة ، وكثيرا ما يحدث قبل هذه السن أو بعدها . وهو يبدأ عادة عقب صدمة نفسية ، أو مرض جسمانى فيميل المريض للعزلة ويشرد ذهنه ولا يمكنه أن يركزه فى أى موضوع . وتصاحب هذه الأعراض أو تعقبها تهيؤات بصرية أو سمعية ، فيرى المريض أشباحا أو يسمع أصواتا لا وجود لها الا فى مخيلته ، ويعقب هذا شذوذ فى تصرفاته ، ويضطرب نومه، ويسيطر عليه أحيانا اعتقاد وهمى بأنه مضطهد ، أو أن سما دس له فى طعامه أو شرابه

وكثيرا ما تختفى هذه الاعراض بعد أسابيع أو شهور ، ثم تظهر

بعد حين . وكلما عجل بالعلاج كان الى النجاح أقرب . وهو يكون باحداث صدمات كهربائية للمخ ، أو أخذ الانسولين بمقادير كبيرة حقنا في العضل

اما النورستانيا فاضطراب نفساني يحدث في أى سن ، ويشعر المصاب به عادة باجهاد جسماني وفتور عقلي ، فتراه خائر القوى ، فاتر العزيمة ، لا يمكنه أن يواصل أى عمل عقلي أو جسماني . وفيما عدا هذا يكون المريض طبيعيا في تصرفاته وأقواله ، ونومه

أما القلق النفسي الذى يزيد في أرق الطلبة بعد الامتحانات ، فيعالج بالايحاء النفسي مع تعاطى بعض العقاقير المقوية والمهدئة للأعصاب . ومتى زال الأرق والقلق زال ما يصحبهما من الصداع

ازدياد الاصابات بالزائدة الدودية

• لوحظ أخيرا ازدياد الاصابات بالالتهاب الحاد في الزائدة الدودية ، فما تعليل ذلك ؟ احمد حسني ـ أسوان

ـ يرجع ذلك الى سببين : أولهما تقدم وسائل تشخيص الامراض عامة ، وثانيهما عدم الانتظام في تناول الطعام . والزائدة الدودية كيس رفيع متصل بالاعور الذى هو جزء في اول الامعاء الغليظة . وهذا الكيس يحتوى على الغشاء الليمفاوى الذى يطارد الميكروبات فينتصر عليها أو تنتصر عليه ، وفي أثناء ذلك الكفاح يحدث الالتهاب . وهو أشد وطأة على الاطفال والمسنين . ويجب الامتناع عقب الشعور به عن اخذ الشرب والملينات والا حدثت مضاعفات خطرة

وقد حدث أن انتشرت الاصابات بهذا الالتهاب على صورة وبائية في احدى المدن الايطالية . وهو يوجد بنسبة كبيرة في مدينة بورسعيد . ولا يعرف لذلك تعليل علمي واضح ، اذ ليس لهذا المرض ميكروب خاص . وربما كان لتناول بعض الاطعمة الخاصة بكثرة كالاسماك والارز ، اثر في الاصابة به

وجراحة استئصال الزائدة الدودية من ايسر الجراحات وانجحها الآن ، اذا اجريت خلال يومين من ظهور الاعراض

مغص الكلية اليسرى

• اشعر احيانا بألم في جنبي الايسر ، يستمر لثلاثة أيام او اربعة ، ثم يزول بعد أن يخرج مع البول مقدار حقنة من الدم . وهذا الألم يعاودني غالبا كلما لثيت جسمي . فما قولكم ؟

س . م

ـ هذه أعراض مغص كلوى سببه وجود حصوة بالكلية اليسرى . ويحسن التثبت من ذلك بالفحص الاكلينيكي ، أو بتصوير الحالب والكلية اليسرى بالأشعة . فاذا وجدت الحصوة صغيرة فقد يمكن انزالها بتعاطى

بعض السوائل بكثرة مع الامتناع عن بعض الأطعمة كالبيض والزبدة والطماطم والفراولة. والا فلابد من اجراء جراحة لاخراجها

اعراض الحمل ومميزات الجنين

• متى يمكن التحقق من وجود الحمل . وهل انقطاع الحيض دليل قاطع على الحمل؟

عواطف شاكر - المندرة بالاسكندرية

- لايمكن التثبت من وجود الحمل قبل وصول الجنين الى درجة من النمو تجعل له علامات مميزة ، وهذا لايكون الا بعد حوالى اربعة اشهر من بدء الحمل. ويمكن ظهور عظام الجنين بالاشعة خلال الاشهر الثلاثة الاولى

وليس انقطاع العادة الشهرية دليلا قاطعا على الحمل، فقد يكون نتيجة مرض أو تقدم السن . على ان نصف الحوامل ، ولاسيما لاول مرة ، يعتريهن عقب انقطاع الحيض مايسمى « الوحم » وهو يبدأ بالميل الى القيء مرة واحدة في الصباح ثم يشتد ويكثر ويستمر حوالى ثلاثة أشهر ، وحينئذ يكون دليلا على الحمل

وبعد الشهر الثالث يكبر حجم الثدى وتبدو عليه أوردة دموية نتيجة لاحتقانه بالدم ، وتبرز الحلمة وتتسع الهالة المحيطة بها ويميل لونها الى السواد . كما يبدأ افراز سائل رائق قبل ذلك بقليل . ثم يكبر البطن وتظهر في آخر الشهر الرابع انقباضات في الرحم ، وتشعر الحامل بحركات الجنين

حصوات الكلى والمثانة

• مم تتكون الحصوات التي توجد احيانا في الكلى والمثانة ؟ وما التعليل الكيميائي لامتزاج الشاى بالسكر في الماء المغلى اذا سكب الثاني على الاول وعدم امتزاجهما اذا حدث عكس ذلك ؟

بدرية العزاوى - طالبة ببغداد

- تتكون بعض الحصوات المذكورة نتيجة لركود البول بسبب النوم على الظهر مدة طويلة . كما تتكون نتيجة لالتهاب الجهاز البولي ، ولاسيما اذا كان هناك مايعوق خروج البول كضيق مجراه وتضخم البروستاتا

على أن تكون الحصوات في اكثر الحالات لم تتضح أسبابه بعد تماما . وكان يظن انها تنتج من الافراط في تناول اللحوم ، ثم تبين خطأ هذا الظن بعد أن لوحظ انتشار الاصابات بالحصوة بين الصينيين الذين لاياكلون غير الارز ، وبين الطبقات الفقيرة التى لاتأكل اللحوم الا نادرا

وطريقة تكون الحصوات أن الاملاح الموجودة في البول تصل الى درجة التشبع ، ولكن وجود المواد الغروية في البول يحول دون ترسبها ويبقيها ذائبة ، فاذا اختلت النسبة بين هذه المواد وتلك الاملاح رسبت هذه وكونت الحصوات

اما عدم امتزاج الشاى المغلى اذا سكب على محلول السكر فيرجع

الى ان مغلى الشاى أقل كثافة من محلول السكر ، ولذلك يطفو على سطحه اذا أريق عليه برفق

بدء الحيض وانقطاعه

• متى يبدأ الحيض ، ومتى ينقطع ؟ وما هي الاعراض التي تظهر في الحالين ؟ وفي اي سن يكون الياس من الحمل ، وبم تعلل النزف الذي يحدث بعد ذلك ، وما علاجه ؟..

ا . س . ع - بدمياط

— يبدأ الحيض منذ البلوغ ، وهو في مصر عادة حوالي سن الثالثة عشرة ، وتصحبه تغييرات جسمية خاصة كامتلاء الثديين وظهور شعر الابطين والعانة ، واكتمال الاعضاء التناسلية . ويحدث الحيض غالبا كل ٢٨ يوما ، ويستمر وقتا يتراوح بين ثلاثة أيام وخمسة أيام . وفي الاشهر الاولى تختلف مدته وكميته ودرجة شدته ثم ينتظم . وتعالج الحالات غير العادية منه بالراحة وتناول المقويات الخاصة

اما سن الياس من الحمل فهي حوالى الخامسة والاربعين ، ويسبق ذلك غالبا اختلاف نظام الحيض وتناقص مقداره ، وربما اعقبته اضطرابات وآلام عصبية وروماتزمية ونوبات من الدوار ، وارتفاع في درجة الحرارة ، ثم عرق وبرد بسبب اضطراب دورة الدم ، مع شعور وهمي بالحمل

ويعالج النزف بعد سن الياس بازالة أسبابه المختلفة بالمسكنات والهرمونات طبقا لما يراه الطبيب

تشقق الشعر

• مم ينشأ تشقق الشعر الذى يؤدى الى سهولة خلعه وتساقطه ؟ .. وهل لذلك من علاج ، مع العلم بان الزيوت والدهون التى استعملت لهذا الغرض لم تؤد الى نتيجة ؟ ..

مشترك — غزة : فلسطين

— تشقق الشعر قد ينشأ من جفافه ، أو نتيجة للاصابة بأمراض موضعية ، كالقراع الانجليزى ، أو بامراض عامة كفقر الدم والحميات والنقرس . وقد لا يعرف له سبب . أما علاجه فيكون بتقوية الصحة العامة ، والاقلال من غسل الشعر ، واستعمال الدهون الزيتية الخفيفة

الروماتيزم والقلب

• اصبت منذ ثلاث سنوات بروماتيزم قرر الاطباء انه اثر في قلبي ، وما زلت اعالج منه ، وقد تزوجت أخيرا واخشى ان يكون في الاتصال الجنسي خطر على صحتي او ان ينتقل المرض الى اولادى بالوراثة ، كما سمعت ان هذا المرض يسبب السكتة القلبية . فما رأيكم ، وهل توجد ادوية لتقوية القلب ؟

محمد حسن نجار — الكاظمية : عراق

— هذا المرض يستلزم الاعتدال الدقيق في جميع مظاهر النشاط الجسماني والفكرى ، وفي حدود هذا الاعتدال لا يضر الاتصال الجنسي ، ولا ينتقل هذا المرض بالوراثة . وعلاجه الدوائي يجب أن يكون باشراف الطبيب ، ويحسن تجنب امتلاء المعدة بالتقليل من مقادير الطعام وزيادة عدد الوجبات . وكلما روعيت الدقة في تنفيذ تعليمات الطبيب قل خطر هذا المرض

ردود خاصة

س . م – سوهاج :

هذا الأرق الذى يزداد أيام الامتحانات وما اليها يدل على قلق نفسى، وخير ما يعالج به هو الايحاء النفسى مع تناول بعض العقاقير المهدئة للأعصاب والمقويات . وسيزول الصداع بزوال الأرق

فتاة متألمة :

اعرضى نفسك على أخصائى فى الأنف والأذن والحنجرة ، ثم على أخصائى فى الأسنان . فاذا لم تكن هناك التهابات فى المسالك الهوائية العليا ، ولم تكن معدتك مريضة ، فاعرضى نفسك على أخصائى فى الأمراض الصدرية

س . ف – طنطا :

الفيتامينات لا تفيد فى علاج فقر الدم مع الضعف الشديد واصفرار الوجه ما لم يتم العلاج من الملاريا ، ويحسن تناول بعض مركبات الحديد

م . ع . م – بغداد :

تقرير الأشعة ينفى وجود اصابة درنية بالرئتين، ويؤخذ منه وجود نزلةشعبية مزمنة .ويحسن أن تغير الجهة التى تقيم بها ، مع اجتناب البرد ، والمشروبات الكحولية ، وخفف وجبة العشاء ولا تنم عقبها مباشرة . كما ينبغى اعادة الفحص بعد حين

طه محمود :

رداءة الصوت قد تكون نتيجة التهاب مزمن فى الحبال الصوتيه أو الجيوب الأنفية أو الحلق . كما أنها قد تكون نتيجة مرض فى الرئة أو أورام بسبب الاصابة بالزهرى أو غير ذلك

فتاة حائرة – بغداد :

لاخطر على غشاء البكارة من نزول المادة اللزجة البيضاء من المهبل قبل البلوغ أو بعده ، فهى نتيجة طبيعية لافراز الغدد المخاطية عند تهيجها لأى سبب، وليست مرضا

س . الياس – بغداد :

ضعى فى أذنك قليلا من ماء الاكسيجين، ثم قليلا من الجليسرين بعد ذلك بنصف ساعة . وكررى ذلك ثلاث مرات فى اليوم لمدة يومين

ع . متديل – لبنان :

التهاب الحلق بعد استئصال اللوزتين يكون نتيجة التهاب الجيوب الأنفية فيجب معالجتها

جمال جرجس – اسيوط :

قد يكون العرق البارز الذى تشكو منه نتيجة الجراحة التى أجريت لك . فاعرضه على جراح. أما شكواك الأخرى فالحقن بالهرمونات يزيل أسبابها

محمود حجازى غنيم – شربين :

ينشأ الرعاف (النزيف الأنفى) من كثرة العبث فى الأنف، أو من وجود قرحة على حاجزه أو شريان سطحى ، وخير علاج له كى هذا الشريان



تسلية وفكاهة واختبار للذكاء

روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت

(النبي محمد)

ضيوفك فى الحفلات

قد يكون من الصعب فى الحفلات أن تعرف المدعوين بعضهم لبعض . . وهاك طريقتان لتسهيل مهمة التعارف :

١ ــ حينما يكتمل عقد المدعوين ، وزع على كل منهم ورقة وقلماً ، وقل لهم إنك ستمنح من يحصل على أكبر عدد من الامضاءات من الحاضرين فى مدة لا تزيد عن سبع أو ثمان دقائق مكافأة طيبة .. وبذلك تخلق جواً يحاول فيه كل من الحاضرين أن يتعرف الى الآخر . وقد يزيد فى طرافة هذه اللعبة أن تشترط كتابة الأسماء واضحة وباليد اليسرى

٢ ــ اطلب من المدعوين أن يؤلفوا حلقة ، ثم قف فى الوسط وقل لهم إنك حين تشير الى أى شخص منهم وجب أن يذكر اسم الشخص الواقف عن يمينه بصوت عال وقبل أن تعد من (١ ـــ ١٠) . فاذا أخفق فى ذكر الاسم قبل فراغك من العد ، أخذ محلك وقام هو بمهمتك . وبذلك تعرف بعض الحاضرين للبعض الآخر

□

فى الصفحة المقابلة لعبه طريفة يمكنك أن تعرف بها سن أى من المدعوين ، على ألا يزيد عمره عن ١٠٧ سنوات .. اطلب من الشخص الذى تريد معرفة عمره أن يخبرك عن الجداول التى يوجد فيها الرقم الدال على عمره ، من السبعة جداول المنشورة هنا . وبعد أن يعينها ، اجمع الأرقام الموجودة فى الصف العلوى منها والى أقصى اليمين ، فيكون حاصل الجمع عبارة عن عمره . فاذا كان عمره ٢١ سنة مثلا ، فانه سيحدد لك الجداول (ب ، د ، ز) وأرقام هذه الجداول التى الى أقصى اليمين من الصف العلوى هى (١ ، ١٦ ، ٤) ، ومجموع هذه الأرقام (٢١)

٦٤	٨٢	١٠٠
٦٥	٨٣	١٠١
٦٦	٨٤	١٠٢
٦٧	٨٥	١٠٣
٦٨	٨٦	١٠٤
٦٩	٨٧	١٠٥
٧٠	٨٨	١٠٦
٧١	٨٩	١٠٧
٧٢	٩٠	
٧٣	٩١	
٧٤	٩٢	
٧٥	٩٣	
٧٦	٩٤	
٧٧	٩٥	
٧٨	٩٦	
٧٩	٩٧	
٨٠	٩٨	
٨١	٩٩	

ب		
١	٣٧	٧٣
٣	٣٩	٧٥
٥	٤١	٧٧
٧	٤٣	٧٩
٩	٤٥	٨١
١١	٤٧	٨٣
١٣	٤٩	٨٥
١٥	٥١	٨٧
١٧	٥٣	٨٩
١٩	٥٥	٩١
٢١	٥٧	٩٣
٢٣	٥٩	٩٥
٢٥	٦١	٩٧
٢٧	٦٣	٩٩
٢٩	٦٥	١٠١
٣١	٦٧	١٠٣
٣٣	٦٩	١٠٥
٣٥	٧١	١٠٧

ج		
٢	٣٨	٧٤
٣	٣٩	٧٥
٦	٤٢	٧٨
٧	٤٣	٧٩
١٠	٤٦	٨٢
١١	٤٧	٨٣
١٤	٥٠	٨٦
١٥	٥١	٨٧
١٨	٥٤	٩٠
١٩	٥٥	٩١
٢٢	٥٨	٩٤
٢٣	٥٩	٩٥
٢٦	٦٢	٩٨
٢٧	٦٣	٩٩
٣٠	٦٦	١٠٢
٣١	٦٧	١٠٣
٣٤	٧٠	١٠٦
٣٥	٧١	١٠٧

د		
١٦	٤٩	٨٢
١٧	٥٠	٨٣
١٨	٥١	٨٤
١٩	٥٢	٨٥
٢٠	٥٣	٨٦
٢١	٥٤	٨٧
٢٢	٥٥	٨٨
٢٣	٥٦	٨٩
٢٤	٥٧	٩٠
٢٥	٥٨	٩١
٢٦	٥٩	٩٢
٢٧	٦٠	٩٣
٢٨	٦١	٩٤
٢٩	٦٢	٩٥
٣٠	٦٣	
٣١	٨٠	
٤٨	٨١	

هـ		
٣٢	٤٩	٩٨
٣٣	٥٠	٩٩
٣٤	٥١	١٠٠
٣٥	٥٢	١٠١
٣٦	٥٣	١٠٢
٣٧	٥٤	١٠٣
٣٨	٥٥	١٠٤
٣٩	٥٦	١٠٥
٤٠	٥٧	١٠٦
٤١	٥٨	١٠٧
٤٢	٥٩	
٤٣	٦٠	
٤٤	٦١	
٤٥	٦٢	
٤٦	٦٣	
٤٧	٩٦	
٤٨	٩٧	

و		
٨	٤٢	٧٦
٩	٤٣	٧٧
١٠	٤٤	٧٨
١١	٤٥	٧٩
١٢	٤٦	٨٨
١٣	٤٧	٨٩
١٤	٥٦	٩٠
١٥	٥٧	٩١
٢٤	٥٨	٩٢
٢٥	٥٩	٩٣
٢٦	٦٠	٩٤
٢٧	٦١	٩٥
٢٨	٦٢	١٠٤
٢٩	٦٣	١٠٥
٣٠	٧٢	١٠٦
٣١	٧٣	١٠٧
٤٠	٧٤	
٤١	٧٥	

ز		
٤	٣٨	٧٦
٥	٣٩	٧٧
٦	٤٤	٧٨
٧	٤٥	٧٩
١٢	٤٦	٨٤
١٣	٤٧	٨٥
١٤	٥٢	٨٦
١٥	٥٣	٨٧
٢٠	٥٤	٩٢
٢١	٥٥	٩٣
٢٢	٦٠	٩٤
٢٣	٦١	٩٥
٢٨	٦٢	١٠٠
٢٩	٦٣	١٠١
٣٠	٦٨	١٠٢
٣١	٦٩	١٠٣
٣٦	٧٠	
٣٧	٧١	

فوازير

١ ــ ما الطائر الذى لايطير ؟

٢ ــ ما الشىء الذى يكفى أن تسميه حتى تكسره ؟

٣ ــ ما الشىء الذى يفقرك حين تستعمله ؟

٤ ــ أى أنواع الكانجارو ، ليست لها جيوب تحمل فيها أجنتها ؟

٥ ــ ما الكلمة التى تتألف من ثمانية حروف ، ولكنها فى الوقت نفسه تجمع الحروف جميعاً ؟

مسائل مبسطة

١ ــ لزوجين ثلاثة أولاد متزوجين .. للأول طفل وللثانى طفلان وللثالث ثلاثة ، فكم عدد أفراد هذه العائلة ؟

٢ ــ المسافة بين بلدين ستمائة كيلو متر ، يقطعها قطاران أحدهما يسير بسرعة ٥٠ كيلو متراً فى الساعة ذهابا وايابا ، والآخر يسير بسرعة ٤٠ كيلو مترا أثناء الذهاب و٦٠ كيلو مترا عند العودة . فاذا قام القطاران فى نفس الوقت من أحد البلدين ، فأيهما يعود الى نقطة البدء قبل الآخر ؟

٣ ــ كيف تستخدم الرقم (٨) ثمانى مرات فقط بحيث يكون المجموع ١٠٠٠ ؟

٤ ــ يباع نوع معين من الزيت فى متجرين ، فى أحدهما بالوزن وفى الآخر باللتر ، فاذا كان ثمن الكيلو هو نفس ثمن اللتر ، فمن أى المتجرين يستحسن شراء الزيت ؟

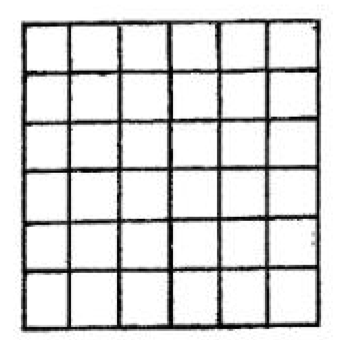
٥ ــ من العملة المتداولة قديماً ، قطع ذهبية من فئة نصف الجنيه وأخرى من فئة الجنيه ، فلو خيرت بين مائة كيلو من القطع ذات الجنيه ومائتى كيلو من القطع من فئة نصف الجنيه ، فأيهما تختار ؟

٦ ــ يوسف يكسب أكثر من دوس . ومحمود يكسب أقل من على . وعلى يكسب أقل من يوسف وأكثر من دوس . فمن يكسب أكثر من الجميع ؟

٧ ــ ما العدد الذى لو ضربته فى نفسه ، ثم أضفت العدد الى حاصل الضرب ، ثم قسمت حاصل الجمع على هذا العدد ، وأخيراً تطرح العدد من خارج القسمة فانه يتبقى (١) ؟

٨ ــ لرجل عشرون ابناً على قيد الحياة . . الفارق بين عمرى كل ولدين متتاليين منهم سنة ونصف . وكان عمر الأب ٢٤ سنة حين ولد ابنه البكر . فاذا كان عمر أصغر الأولاد الآن ٢٠ سنة ، فما عمر الأب ؟

رسوم وصور



١ ـ ارسم شكلا مشابهاً للشكل المجاور على قطعة من الورق المقوى ، وهو مربع قسم كل ضلع منه إلى ستة أقسام لحوى ٣٦ مربعاً ، ثم خذ اثنتى عشرة قطعة من العملة ، وحاول أن تضعها فى هذه المربعات بحيث لا يكون فى كل صف، سواء أكان أفقياً أم رأسياً ، سوى قطعتين وكذلك فى المربعات الواقعة على طول قطرى المربع



كريمة ترومان



زوجة دوق وندسور

٢ ـ هذه صور لفيف من مشاهير السيدات والآنسات يقول اخصائيو الجمال أن بوجه كل منهن شيئاً ممتازاً جذاباً .. فهل تعرفه .. أهو الأنف أم العينان أم الجبهة أم الأذنان



الأميرة مرجريت



زوجة تشيانج كاى شيك

غرائب الأرقام

١ – لا يبدو الرقم ١٤٢٨٥٧ أغرب من أى رقم عادى ، ومع ذلك فلو ضرب فى (٢) أو (٣) أو (٤) أو (٥) أو (٦) ، فان الناتج يتألف من نفس الأرقام التى يتألف منها العدد، فمثلا (١٤٢٫٨٥٧ × ٣ = ٤٢٨٫٥٧١)،(١٤٢٫٨٥٧ × ٦ = ٨٥٧٫١٤٢) ولو ضرب فى (٧) فان الناتج يتألف من عدد كله تسعات

٢ – خذ عدداً أياكان ، ثم اجمع الأرقام التى يتألف منها هذا العدد ، واطرح النتيجة من العدد الأصلى . فمهما كان العدد الذى اخترته ، فان الناتج يكون دائماً عدداً يقبل القسمة على (٩) . فمثلا خذ العدد ١٧٥٫٤٣٢ . ان مجموع أرقامه (٢٢) فلو طرحنا (١٧٥٫٤٣٢ – ٢٢ = ١٧٥٫٤١٠) .. وهذا الناتج يقبل القسمة على (٩)

أجوبة اختبر ذكاءك

الفوازير

١ – النعامة ٢ – الصمت ٣ – المال
٤ – الكانجارو الذكر ٥ – الأبجدية

مسائل مبسطة

١ – أربعة عشر فرداً .. الأب والأم وثلاثة أولاد ، وزوجات الأولاد وست أولاد

٢ – يصل أولا القطار الذى يسير بسرعة ٥٠ كيلومتراً ، فانه يقطع الرحلة فى ٢٤ ساعة (١٢٠٠ ÷ ٥٠ = ٢٤) والقطار الآخر يقطع الرحلة أثناء الذهاب فى ١٥ ساعة (٦٠٠ ÷ ٤٠ = ١٥) وعشر ساعات أثناء العودة (٦٠٠ ÷ ٦٠ = ١٠) فيكون المجموع (١٥ + ١٠ = ٢٥)

٣ – ٨٨٨ + ٨٨ + ٨ + ٨ + ٨ = ١٠٠٠

٤ – من صالح المشترى أن يشترى بالكيلو ، فان كان زيت زيتون مثلا (كثافته ٠٫٩١٥) ، فان اللتر لا يزن سوى ٩١٥ جراماً – وعندئذ حين يشترى المرء كيلو يحصل على أكثر من اللتر

٥ – مائتى كيلو من قطع نصف الجنيه ، فأنت بذلك تحصل على ضعف الكمية من الذهب

٦ – يوسف

٧ – أى عدد يحقق هذه النتيجة

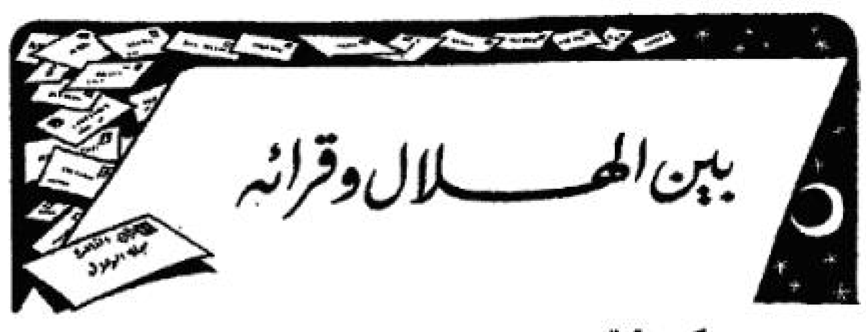
٨ – ٧٢ سنة ونصف سنة

الرسوم والصور

○					○
		○	○		
	○			○	
	○			○	
		○	○		
○					○

١ – هكذا توضع قطع العملة

٢ – كرعة ترومان : الأذنان
زوجة تشابج كاى شيك : الأنف
الأميرة مرجريت : العينان
زوجة دوق وندسور : الجبهة



مركب النقص

■ أنا طالب ثانوى ، أكـــره المجتمع وأريد التحرر منه، وأقضى اليوم ، ليله ونهاره ، محبوسا فى البيت،لا أود مغادرته · ولى زميل، أنا متقدم عليه فى المدرسة ، وأحب مخالطته ، وهـو يستطيع مخالطة الناس ، وله شخصـيـة ، ولكنه لا يحب مخالطتى ، .فهو ينفر منى ويتكبر على · وأنا كثير الخزى غير لبق، اذا كلمت أحدا طأطأت رأسى، واذا جلست جلست منحنيا وهذا وضع غير صحى ..

م · ع · ب ـ طالب ثانوى



ـ ان السبب فى أكثر ما تجد هو عقدة النقص التى فيك ، فأنت لا تؤمن بنفسك ، وتؤمن بالناس· وتقدر نفسك دون قدرها ، وتقدر الناس فوق قدرهم · وأنت تأخذ من نفسك لتعطى الناس ·وساعدت على ذلك ، وعلى انحبـاسك فى البيت ، البيئة التى أنت فيهـا ، لا سيما والدك الشيخ ، واخـوك الذى فى الازهر ، فقد اتخذت من هذين الشـيخين ، الشيخ الكبير والشيخ الصغير، قدوة كان منها ان قبعت فى البيت مثلما قبعا · وقد كان فى استطاعتك ألا تقبع مثلما لم يقبع أخوك الآخر · أخـوك الآخر وجـد فرصة للتحـرر فانتهزها ، لانه أقوى منك عزما ، أما أنت، فنشأت فيما نشأت فيه، فتعودته ، ورضيته بالعـادة ، ثم كرهته ، وأردت أن تتحول فخار عزمك ، لضعف ثقتك بنفسك

فلا رجاء الا باستعادة هـذه الثقة · ان صديقك الذى تحب أن تخالطه ، ولا يحب هو ذلك ، انما كره مخالطتك لانه وجد انك تحتقر نفسك فاحتقرها ·وهذا أمر طبيعى فى الناس · كيف تنزل بنفسك وتريد أن يرفعك الناس ؟

ارفع رأسك ، واسـتقم فى مشيتك ، وأقبل على الناس اقبال الزميل،لا اقبال الذليل،واستشعر لهم على الحب احتقارا ، ورحب بمن استجاب فاقبل ، وأعرض عمـن بالعادة عنك أدبر · فاذا تجمع لك من الاصحاب نفر غير كثير ، فقد تتبعك الكثرة من بعد ذلك

الحب العذرى

■ أى نوع من أنواع الحب هذا الذى يدعى بالحب العذرى ، ولماذا سمى هكذا ؟

جميل خيدع • برمانا • لبنان



ـ يدعى هذا الحب بالحب العذرى على الأرجح نسبة الى قبيلة هى بنى عذرة من قبائل اليمن اشتهرت بالعشق الشديد والعفة الشديدة أيضا • فمن أحب على طريقتهم فجمع بين التدله وطهارة الذيل ، سمى حبه عذريا

ومن الناس من يطلقه على الحب الذى يتدله فيه صاحبه ولا يطلب الشهوة فيه فلا تكون له غاية ، فالحب عنده وسيلة وغاية معا • كل ما يطلبه من حبيبه كلمة أو نظرة ، أو حتى العلم بأن هناك فى ركن من أركان الارض رجل يركع لحبيبه ويسجد • والحب فى هذه الحالة نوع من العبادة ، التى لا تطلب جزاءها جنة أو نارا ، ولكن تجد لذتها فى الركوع والسجود ، والبكاء تحت ستار الليل

ومجنون ليلى قد صوروا حبه صورا كثيرة • وهو ذو حب عذرى عندما يقول :

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا
من حب من لاترى فى وصلها طمعا

وهو ذو حب عذرى حين يقول :

فشاب بنو ليلى وشب ابن بنتها
وحرقة ليلى فى الفؤاد كما هيا

وهو ليس بذى حب عذرى فى الذى قال شوقى على لسانه :

تعالى نعش ياليل فى ظل قفرة
من البيد لم تنقل بها قدمان
تعالى الى واد خــلى وجدول
ورنة عصــفور وأيكة بان
تعالى الى ذكرى الصبا وجنونه
وأحلام عيش من دد وأمــان
ننق قبلة لايعرف البؤس بعدها
ولا السقم روحانا ولا الجسدان
فكل نعيم فى الحياة وغبطــة
على شفتينا حين تلتقيــان

امارة الشعر

■ لمن يمكننا أن نقلد امارة الشعر من شعراء العرب كافة منذ العصر الجاهلى الى يومنا هذا ؟

م • خليل • ع ـ عمان

ـ المسألة صعبة يا سيد خليل، ذلك انك تريد أن نقضى لك فى هذه الامارة من وقت ان كان للغــة العربية شأن الى اليوم • لو أنك اخترت حقبة من الزمان لسهل الأمر بعض الشىء، ولكنك اخترت الزمان كله • والمسألة من بعد مسألة ذوق ، وليس هو بذوقى أنا ولكنه ذوق الناس ، ومتى اجتمع مذاق الناس على حكم واحد؟•• ان من أرباب الادب من يذكر المتنبى فيقول هذا أمير الشعراء ، ومنهم من يذكر أبا تمام فيقــول لا بل هذا ، ومنهم من يعجب بسلاسة البحترى فيقول لا بل هذا ، ومنهم من يدهش لابن الرومى وهو يفتق معانيه تفتيقا فيقول لا بل هذا ،

ومنهم من يميل الى الجانب الاوضح الأمرح من الحياة فيقول ان أبا نواس أميرهم • ومنهم من يقـول ليس الأمر بالكم ، ولكن بالكيف، فيقع على قصيدة واحدة ، أو قطعة من قصيدة لشاعر جاهلى فيقول هـذا حق له أن يدعى الامارة بهـذه الأبيات، وحتى بهذا البيت •وهذا قول فى كلام العرب كثير

ثم يخطر لى الخاطر : لماذا يكون للشعر أمير ولا يكون أمراء ؟•• ان التوحيد فى الدين جميل ولا أكاد أجده جميلا فى غير هذا

بل لقد أضيق بقوم يقولون هذا أشعر الشعراء، وهذا أدب الادباء، وهذا أعلم العلماء ، وهذا أكبر الخطباء ، لا سيما عندما يقال هذا عن الاحياء ،وذلك لان فروض الحكم فى أمثال هذه الأمور مضطربة مريبة ، وكثيرا ما تدخل الى الحكم اعتبارات يثيرها الاحياء عونا على ضيق الحياة وتفريجا لأزماتها

والشعراء أنفسهم ، والأدباء والعلماء والخطباء، أحر بهم فى هذا العصر الديمقـراطى أن يربأوا بأنفسهم أن يحتلوا مكانا فـوق رؤوس الناس، وبعيدا عن الناس• ان الناس تستطيع أن تستمتع بشعر الشاعر ، وأدب الأديب ، وعلم العالم من دون امارة ،الا امارة القلوب ، وعندئذ سوف يكون فى كل قلب أمير

سطح البحار

■ يقال ان البحار فى مستوى واحد ، وان الماء يأخذ الوضع الأفقى فيها • فكيف يأخذ الماء الوضع الأفقى ، مـع ان الارض كروية ؟

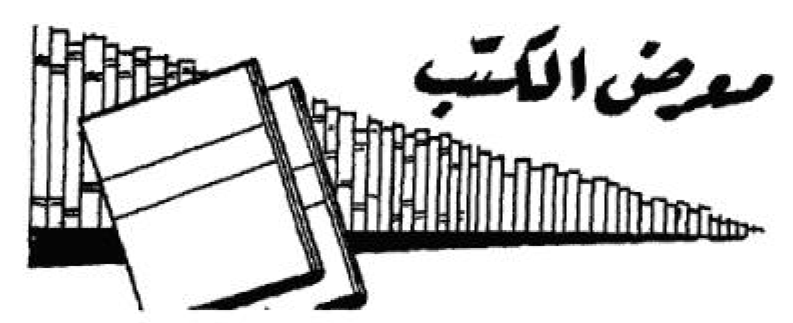
احمد عثمان عبد الله ـ مصر الجديدة



ـ ان مستوى المياه في بحار الارض ومحيطاتها ، اذا نظرت اليه جملة من نقطة فـوق الارض ، وبعيدة عن الارض ، لوجدته كسطح الارض الجامدة ، فيه استدارة وتقوس • ولكنك اذا ركبت سفينة فى بحر ونظرت ما حولك ، ولم تبعد ببصرك بعيدا ، قلت ان سطح الماء أفقى ، بمعنى أنه يتراءى لك أفقيا فى هذه الرقعة القليلة من الماء • ولكنك اذا أبعدت ببصرك ، وأنت حيث أنت ، ورقبت قاربا بعد عنك وأخذ يزداد بعدا ، واستعنت بمنظار لتراه على البعد واضحا ، فسوف تجد ان جسم القارب يختفى ، ثم يختفى من بعده قلعه جزءا جزءا ، وذلك لاستدارة سطح البحر ، باستدارة سطح الارض • وهذا مثل قديم يضربونه تدليلا على تكور الارض

وأنت مع هـذا تقول الارض بسيطة،وما هى بمبسوطة ،ولكنها هكذا تتراءى ، وهكذا لابد أن نحسبها عند قياس الارض فى حياة يومنا ، وهكذا لابد أن نعبر عنها فى رقعاتنا القليلة منها

« ابو حزم »



مذكرات الأرقش

للاستاذ ميخائيل نعيمة

هى تأملات وخواطر فلسفية واجتماعية صاغها الكاتب الكبير على لسان شخصية باسم «الارقش» فى شكل مذكرات يومية أو اسبوعية لا تاريخ لها . وقال عن هذه الشخصية انه عرفها فى نيويورك، وكانت منطوية عن الناس ، ولكنها نافذة النظرة والبصيرة ولعلها كما يبدو من أسلوب هذه المذكرات البليغة شخصية مستعارة استتر وراءها الكاتب البليغ ليدون خواطره التى كان قد دبجها فى شبابه منذ اثنين وثلاثين عاما . وقد بدأها بما يأتى :

« الاثنين

« الناس قسمان : متكلمون وساكتون .. أنا قسم الانسانية الساكت . وما بقى فمتكلمون . أما البكم والرضع ، فلغاية ختمت الحكمة الأزلية على أفواههم ، فلا يتكلمون . فى حين انى ختمت على فمى بيدى . وقد أدركت حلاوة السكوت ، ولم يدرك المتكلمون مرارة الكلام

« لذلك سكت ، والناس يتكلمون »

وهكذا يسير فى أسلوب هذه المذكرات النفيسة . وقد عنيت بطبعها ونشرها مكتبة صادر ببيروت، وأخرجتها فى ثوب قشيب

فى أعقاب الثورة المصرية

منذ ثلاثين سنة ، والاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك يخصص الجانب الأكبر من عنايته لكتابة التاريخ المصرى الحديث . وقد أخرج حتى الآن أكثر من اثنى عشر كتابا ، بعضها فى جزءين كبيرين ، كهذا الكتاب ، فى أعقاب الثورة المصرية »

وقد قسم هذا الجزء من كتابه الى ثمانية فصول ، جعل الستة الاولى منها للجانب السياسى من الفترة التى أرخها فيه ، وجعل الفصلين الآخرين لتاريخ نهضة مصر الاقتصادية والاجتماعية ، اذ هى فيما يرى جزء متمم لذلك الجانب السياسى ، ومنهما معا يتالف التاريخ القومى

واختتمه بذكر ما يجب أن يقوم به الأثرياء ، والمواطنات ،

والشباب ، للمساهمة في النهضة الاجتماعية . وما يجب علينا جميعا من أن نتعهد به أنفسنا ونرقي بوطنيتنا وأخلاقنا ، اذ الوطنية والأخلاق أساس كل نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية

الحياة العربية من الشعر الجاهلي

هذا هو الجزء الاول من كتاب للاستاذ احمد محمد الحوفي المدرس بكلية دار العلوم ، ضمنه دراسة دقيقة لفنون الشعر الجاهلي من حيث انه صدى للحياة العربية ، اجتماعية وأخلاقية ودينية . وقدم له ببحوث تمهيدية في الأدب واللغة والشعر مستعرضا حال العرب وحياتهم في أبرز صورة ترشدنا الى الواقع والحقيقة ، في أسلوب جميل . وفكرة طيبة . ويقع هذا الجزء في حوالي أربعمائة صفحة . ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة

في النفس والعقل

لفلاسفة الأغريق والاسلام

كتاب حديد أخرجه الاستاذ الدكتور محمود قاسم مدرس الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم ، فيه عرض وتحليل لآراء ارسطو وافلاطون في النفس ، ولموقف فلاسفة الاسلام من الفلسفة الارسطوطاليسية مع تبيين ما غمض من الفلسفة الاسلامية ومدى تأثيرها في التفكير المسيحي ، في عرض شائق طيب وفكرة جميلة . يقع الكتاب في أكثر من ثلاثمائة صفحة ، نشرته مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

مناهل الأدب

تراجم ومنتخبات ادبية

اهتمت مكتبة صادر ببيروت بنشر هذه السلسلة الادبية عن طائفة من نوابغ الادباء العرب القدماء والمحدثين . وقد أصدرت منها حتى الآن سبع عشرة حلقة . وهي :

١ ــ جبران خليل جبران ــ ٢ ــ ميخائيل نعيمة ــ ٣ ــ احمد فارس الشدياق ــ ٤ ــ ولي الدين يكن ــ ٥ ــ أمين الريحاني ــ ٦ و ٧ ــ أبو العلاء المعري في رسالة الغفران ــ ٨ و ٩ و ١٠ ــ أبو العلاء المعري في اللزوميات ، وفي كتب أخرى ــ ١١ ــ بطرس البستاني ــ ١٢ و١٣ ــ ابراهيم اليازجي ــ ١٤ و ١٥ و ١٦ ــ الشريف الرضي ــ ١٧ ــ كرم ملحم كرم

وتحوي كل حلقة من هذه الحلقات تاريخا موجزا عن حياة الاديب ومؤلفاته وطابعه . ثم مختارات من مؤلفاته النثرية والشعرية

وهي لا شك خدمة جليلة لقراء العربية اذ تنقل اليهم صورا لحياة طائفة من النوابغ وفصولا قيمة من احسن ما انتجته أذهانهم وقرائحهم في حلقات سهلة التناول جميلة الطبع والتنسيق

أنفاس محترقة

طبعة حديثة أنيقة لديوان الشاعر العاطفي النابغة الاستاذ محمود

بو الوفا وهو غني عن التعريف بما عرف بين قراء الادب والادباء بروعة شعره وبدائع نظمه . وقد اشتمل هذا الديوان على ستين قصيدة من روائع الشعر النفيس . وتطلب من صندوق بريد رقم « ١٧٢٨ » وثمنها ٢٥ قرشا

مصطلحات طبية معربة

طائفة من المصطلحات الطبية عربها الدكتور احمد عمار أستاذ الولادة وأمراض النساء بجامعة فؤاد الاول بالاشتراك مع زميله الدكتور لويس دوس مدرس الامراض التناسلية والجلدية بكلية طب العباسية .. تمتاز بالجزالة وجودة الابتكار والتفرد بالمعنى . وهي سد فراغا محسوسا في التعبير الطبي مما نرجو المزيد منه تيسيرا لنشر الثقافة الطبية باللغة العربية

مختار ونهضة مصر

للاستاذين بدر أبو غازي وجبرائيل بقطر

تحتل شخصية مختار مكانا بارزا في تاريخ مصر المعاصر ويعد أثره في بعث الفن المصري والمواءمة بينه وبين الفن الفرنسي معجزة من معجزات نهضتنا ، فلا عجب اذن أن ستقبل المكتبة الفرنسية هذا الكتاب الذي صدر عنه بالتقدير والترحاب

وقد أثار كتاب « مختار ونهضة مصر » اعجاب رواد معرض « مصر - فرنسا » ورأوا فيه مكملا ضروريا لهذه الحركة الفنية التي أقامتها مصر على ضفاف السين . وايضاحا للتيارات التي دفعت بالنهضة الفنية حتى استطاعت أن تبعث بروائعها الى أوربا وأن تستحوذ على اعجاب العالم الفني

التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط

بحوث سياسية قام بها الاستاذ محمد رفعت بك ، عالج فيها تطورات التاريخ والعلاقات الدولية بين شعوب البحر الابيض المتوسط ودوله في العصور القديمة والمتوسطة والحديثة . تناول في كل بحث منها تفصيل الظروف والملابسات التي أحاطت بكل من هذه الدول ، وأثرها في حياتها الداخلية والخارجية . وقد استغرقت هذه البحوث أكثر من اربعمائة صفحة . ويطلب من لجنة البيان العربي

المجلة التاريخية المصرية

صدر المجلد الأول من مجلة الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، التي يشرف على تحريرها الاستاذان . محمد شفيق غربال بك رئيس الجمعية ووكيل وزارة المعارف ومحمد مصطفى زيادة عضو مجلس الجمعية وأستاذ تاريخ العصور الوسطى في كلية الآداب بجامعة فؤاد . وهو يشتمل على العددين الأول والثاني ، وبه طائفة من البحوث والدراسات المتنوعة والوثائق والمراجع التاريخية


كينا لاليس الحديدية
الطبية
المشروب المنشط للجسم
مفيد في حالات الضعف العام والانيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة في حالات الولادة
مقو عمومي للجسم.. يفتح الشهية
باسيلي م. كومباروس
معامل
المحل الرئيسي : شارع الضبطية القديمة بالقاهرة ت ٤١٣١٩
الإسكندرية : شارع البورصة القديمة ت ٢٧٩٦١


اللحظة
المنعشة
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
مصانع تعبئة كوكا كولا - مصر

نابلسى فاروق

مصنوع من زيت الزيتون النقى ١٠٠٪



القطعة ½ رطل ٥ قروش